



مَجَلَّة

الاسلامى

شهرية اسلامية ادبية

عدد ممتاز

عن الدعوة الاسلامية في العالم

ALBAAS

Arabic Islamic Monthly

37, Gwynne Road, Lucknow.

INDIA

Rs. 5/-/- yearly (India—Pakistan)

Rs. 7/-/- yearly (Foreign Countries)

Rs. 20/-/- yearly (By Air Mail)

## نداء

بمناسبة صدور هذا العدد الممتاز تسر إدارة « البحث الاسلامي »  
أن تقدم إلى حضرات المشتركين برنامجها للعام الجديد ( الذي يبدأ  
من اكتوبر ١٩٥٨ ) وهو العام الرابع من عمر مجلة المجلة جعله الله  
يمناً وبركة لها و للمسلمين أجمعين ، وهذا  
المشروع الجديد



يتلخص في نقطتين ،

أولاً : صدور هذه المجلة من العدد القادم في ٥٢ صفحة بعون الله ،  
عدا تحسينات أدبية و مطبعية أخرى .

ثانياً : السعي للحصول على عدد وجيه من القراء والمشاركين في كل بلد  
عربي و إيصال هذه المجلة إلى كل أسرة و كل طبقة حتى تستطيع  
مواصلة جهودها و أداء رسالتها و تحقيق أغراضها التي تبنتها من  
أول يوم ، والتي هي عزيزة عليها من كل شيء ،

و نداؤنا إلى كل مشترك و رجاؤنا منه و من جميع وكلائنا في  
الشرق العربي أن يقوم كل منهم في بلده بمجوده الثمين لا يبلغ هذه  
الدعوة و إيصال هذا النداء نداء البحث الاسلامي الجديد إلى أكبر عدد  
ممكن من الاخوان و أصحاب الخبرة و رجال الفكر والعاملين في  
الحقول السياسية والاجتماعية ، متأكداً أن مجوده الفردي كفيلاً لنا  
شاء الله بالنصر المبين .

### الاشتراك الجديد

و سيكون الاشتراك من العام الجديد ٧٥٠ فلساً عراقياً أو ما  
يعادلها سنة واحدة نظراً إلى التطورات والتحسينات التي ذكرناها ،

## خریداروں سے ایک اہم گزارش

البعث بہت تاخیر کے ساتھ اور بہت معذرت کے ساتھ آپ کی خدمت میں ارسال ہے ، ہمارے خریداروں کو اس تاخیر سے جو تکلیف پہونچی اسکا ہمیں پورا احساس ہے اس کے ساتھ خریداروں نے اس طویل اور صبر آزما مدت میں جس صبر کا مظاہرہ کیا وہ بھی یقیناً بہت قابل قدر ہے اور اس کے لئے ہم مشکور ہیں

بہر حال یہ خاص نمبر جس کا آپ کو اشتیاق ہوگا حاضر خدمت ہے ، اس کے ساتھ خدا کے فضل سے ہمارا تیسرا سال ختم ہوا اور اب ہم اپنے چوتھے سال کے دروازہ پر ہیں اس آنے والے سال کے لئے ہمارا پروگرام آپ نے پہلے صفحہ پر ملاحظہ فرمایا ہوگا اس کے مطابق یہ رسالہ اب ۵۲ صفحات کا ہوگا اور نیوز پرنٹ کے بجائے گلیز کاغذ پر شائع ہوا کرے گا ، مضامین میں بھی تنوع رہیہ سالانہ ہوگا اور ہمیں قوی امید ہے کہ ان تبدیلیوں کے پیش نظر آپ یہ معمولی اضافہ قبول فرمائیں گے ،

اور یہ رسالہ ملتے ہی اپنا زر اشتراک ( چھ روپیہ ) ارسال فرمائیں گے

اور نہ صرف یہ کہ اپنا چندہ ارسال فرمائیں گے بلکہ ہمارے اور بھائیوں کو بھی آمادہ کر کے ان کا چندہ بھی بھجوائیں گے۔

یہاں پر نیلا نشان اس بات کی علامت ہے کہ آپ کا چندہ ختم ہو گیا ہے۔

## وکلاؤنا فی العالم العربی

- الجمهورية العراقية : الأستاذ مزعل محمد العادل - المطبعة  
الاسلامية جميعه انقاذ فلسطين بغداد
- الأقليم الشمالي للجمهورية العربية : محمد اجتباء الحسيني الندوي ، كلية الشريعة للجامعة السورية دمشق
- الأقليم الجنوبي للجمهورية العربية : حبيب ریحان الندوي القاهرة
- المملكة الأردنية الهاشمية : الأستاذ مسعود علی مسعود ص ب ۹۴۳ - المفوضية الاندونيسية عمان
- المملكة السعودية : الأستاذ عبد الله عباس الندوي ، القسم الشرقي الاذاعة السعودية جدة
- المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية : ابراهيم الحسني ، شركة المنصور والعبدلي الدمام
- لبنان : الأستاذ يحيى جراب ص ب ۱۶۸۴ بيروت
- لبنان : الأستاذ محمد سعد الحياط المحكمة العليا الاتحادية بنغازي

## إعلان هام

استقر رأى إدارة «البعث» أخيراً أن تبدأ عامها الجديد من يناير ١٩٥٩ و ذلك تضامناً مع العام الجديد و رغبة في ملاء هذا الفراغ الذي وقع في صدور المجلة فيكون عددها التالي عدد يناير ١٩٥٩، وهو يكون العدد الأول من العام الرابع و سيصل إلى القراء في غرة فبراير مرفقاً مع عدد فبراير بعون الله، أما هؤلاء المشتركين الذين ينتهي مدة اشتراكهم في أكتوبر أو الشهر ما بعده فيرسل إليهم عدد يناير والأعداد التي تليه عوضاً عن أعداد أكتوبر وغيرها و نرجو الله تعالى التوفيق في مواصلة هذا المجهود المتواضع وهو المستعان!

• الإدارة

صاحب الامتياز  
الاستاذ أبو الحسن  
على الحسينى الندوى  
رئيس التحرير  
محمد الحسينى  
إدارة التحرير  
سعيد الأعظمى

# الْبَعْثُ الْإِسْلَامِي

الاشتراكات  
(في الهند و باكستان)  
٥ روپيات للسنة الواحدة  
٥٠ بيعة جديدة لعدد واحد  
(في البلاد العربية والخارج)  
٧ روپيات للسنة الواحدة  
٢٠ روپية للسنة الواحدة  
بالبريد الجوى

شهرية إسلامية أدبية  
السنة الثالثة

من شوال إلى صفر ١٣٧٨ هـ من مايو إلى سبتمبر ١٩٥٨ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## وعاطق لشاعر الاسلام محمد اقبال

للاستاذ أبي الحسن على الحسينى الندوى

• إن العالم في حاجة إلى دم عربي زكي ، فلا يروى غليله  
و لا يشفي غليله إلا الدم العربي الطاهر ، ها إن الأزهار  
والورود في الغابة في انتظار أنت تسقى بهذا الدم القاني و  
تترفل في حلقه ، و قد قدما لتزرع نفوسنا و نريق دماننا  
في هذه الأرض النائية لتغيب الانسانية بعد جذب طويل و  
يحل الربيع بعد انتظار شاق طال أمده .

نزل طارق بن زياد — القائد الشاب — بجيشه العربي المسلم  
على أرض أسبانيا مدخل أوروبا و أمر باحراق السفن التي حملت

الجيش الاسلامي لتقطع بالمسلمين أسباب الرجوع ، و يستطيع أن يقول لا إخوانه : أيها الناس أين المفر ؟ البحر من ورائكم والعدو أمامكم و ليس لكم والله إلا الصدق والصبر (١) . . . . . فيشير ذلك فيهم القوة الكامنة والاعتماد على الله ثم على سواعدهم وسيوفهم ، صف طارق جيشه أمام العدو واستعرضه فرأى أنه لا يكافئ الجيش الأسباني في العدة والعدد ، و وصول الميرة والمدد ، فان العدو في مركزه و مملكته ، والجيش الاسلامي غريب منقطع عن مركزه و بلاده لا يطمع في ميرة ولا مدد ، إلا ما ينتزعه من أيدي عدوه إنتزاعاً و يتغلب عليه و يعرف أنه لو حدث به حدث و دارت عليه دائرة لأصبح خيراً من الأخبار و كان طعمه السباع و النسور ،

كل ذلك أثار في طارق التفكير والاهتمام ، و فكر فلم ير حيلة إلا أن يضيف إلى هذا الجيش قوة لا تهزم و إرادة لا تغلب إنها القوة الالهية ، و إنها الإرادة الربانية ، و قد وثق بها طارق و وثق أنها معه ، أليس هذا جند الله ؟ أما جاء ليخرج الناس من الظلمات إلى النور ، و من عبادة الناس إلى عبادة الله وحده و من ضيق الدنيا إلى سعتها و من جور الأديان إلى عدل الاسلام و قد قال الله : و إن جندنا لهم الغالبون ، و إن جندنا لهم المنصورون هنالك وقف القائد المؤمن يناجي ربه و يطلب نصره ، و كان في ذلك مقلداً للرسول الأعظم صلى الله عليه و سلم - قائد

(١) قطعة من خطبة طارق بن زياد

الكتيبة المؤمنة الأولى - إذ عبأ جيشه يوم بدر و صفه أمام العدو ثم اعتزل في العريش و نصب جبهته يميني و يقول « اللهم إن تهلك هذه العصابة لن تعبد » فتأسى طارق برسوله و سيده و دعا بهذا الدعاء العجيب الذي لا يدعو به قادة الجيوش و لا يخطر منهم على بال ، و قد سبكه محمد إقبال في قالب شعره ، فزاد في تأثيره و سحره ،

قال طارق : اللهم إن هؤلاء الفتيان الذين خرجوا جهاداً في سبيلك و ابتغاء مرضاتك رجال غامضون مجهولون ، لا يعرف سرهم و حقيقتهم غيرك ، لقد منحتهم طموحا و علو همة لا يرضون معه إلا أن يكونوا سادة العالم يحكمون الدنيا كلها بحكمك و ينفذون فيها أمرك ، لا يعلوهم غيرك ، أبطال مغاوير تنفلق بهيبتهم البحار و تنضوى لصواتهم الجبال ، لقد ذاقوا لذة الايمان و الحب حتى استغنوا بها عن العالم و المادة و هانت عليهم الدنيا و زخارفها و شهواتها و ذلك شأن الحب إذا خالطت بشاشته القلوب ، ما جاء بهم من بلادهم النائية إلا الحنين إلى الشهادة التي هي وطر المؤمن العزيز و همه الوحيد ، لا يفكرون في الغنائم و لا في فتح البلاد ، و لا في بسط السيطرة و النفوذ على العباد ،

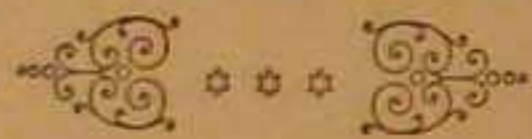
إن العالم قد وقف على شفا حفرة من النار لا يمنعهم من التردى في الهاوية إلا أن يئذل العرب دمائهم و نفوسهم بسخاء و شجاعة ، إن العالم في حاجة إلى دم عربي زكي ، فلا يروى غليله و لا يشفى عليه إلا الدم العربي الطاهر ، ها إن الأزهار و الورود

في الغابة في انتظار أن تسقى بهذا الدم القاني و تترفل في حلتها  
و قد قدمنا لنزرع نفوسنا و نريق دماءنا في هذه الأرض النائية  
لتخصب الإنسانية بعد جذب طويل و يحل الربيع بعد انتظار  
شاق طال أمده ،

لقد أكرمت يارب رعاة الإبل و سكان الوبر - العرب -  
بنعم فريدة لم يشركهم فيها أحد ، لقد أفردتهم بعلم جديد ، و إيمان  
جديد ، و شعار جديد ، هو أذان الصبح ، فقد أفلست الأمم في  
العلم الصحيح ، و الإيمان القوى . و الذوق الرفيع ، و الدعوة الصارخة  
السافرة إلى التوحيد على حين غفلة من الناس ، أما العرب فقد  
واجهوا العالم بصحة علمهم و جدة إيمانهم و سلامة ذوقهم و دوى  
أذنانهم في السكون الخيم على العالم و الظلام الحالك ، لقد كانت الحياة  
فقدت لوعتها و حرارتها من قرون طويلة و قد وجدتها من جديد  
في قلوبهم الفائضة بالإيمان و الحنان أنهم لا ينظرون إلى الموت  
كنهاية لهذه الحياة و كتلف للنفس الإنسانية أنهم يرون فيه فتحاً  
جديداً و عيشاً جديداً ، أعد يا رب إلى هذه الأمة المؤمنة الحية  
الإيمانية و الغضبة المؤمنة التي تجملت في دعاء نوح فقال « رب  
لا تذر على الأرض من الكافرين دياراً » حتى تصبح صاعقة  
على عالم الكفر و الفساد و اخلق فيها المطامح البعيدة و العزائم القوية  
الشديدة و أفذف في قلوب الناس رعبها و هيبتها حتى تعمل نظراتها  
عمل السيوف (١)

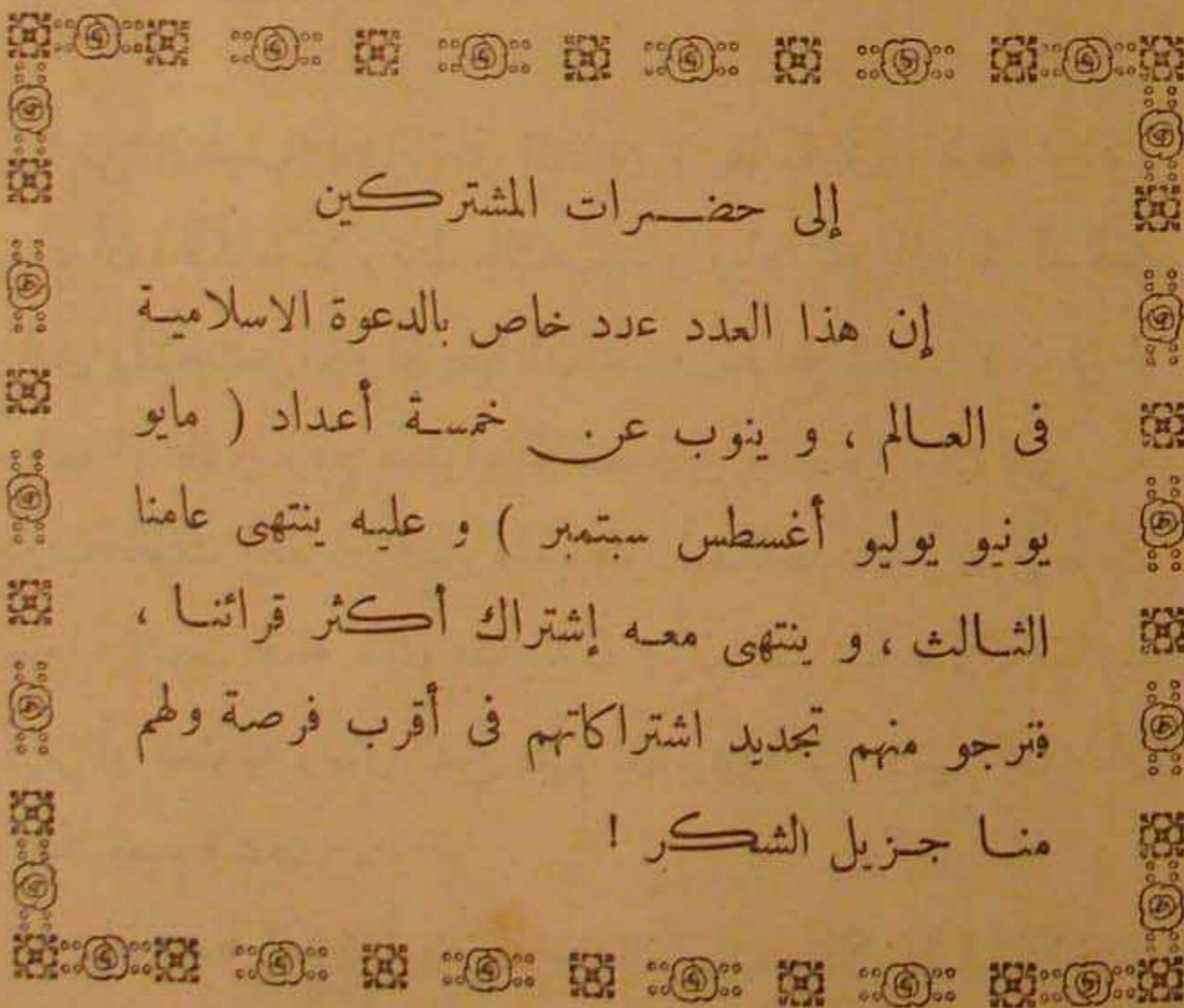
(١) . بال جبريل ،

و قد استجاب الله دعاء طارق - القائد المؤمن المخلص -  
وانتصر الجيش الإسلامي على عدوه الذي كان يفوقه مراراً في العدد  
و العدد . و أصبحت - أسبانيا النصرانية الأوربية - الأندلس  
الإسلامي العربي . و قامت دولة المسلمين في ربوعها ازدهرت قروناً  
و لم تضعف و لم تزل إلا بفقدهم الروح التي تضلع بها طارق و  
أصحابه و بنسيانهم الرسالة التي جاءت بهم من جزيرة العرب و  
بفقرهم في الإيمان الذي امتاز به طارق بين قادة الجيوش و فاتحي  
البلاد ، و بانهما كهم في الشهوات و الحروب الداخلية ، « سنة الله  
في الذين خلوا من قبل و لن تجد لسنة الله تبديلاً »



### إلى حضرات المشركين

إن هذا العدد عدد خاص بالدعوة الإسلامية  
في العالم ، و ينوب عن خمسة أعداد ( مايو  
يونيو يوليو أغسطس سبتمبر ) و عليه ينتهي عامنا  
الثالث ، و ينتهي معه إشتراك أكثر قرائنا ،  
فترجو منهم تجديد اشتراكهم في أقرب فرصة ولهم  
منا جزيل الشكر !



## حاجتنا إلى التوجيه الديني والتربية الخلقية

محمد الحسني

الحكومة عندنا ليست حكومة زراعة و صناعة فقط ، بل إنها في نفس الوقت حكومة هداية وإرشاد ، و توجيه و تربية ، تحمل مشعل الهداية والإرشاد بيدها اليمنى ، و مشعل الحرية والاستقلال بيدها اليسرى ، و تلك هي الفكرة الإسلامية الصحيحة ،

من الأخطاء الشائعة في المسلمين و خاصة في الطبقة الراقية منهم ، أن الحكومة لا ترتبط بالشعب بأي رباط غير الرباط السياسي والمدني والاجتماعي ، و واجبها أن تخدم مصالح شعبها و توفر له أسباب الرخاء و ترفع مستواه الاقتصادي والصحي والتعليمي ، و تحارب ثلوث الفقر والجهل والمرض أما العقيدة والدين فانها مسئولية الشعب نفسه ، إن يشأ يتركه و إن يشأ يختاره لأنه صاحب الأمر أو مسئولية رجال الدين فلهم أن يرفعوا لواء دينهم إذا شاؤا و شاء معهم الشعب ،

إن هذه الفكرة أوردناها من الغرب مع الأخطاء الأخرى

وإنها إن صحت في الغرب فلا تصح أبداً في الشرق الإسلامي والإسلام الذي ندين به والقرآن الذي نؤمن به يرفضها رفضاً باتاً بلا قيد و لا شرط ،

إن هذه الفكرة جاءتنا من الغرب ، والغرب المستعمر سعيد بذلك مرتاح لكيده غاية الارتياح لأنه يعرف أكثر منا أن منبع قوتنا في الإيمان فاذا احتضنت الحكومة الفكرة الدينية والدعوة الإسلامية و تحمست لهما و حملت لوائهما و تولت زمام أمرهما حدث مثل ما حدث في الماضي لما كان الخليفة خطيباً وداعياً و سياسياً و قائداً في وقت واحد و قام فيها صلاح الدين آخر ليرد فلسطين المغصوبة و يردد كلمته الخالدة « ها أنا ذا أنتصر لمحمد صلى الله عليه و سلم » و تبخرت هذه التفرقة و الانشقاق الذي يريده المستعمرون في جبهتنا و في صفوفنا ليصيدوا في الماء العكر ،

ولو حللنا هذه الفكرة تحليلاً علمياً و درسناها دراسة منطقية وصلنا إلى عدة نتائج مهمة ،

أولاً : إن هذه الفكرة نبتت في أرض الغرب و ترعرعت فيها لأنها وجدت التربة هنا صالحة والجو ملائماً والظروف مساعدة ، والأوضاع العقلية والطبيعية والتاريخية متهيئة كل التهيؤ لقبولها والإقبال عليها ،

ثانياً : إن الشعب الإنجليزي أو الشعب الروسي مثلاً إذا سن لحكومته قانوناً بعدم التدخل في الدين و عدم العناية به ، لم يكن هذا منه شيئاً غريباً ، لأن هذا الشعب قد أنكر النبوة والرسالة و آمن

بالمادية من قبل فكان طبيعياً أن يصدر منه هذا الاجراء و أن يخضع الحكومة لهذا الاجراء و تقصى الدين من حيلها و مجتمعتها لتتشى شعباً و دولة على أسس من العلاقات المادية والاقتصادية البحتة لا حول فيها و لا طول للعقيدة الدينية والدعوات الدينية ، هل تطبق هذه الفكرة في الشرق الإسلامى ؟

أما الشعب للعربى فانه شعب مؤمن بالله ، مؤمن برسالة محمد عليه الصلاة والسلام مؤمن بالقرآن الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه ، و كل هذه الأشياء لها وزن و إعتبار فى وضع سياسته و صنع تاريخه و معنى عزل الحكومة أو انسحابها من منصب الهداية والتوجيه و حمل لواء الدعوة الإسلامية و احتضانها والسهر عليها كمسئولية كبرى من مسؤولياتها مثل العناية بالتعليم والتربية والصحة والعلاج و حل المشاكل الاقتصادية والسياسية ، و رفع مستوى الصناعة والزراعة ، معناه أننا نسلك نفس الطريق الذى سلكه الغرب المستعمر ، الطريق الذى يقطع صلتنا عن أعظم قوة كان يمكننا أن نستعملها فى وجهه ، قوة دينية و معنوية ، و سياسية و حربية فى وقت واحد ، قوة الحكومة إذا جمعت الدنيا والدين و حملت لواء الحرية مع لواء الدعوة ، و رفعت راية الايمان مع راية الاستقلال و لا تسئل عن قوتها إذا اجتمعا !

إن الأمر فى الشرق العربى غير الأمر فى أوروبا و انجلترا الحكومة عندنا ليست حكومة زراعة و صناعة فقط بل إنها فى نفس الوقت حكومة هداية و إرشاد و توجيه و تربية تحمل مشعل

الهداية والإرشاد بيدها اليمنى و مشعل الحرية والاستقلال بيدها اليسرى و تلك هى الفكرة الإسلامية الصحيحة ، التاريخ أصدق ناطق فاستنبهوه ، إنه يدلكم بوضوح و أمانة كيف جمع أبوبكر و عمر بين الهداية والإصلاح والجهاد والكفاح و بين الدعوة الإسلامية والسياسة الحربية والمدنية ، وانظروا كيف كان الشعب يعاملهما و يحبهما و يوطى لهما أكنافه ، و يذل لها مهجته و روحه و يهرع إليهما فى أموره و مشاكله ؟ ؟ و ذلك لأنه لم يكن هناك تقسيم بين الدين والسياسة أو بين الدعوة والسياسة و لم يكن بينهما معاكسة كما نراها الآن ،

### حاجة الأمة إلى التوجيه الدينى !

إن حاجة الأمة إلى توجيه دينى ، و حاجتها إلى توجيه خلقى و غذاء روحى ، و حاجتها إلى إيمان جديد و روح جديدة لا تقل أبداً من حاجتها إلى ثورة سياسية أو صناعية بل يجب لها تين الثورتين أن تسيرا جنباً إلى جنب و تعملان جنباً إلى جنب ، و ايسر سبيل إلى ذلك أن تستعين الحكومة بأبنائها الذين مارسوا الإصلاح الدينى والاجتماعى و حملوا لواء الدعوة والإصلاح مدة طويلة من الزمان ، و تهيئ لهم كل الوسائل والأسباب للقيام بهذه المهمة الجليلة ،

إن نجاح هاتين الثورتين ضمان للعرب والمسلمين ، و ضمان للإنسانية كلها ضد قوى البغى والشر والعدوان و قوى الشيطان ، و إن تأثيرهما لا يقصر فى هذه الأمة فحسب بل إنهما ستؤثران



في مستقبل العالم أجمع ،

أهمية التوجيه الديني والإصلاح الخلقى

إنه يمكن أن نحدد أهمية التوجيه الدينى أو الإصلاح الخلقى فى كلمة وهى أنه يحرس التقدم السياسى الصناعى والسياسة الوطنية من الزلل و يعطيها الإتجاه الصحيح ، و يحفظها من الانحراف عن جادة الصواب و يرسم لها معالم الطريق و يحدد لها الأهداف والغايات الصحيحة ، بل إنه يرافقها فى جميع أدوارها و تطوراتها و من ثم فإن أهميته و حاجة البلاد إليه بالغة ، و هو ليس أقل درجة فى أى حال من سياستنا الوطنية الحكيمية و تقدمنا الصناعى السريع فجب أن نجعله فى مقدمة أعمالنا و نشاطنا و نعطيه الأهمية التى يستحقها ،

زريدها ثورة شاملة

مخطئى من يظن أننا نعارض الوحدة العربية ، و أننا نعارض الحرية والاستقلال ، أو أننا نحقر التقدم الصناعى و نستهن بهذه البطولات التى قام بها الجيش العربى والشعب العربى حديثاً ، والمعجزات التى صنعها فى هذه المدة الوجيزة من الزمن ، و كيف نعارضه والاسلام يدعو إلى الوحدة والحرية و يدعو إلى التصنيع ، والله سبحانه يقول « و أعدوا لهم ما استطعتم من قوة »

والحق أن هذه البطولات قد أثلجت صدورنا بعد زمن طويل و رفعت رأسنا عالياً فى كل مكان ، و لكننا زريدها ثورة شاملة جامعة فهنا جانب أهم من جوانب حياتنا الاجتماعية لم يجد عناية لائقة

يستحقها ، و هو جانب الإصلاح الفردى والتوجيه الدينى ، والتربية الخلقية ، إننا نحب أن يسير التوجيه الدينى جنباً إلى جنب مع التوجيه السياسى ، و تسير التربية الخلقية جنباً إلى جنب مع التربية العسكرية ، و يتقدم الوعى الإسلامى جنباً إلى جنب مع الوعى السياسى والشعور المدنى ،

أنه لا بد من وضع خطة جامعة يشمل كافة النواحي ، والقيام بعمل ثورى جديد فى حقل التربية والتعلم والتكوين الخلقى للامة مع الاستمرار فى مشروعاتنا الصناعية الضخمة واستعدادنا الحربى الكامل فاذا تم التنسيق بين هاتين الناحيتين ، و وجدت الأمة توجيهها الفكرى و غذاءها الروحى كما هى وجدت توجيهها السياسى و غذاءها النفسى ، حينئذ تكون الثورة قد أدت رسالتها و حققت أهدافها كاملة واستحقت رضى الله و رضى أمتها و رضى ضميرها ،

الإشتراك فى باكستان

يرسل إلى « مجلة فاران »

كيمبل استرث كراچى ١

## الدعوة الإسلامية في الهند وتطوراتها

بقلم

الأستاذ أبي الحسن علي الحسيني الندوي

• إن جهود المخلصين و تجاربهم ثروة اسلامية عامة  
ليست ملكا لبلد دون بلد ، و لا احتكاراً في شعب دون شعب ،  
بل هي بضاعة المخلصين في كل بلد ، و نبراس الصالحين في كل  
عصر ، يثق لهم أن يقولوا كلنا أهديت إليهم و نقلت عن بلاد  
إلى بلادهم ، هذه بضاعتنا ردت إلينا ،

### كيف انتشر الاسلام في الهند ؟

تأسست الدولة الاسلامية في الهند في القرن الخامس الهجري  
واحتضنت العلم والدين ، و قصدها العلماء والأشراف من أقصى  
العالم الإسلامي ، و أوى إليها كل من نبا به بلده أو ضاقت عليه  
أرضه واجتمع فيها آلاف من أهل الدين والعلم نزحوا من بلادهم  
في فتنه التتار ، و قصدها أهل الهمم العالية والنفوس الكبيرة من  
المجاهدين والدعاة بإشارات غيبية و مبشرات صادقة ، أو برغبة  
في الجهاد و نشر الدعوة الإسلامية ، فنشطوا في الجهاد والدعوة ،  
وانتشر الإسلام بسرعة غريبة بتأثير أخلاقهم الطيبة و شخصيتهم القوية

و قد أسلم مئات آلاف من الوثنيين على يد الشيخ معين الدين الجشتي  
( م ٦٢٧ هـ ) في أجمير و ما جاورها من البلدان ، و أسلم آلاف  
في پنجاب على يد الشيخ اسمعيل اللاهوري ( ٤٤٨ هـ ) والشيخ  
فريد الدين الأجدوني ( ٦٦٤ هـ ) و أسلمت كشمير كلها على يد  
السيد علي بن الشهاب الهمداني ( م ٧٨٦ هـ )

### الدولة الروحية بجوار الدولة المادية

و لما أصاب الدولة الاسلامية ما أصاب شقيقاتها في الشرق  
كله من الترف والبذخ ، و أصبحت لا تمثل من نواحي الحياة  
الإسلامية و واجبات الحكومة الإسلامية إلا الناحية المادية ، و لا  
تهتم إلا بحماية الأموال و تعيين العمال ، و ارتفعت الحسبة ، و  
ركبت الحكومات رأسها ، و طغت المادة ، أسس رجال الدين دولاً  
مستقلة في جنب هذه الحكومات كانت أعظم سلطاناً و أعمق نفوذاً  
من هذه الحكومات ، و استقلت هذه الدول الروحية بالناحية الروحية  
والخلقية ، و كان القائمون على هذه الدول يحكمون القلوب والأرواح  
و كثيراً ما شوهد أن الملك كان يحكم على البلاد كلها و يحكم عليه  
و على بلاطه و أزواجه و أولاده و بطانته رجل من الصالحين قد  
لا يجد قوت يومه و قد يكون دواب هذا الملك أشبع و أنعم عيشاً  
منه . و قد شوهد في بعض الليالي المظلمة أن السلطان شمس الدين  
الأيلتمش ( م ٦٣٣ هـ ) الذي دانت له البلاد كلها و خضع له  
ملوك الهند عن آخرهم يستفتح باب الشيخ قطب الدين بختيار الكعكي  
لعله نام على طوى و يسلم عليه تسليم مملوك على ملك ثم لا يزال

يغمر رجلاه و يكبس بدنه و يذرف الدموع على قدميه حتى يسليه الشيخ و يبشره و يأمره بالانصراف . وقد طلب علاء الدين محمد شاه الخلاجي و هو من أعظم ملوك زمانه من الشيخ نظام الدين الدهلوي ( م ٧٢٥ هـ ) أن يأذن له بالحضور فأبى ، وكان مع ذلك تأثيره في المجتمع الهندي الاسلامي و في رجال الحكومة و حاشية الملك و هم القدوة في البلد عميقاً و واسعاً و قد أصبح الدين شعار الناس الذين لهم اتصال بالشيخ و عمرت المساجد و قلت المنكرات و فشت الأمانة و الصدق و النصح في التجار و كثر التائبون و المقلعون عن المعاصي و الذنوب و ازدحم المبايعون على بابه إلى غير ذلك مما حكاه المؤرخ البرني في تاريخه و كان له و لخليفته الشيخ نصير الدين محمود الأودهي نوع إشراف ديني - على إعتزالهما عن الدولة - على الحكومة الاسلامية و كان إختيار الملك الصالح فيروز تغلق و هو من أفضل ملوك الهند و أرشدهم للملك و مبايعة الناس بتوجيه الشيخ و ترشيحه و كان قد وعده بالدعاء له لطول الحكم و التوفيق إذا قام بالعدل و نصر الاسلام ، و كان عهده من أزهر العهود الاسلامية و أنضرها في الهند .

صلة الملوك بالشيوخ و إجلالهم لهم :

و كان الملوك يعتزون بدعاء هؤلاء الفقراء و يتفاهلون بكل ما ينطقون به . فها حكاه المؤرخ الهندي محمد قاسم صاحب ( تاريخ فرشته ) أن السلطان اسكندر بن بهلول اللودهي ( م ٩٢٣ ) كان في ناحية بعيدة عن دهلي فلما أخبر بوفاة أبيه و أنه بويع بالامارة قصد شيخاً

صالحاً في ذلك البلد لم يعلم عن الحادث شيئاً و طلب منه أن يقرأ عليه العلم و رضى الشيخ بذلك و جاء الملك بكتاب الميزان و هو أول كتاب يدرس في علم الصرف و أوله « إعلم أسعدك الله في الدارين أن الكلمة ثلاثة أقسام » و طلب من الشيخ أن يقرأ فيتبرك بذلك ، فقرأ الشيخ « إعلم أسعدك الله في الدارين » و ما عنده ففكرة عن غرضه فاستعاده الملك ثلاث مرات و الشيخ يردد قول المصنف « إعلم أسعدك الله في الدارين » . و بعد ذلك أطبق الملك الكتاب و قال : لقد نلت بغيتي فما كان قصدي التعلم و قد تعلمت ما فيه كفاية ، و إنها أردت أن يدعوا لي الشيخ بالعبادة في الدارين و قد كان ذلك فخسي ، من هذا الدرس هذا الدعاء الذي أثق بأنه مستجاب إن شاء الله . و قد كان هذا فعلاً . و الحديث بالحديث يذكر فقد كان هذا الملك من أعظم سلاطين الهند ، و قد عهده من أزهر العهود الاسلامية ملكاً و ديناً و علماً و أيمنها و مما يستدل به على سعادته و رشده و سلامة قلبه و صلاحه أنه لما سار إلى جونبور لإخماد الفتنة التي أحدثها أحد ملوك المسلمين دعاه بعض العلماء بالنصر و الفتح فتغير لونه و ظهرت الكراهة في وجهه فسئل عن ذلك فقال : إذا كان الفريقان من المسلمين فلا محل للدعاء لفريق بالنصر و الظفر فان ذلك يستلزم انكسار الفريق الثاني و وقوع المقتلة فيه و ذلك مما يجب أن يحزن له المسلم و يمتعض منه ، بل يجدر في ذلك المحل أن يدعى بالصلح و الاتفاق . و مما يعرف به مقدار حفاوة الملوك بالعلماء و الصالحين و إيثارهم على أنفسهم

أن الشيخ شهاب الدين الدولة آبادي صاحب تفسير (البحر الموج) لما مرض و اشتد به الوجع في جونبور قاعدة البلاد الشرقية عاده السلطان ابراهيم الشرقي (م ٨٤٠ هـ) و دعا عند راسه أن يكون فداء له فيموت و يعيش الشيخ زمناً طويلاً لأنه جمال ملكه و بركة زمانه

سر خضوع الملوك للشيخ والدعاة و سيرتهم :

و هكذا كان رجال الدين و عباد الله الذين تجردوا عن الشهوات و طلب الجاه و المال و زهدوا في ما عند الملوك فخضع لهم الملوك و أتوهم صاغرين و رفضوا الدنيا فجاءت راغمة تخدمهم ، و كان هؤلاء الشيخ يقومون على الدولة الروحية و إدارتها بنشاط و تيقظ أعظم من نشاط الملوك و سهرهم على مصالح بلادهم و إدارتها ، و قد كان الواحد منهم يشرف على الحياة الدينية و الحياة الخلقية في طول الهند و عرضها ، ويرسل الدعاة و ينصب المعلمين والمصلحين ، ويملا الثغور و يضبط الأطراف و يراقب سير الحكومة و يكافح المادية الطاغية و يقاوم التيارات الجارفة

فتنة أكبر و الخطر الأكبر على الاسلام في الهند :

استمر الحال إلى فجر القرن الحادى عشر الهجرى ، و قد تولى عرش المملكة الاسلامية الهندية السلطان جلال الدين أكبر ، و هو ملك أمى لم يقرأ ولم يكتب ، و قد ولد و نشأ و أبوه همايون ابن بابر في حالة الفرار من مكان إلى مكان يطارده منافسه في الملك شير شاه السورى ، فنشأ الولد - وارث الدولة التيمورية العظمى - مهملًا لم

يتلق شيئاً من العلم و التربية ، و رزق عقلاً كبيراً و همة وثابة ، و جلس على عرش أبيه و هو شاب في مقتبل العمر و عنده رغبة جامحة في الدراسة و البحث ، فجمع حوله عدداً كبيراً العلماء واتف حولهم علماء الدنيا بطبيعة الحال ، و كان مولعاً بمطارحة العلماء و مناظرتهم ، و طمع العلماء في رفد الملك و صلواته و تنافسوا في إرضائه و سروره ، و كل يريد أن يستأثر به الملك و يحله في نفسه المحل الأرفع و يطلق يديه في المملكة و الأموال ، ولم يكن عندهم شئ يثبتون به براعتهم و تفوقهم إلا هذا العلم الذى يحملونه و الدين الذى يدينون به فأجروا خيلهم في هذا الرهان و وضعوا علمهم في الميدان ، و تناقروا كالديكة هذا يغزل و ذلك ينقض ، و هذا يثبت و ذلك يرد ، و الملك يستمع وينصت الى مناظراتهم الدينية و مباحثاتهم العلمية وهو أمى لا يستطيع أن يحكم و يستقل بفكرته ، فنشأت عنده الشكوك و تزعزعت العقيدة واضطرب في الحقائق الدينية اضطراباً عظيماً و أصبح يشك في الحقائق الدينية ، ثم رأى من أخلاق العلماء و ممثلى الدين و حبههم للجاه و نهامتهم للمال و تحاسدهم و تباغضهم ما أساء ظنه بالعلماء أولاً و بهذا الدين الذى يمثلونه ثانياً ، فهذا رئيس القضاة يموت فيخرج من بيته لبنات من ذهب كان قد اكتنزها ، و هذا المحدث كان يكيد لمنافسه و يدبر مؤامرة عليه ليستقطه و يهينه ، إلى غير ذلك . و كان الملك مرهف الحس قوى العاطفة ، سريع الحكم ، فحكم على هذه الجماعة بالفساد و أقصاها و أقصى معهم الدين

بطانة سوء من العلماء :

ثم زاد الطين بلة أن حظى عنده أخوان من أسرة عليية كبيرة ومن كبار أذكاء العصر ونوابغ الوقت وهما أبو الفضل المؤرخ الأديب صاحب ( آيين أكبرى ) وأبو الفيض فيضى من كبار شعراء الفارسية ومن المتضلعين في العلوم العربية صاحب ( سواطع الالهام ) التفسير غير المنقوط في اللغة العربية ، وكانا غريبى الأطوار فيها شذوذ علمى وقد لقيا من علماء عصرهما من الازدراء وعدم الاحتفال ومن المجتمع من الانصراف والاعراض ما أثار فيها روح الانتقام والغضب وحلا من نفس الملك محلا لم يحله أحد لذكائهما الباهر وشعرهما الرقيق وأدبهما الرفيع ودراستهما الواسعة ، وكان أبو الفيض أقربها إلى الملك و ألقى الناس به فسول للملك الدعوى بالاجتهاد المطلق وأنه صاحب دورة جديدة وأن عصر نبوة محمد صلى الله عليه وسلم قد انتهى على هذا الألف وبدأ عهد إمامة السلطان أكبر فأعلن نسخ نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وإنتهاؤها و فاتحة عصر جديد للسلطان فيه الكلمة النافذة والأمر المطاع ،

معاداة الإسلام

ثم ظهرت له فكرة التقريب بين الأديان ليتفادى الخلاف بين الديانات و تجتمع الهند كلها تحت لواء واحد و على دين واحد ، فلفق الديانات وابتكر مزيجاً غريباً من الطقوس والعبادات والشعائر الدينية المختلفة ، فكان يعبد على طريق براهمة الهند

و يتقلد الخيط علامة لهم و يولى وجهه إلى الشمس ، و يرطن بكلمات تقديس لها ، ولم يزل - بتأثير محيطه - يتعمد من الدين الاسلامى و يقرب و يمتزج بالبراهمة خاصة حتى نشأ عنده شبه عناد للدين الاسلامى و بغض له و لشارعه ، فكان يسوؤه أن يسمى أحد في بلاطه ابنه محمداً ، و حرم ذبح البقرة في طول الهند و عرضها ، و أباح الخمر والخنزير ، و أصبح الاسلام غريباً مطاردأ في بلاد استمرت فيها الحكومة الاسلامية خمسة قرون في عهد رجل يتسمى بالاسلام و ينحدر من سلالة مسلمة لها غيرة على الاسلام . و هكذا اتجهت الهند كلها إلى الاباحية والكفر و كادت جهود القرون المتطاولة و دماء النفوس البريئة تضيع و تذهب سدى .

حاجة التجديد إلى عبقرى :

كان خطب الهند والاسلام أعظم من أن يقوم له الأقرام من رجال الدين والمنتسبين إلى العلم ، فليست المسألة مسألة أفراد و جماعات أو مسألة بدع و خرافات ، إنما هى مسألة انحراف دولة من أعظم دول الأرض على رأسها رجل من أكبر ملوك العصر و حوله رجال من أعلم رجال الوقت و من أذكاهم ، إنها خطة مدبرة و مؤامرة محكمة على الإسلام يبيتها أقوى الناس و أقدرهم ، إن الانقلاب الدينى كان يطلب رجلاً عملاقاً فى العلم والشخصية و فى العقل والمواهب ، انه كان يحتاج إلى عبقرى عظيم و مجدد كبير يتجرد لمقاومة هذا التيار العنيف الجارف فيحوله من جهة إلى جهة و يغير مجرى التاريخ .

الإمام أحمد بن عبدالأحد السهرندي :

إن لله في دينه شئوناً ، ومن شئونه أنه يخلق لكل عصر رجلاً من رجال الإسلام ، و لكل غرض سهماً من السهام التي لا تطيش فإن الله قد تكفل بحفظ هذا الدين القويم والذكر الحكيم ، لقد وجد هذا المصلح في شخص رجل يقال له ( الشيخ أحمد بن عبدالأحد السهرندي ) ، تخرج في علوم عصره كما تخرج أكبر عالم ، و برع فيها ، و جمع إلى كفايته العلمية و دراسته المتقنة تربية الروح و تهذيب النفس والإخلاص لله و دوام الذكر و حضور القلب ، تخرج في ذلك على شيخ كبير من شيوخ الطريقة النقشبندية الشيخ عبد الباقي البدخشي نزيل دهلي ، واستعان به الفيض في ما التوى في كتاب ( سواطع الإلهام ) فرأى عنده القريحة الوقادة والعلم الحاضر ، و عرضت عليه المناصب في الدولة فرفضها لأنه لم يخلق ليشارك في إدارة هذه الدلة الجائرة إنما خلق ليقومها أو يكسرهما - إذا لم يستطع أن يقومها - و ينشئ منها دولة إسلامية جديدة .

رأى الشيخ أحمد اتجاه الدولة و معاداتها للدين و محاولة القضاء على الإسلام في هذه البلاد . فاهتزت مشاعره ، و تكدر صفو حياته ، و طار نومه ، و ملكت هذه الفكرة عليه شعوره و عقله ، و أصبح لا يفكر إلا في إصلاح الحال ، و الرجوع بالدولة إلى وضعها الإسلامي و المحافظة على مستقبل الإسلام في هذا القطر العظيم .

الخطر في الثورة العسكرية :

ولكن كيف السبيل إلى ذلك و لا أمل في نجاح الثورة ،

فهو رجل فريد و حيد لا يملك إلا قلبه و قلبه ، و لا أمل في الانقلاب العسكري فالدولة شابة قتيه لم يصبها شئ من الهرم والضعف بل قد توسعت و توطدت فأصبحت إمبراطورية عظيمة ، و هي الامبراطورية الثانية التي عرفتها الهند بعد إمبراطورية أشوكا ، و قد كسب الامبراطور أكبر و د أمراء الهند و أقيالها بتزوجه فيهم و تقريهم إلى نفسه ، فأصبحت دولة راسخة مشيدة البنيان موطدة الأركان ، لها وزراء من كبار راجبوت ، و جيش قوى من أقوى جيوش العالم و أحسنها تدريباً و نظاماً و مالية عظيمة ، فكيف يقاوم هذه الدولة المنظمة و كيف يؤدي رسالته و يقوم بمهمته ؟ إنها لمهمة تنوء بالعصبة أولى القوة فكيف بفرد فقير يسكن في قرية ...!

من أين يبدأ الإصلاح ؟

و لكن الشيخ أحمد صمم على أداء رسالته ، و اهتدى في تفكيره المخلص المجد إلى نقطة مهمة و هي نقطة الفتح ، إن الملك قد أفسده المفسدون فثار على الدين و انحرف عن الجادة ، و لكن ليس هو الدولة كلها ، و ليس هو الشعب كله ، و قد كتب عليه الموت ، و هو خاضع للسنن الإلهية ، فيموت و يخلفه غيره ، فلا بد أن تؤدي رسالتي و أتصل بيلاطه و أركان دولته ، و لا موجب للقنوط من الفطرة الانسانية فالصلاح فيها أصيل ، و الفساد عليها طارئ ، فلا جرب و لأحاول ، و إن الله ناصر من نصره و خاذل من خذله .

الأسلوب الحكيم :

جرد الشيخ أولاً نفسه و فكره من كل أمل و طمع في ما

عند هؤلاء من مال و نسب و عز و جاه ، و ركز فكره على الاصلاح والنصيحة حتى رأى أن ما عندهم من دنيا لا يساوى في نفسه إلا جيفة عليها كلاب ، ثم اتصل برجال البلاط الملكى و أركان الدولة و تعرف إليهم ، فاذا هم يحلون و يحلون من نفوسهم محلا لا يحلونه المتملقين والمتزلفين ، و يعرفون أن هذا الرجل من طراز آخر غير الطراز الذى جربوه . أن هذا رجل قد تمرد على المادة ، و تمرد على المجتمع ، و خرج من سلطان المطامع والشهوات ، و رأوا فيه من قوة النفس والحرية و معانى الانسانية السامية ما لم يروه في نفوسهم ، و رأوا أنفسهم أقزاماً لا يتناولون الى إنسانيته الرفيعة و رجواته الشائخة ، فخضعوا له كما يخضع كل صغير للكبير ، و كل فقير للغنى ، و تضاموا أمامه كما تتضام الكلاب والربى أمام الطود الشاىخ والجبل الناطح للسحاب .

و هنا يقع بالسلطان أكبر حادث الموت ، و يخلفه ابنه جهان گير و هو يحمل للشيخ من التقدير ما لم يكن يحمله أبوه ، ولكن بلاطه لا يخلو ممن يضمم للشيخ العدام و يحسده ، فدبروا له المكيدة ، و زينوا للملك أن يطلبه و يمتحنه ، و حضر الشيخ فعلا ، و كان من العادات المتبعة أن كل من يدخل على الملك يسجد له تحية ، فامتنع الشيخ و حياه بتحية الاسلام ، فثار ثأر الملك و سجنه فى معتقل گواليار ، و لبث فى السجن بضع سنين يشتغل بالعبادة و يدعو المسجونين الى الاسلام ، فأسلم على يده - كما جاء فى دائرة المعارف الاسلامية - مئات من

المسجونين

ثم ظهرت للملك برامة الشيخ و علو منزلته ، فأطلقه و دعاه و أكرم مثواه ، و قضى الشيخ شهر رمضان عند الملك و الملك يصلى خلفه التراويح و يذاكره و يفيد منه فى الدين ، حتى رسخت فى قلبه محبته و علت فى عينه منزلته فرد الشيخ الى وطنه مكرماً مبعجلاً .  
التأثير فى بلاط الملك و رجال دولته :

و نشط الشيخ فى التأثير فى بلاط الملك و رجال دولته و جيشه و راسلهم و راسلوه و بايعه منهم كثير و أحبه أكثر و تأكدت الصداقة بينهم ، فكان الشيخ يكتب إليهم رسائل رقيقة مرقة تأخذ بمجامع القلوب و تهز النفوس ، و هى من أبلغ الرسائل و أعظمها تأثيراً فى القلوب ، يصور لهم غربة الاسلام فى بلاده فيبكى و يبكى . يقول فى رسالة : « واحزنناه ، واحسرتناه ، وامصيبتناه ، إن أتباع محمد صلى الله عليه و سلم - و هو محبوب رب العالمين - غرباء مهانون فى بلادهم و أعداؤه مكرمون . إن الباطل بارز منصور ، و إن الحق مخذول مستور »

و يقول فى رسالة : « لقد أتى على الانسان والمسلمين حين من الدهر فى هذه الديار - يعنى به عهد الملك اكبر - إذا عمل مسلم بحكم شرعى يسجن و يعاقب و يهان و يعذب ، والديانات كلها حرة متمتعة بكل حق . لقد شتم بالمسلمين الأعداء و سخروا منهم ، و اصبحوا هدفاً لكل تخرج و إهانة »  
و يستشير همم رجال الدولة المسلمين و يستنصهم لخدمة

الاسلام و إقالته من عشاره فيكتب إلى خانخانان - و هو قائد  
 قواد الجيش والركن الأعظم للدولة - « إن ميدان البطولة  
 الاسلامية لا يزال خالياً ينتظر فارساً من فرسان الاسلام ، فهل  
 تسبق إلى هذه السعادة و تحرز قصب السبق و تنصر هذا الدين  
 المظلوم و تفضب لهذا الحق المهضوم و تبلغ بجهادك إلى حيث  
 لا يبلغه المتعبدون الصائمون القائمون . فخيلاً يا أهل الغيرة والفتوة  
 و يا أهل الشهامة والمروءة . »

و هكذا يكتب إلى خان أعظم أكبر الأمراء في عهد جهانگیر  
 والسيد فريد أحد الوزراء والمستشارين في الدولة ، و قد نفذ بروحانيته  
 في قلوبهم و سيطر على عقولهم ، حتى كان يملئ عليهم الأحكام كما  
 يملئ ملك البلاد فيمثلون أمره و ينفذون رغباته ، و يوجه الدولة  
 و هو قاعد في زاويته بسرهند توجيهاً دينياً بواسطة تلاميذه الروحانيين  
 و خدمته المخلصين الذين يديرون دفة الحكومة .

سمع مرة أن الملك جهانگیر يفكر في أن يجمع حوله جماعة  
 من كبار العلماء الذين يشيرون عليه في أمر الدولة واستعان بوزرائه  
 أن يختاروا له هؤلاء العلماء ، فذرهم الشيخ من سوء العاقبة  
 والوقوع في ما وقع فيه الملك أكبر و تورطت بسببه الدولة الاسلامية  
 في الالحاد والكفر فقال : إياكم أن تجمعوا حول الملك علماء  
 السوء المتنافسين ، و رجال المادة الطامعين ، و قطاع الطريق و  
 لصوص الدين ، فيفسدون فكرة الملك و يضررون الدين من حيث  
 يشعرون و من حيث لا يشعرون ، و لكن اختاروا له صفوة

من العلماء الذين تجردوا عن حب المال والجاه و أخلصوا لدينهم  
 أو اختاروا له رجلاً واحداً ممن يتقى الله و يخشاه من الراسخين في  
 العلم .

يتغير إتجاه الدولة و ترجع الهند إلى الاسلام :

و ظل الشيخ مثابراً على دعواته إلى وفاته ( سنة ١٠٣٤ هـ ) حتى  
 تغير إتجاه الدولة و تغيرت سيرة الملك و نفسيته ، و أصبحت  
 الدولة تتقدم كل يوم من حسن إلى أحسن ، فخلف جهان گیر  
 ابنه شاهجهان و كان له في الشيخ رأى جميل و معه صلوات طيبة .  
 هذا هو الملك الذي لما جلس على عرش الطاؤس الذي كلفه  
 ملايين من الجنبيات و كان تحفة فنية نزل عنه و خر لله ساجداً و  
 قال : عجباً لفرعون جلس على عرش من الآبنوس فقال : أنا ربكم  
 الأعلى . و ها أنا ذا أسجد لله شكراً و أقع له ساجداً مقراً بعبوديتي  
 و ضعفي و قدرته و كبريائه . و بذلك تستدلون أيها السادة على  
 تغير النفسية و تطور الدولة .

السلطان اورنك زيب من غرس الامام السرهندي :

و خلف شاه جهان السلطان العظيم الملك الصالح اورنك زيب  
 عالم گیر و هو ممن عنى أولاد المجدد بتربيته و ثقافته ، فنشأ متعبداً  
 متبعاً للشريعة فقيهاً في الدين غيوراً عليه حريصاً على تطبيق أحكامه  
 و إصلاح المجتمع الفاسد و تقويم الحكومة الزائفة ، و كان الشيخ  
 محمد معصوم ابن الشيخ أحمد السرهندي و خليفته مهتماً بتربيته و  
 مستقبله يخاطبه في رسائله بناصر الدين و معقل الشريعة ، و قد



طلب منه الأمير الشاب أن يرسل له من يريه الترية الروحية ، فأرسل إليه ابنه الشيخ سيف الدين السرهندي فلقنه الذكر على طريق السادة النقشبندية و داوم عليه الأمير حتى ظهرت فيه آثار الذكر ، و بشر به الشيخ سيف الدين والده الشيخ محمد معصوم و أزال من قصره المنكرات

مآثر اورنك زيب الإسلامية :

و أراد الله بالمسلمين في الهند خيراً إذ كان اورنك زيب خليفة أبيه شاهجهان في الامبراطورية المغلية ، فانتصر به الدين و عز المسلمون و هان الكفر و زالت المنكرات و بطلت المكوس الجائرة و وضعت الجزية على غير المسلمين ، و يذكر المؤرخون من استقامة أورنك زيب على الشريعة الإسلامية و من عبادته و صلاحه ما يدهش رجال هذا العصر ، فقد حفظ القرآن بعد جلوسه على العرش ، و جمع أربعين حديثاً و شرحها ، و أمر بتدوين الفتاوى لتكون دستوراً للمملكة ، و ألف له لجنة كبيرة من العلماء و كان يشرف على هذه اللجنة و يطلع على عملها يومياً و يقرأ قبل النوم كل ما كتب في هذا الموضوع و هي الفتاوى المشهورة ( بالفتاوى الهندية ) و يواظب على الجمع والجماعات ، و يلتزم صلاة الجمعة في جامع دهلي و إن كان بعيداً عنه ، و يصوم ثلاثة أيام في الأسبوع ، و يحيي ليالي رمضان بالتراويح و يخرج زكاة ماله ، و كان شديد الإنكار على المنكر ، شديد المحاربة للبدع والغناء والمزامير و كان مع هذا الدين أكبر الملوك الذين عرفتهم الهند و أوسعهم ملكاً و

أعظمهم سلطاناً و أقدرهم على الإدارة و أعلمهم بالسياسة ، و قد انقلبت به الحكومة المغولية من دولة نائرة على الدين ثم دولة منحلة إلى دولة متمسكة بالدين محافظة عليه نجاح الامام السرهندي في مهمته و أهدافه :

و هكذا استطاع رجل و حيد بقوة إرادته و صدق عزيمته ، و إيمانه القوى و معرفته بقيمة نفسه ، و احتفاظه بقوته ، و إباته من أن ينفقها فيما لم تخلق له و ما لا يعود على الاسلام بطائل ، و تجرده للدعوة ، و تركيزه جهوده كلها على إنهاض الاسلام من كبوته في هذه الديار ، لقد استطاع هذا الرجل بهذا التوفيق ، أن يحدث إنقلاباً في الحكومة و اتجاهها و استطاع أن يقضي على عقيدة وحدة الوجود التي تغلغت في أحشاء التصوف ، و الأدب والشعر ، و على فكرة استقلال الطرق عن الشريعة ، و على كثير من العقائد والأفكار والعادات التي تسربت إلى المسلمين من الجاهليات المختلفة .

ضعف الحكم الإسلامي في الهند :

ثم توالى على عرش الدولة التيمورية بعد اورنك زيب ملوك ضعاف من طراز الخلفاء العباسيين في بغداد في العهد الأخير لا يملكون من أمرهم شيئاً ، ينصبون و يعزلون كالأطمار البالية ، واضطرب حبل الدولة و كثرت الفتن والمصائب ، و هكذا لم تعد الدولة مركز الحياة و لم يبق لها السلطان والقدرة على توجيه البلاد - حيث إذا صلح الملك صلحت الدولة و صلحت البلاد

كلها - فليس مركز الملك الجالس على عرش دهلي مركز القلب في الجسم إذا صلح صلح الجسد كله و إذا فسد فسد الجسد كله ، إنما هو صورة لا تنفع و لا تضر ، إذن فلا بد من العناية بالشعب مباشرة بدل الحكومة ، والعناية باصلاحه و تربيته و تثقيفه الإسلامي .

الإمام ولي الله الدهلوي :

هنا قام الشيخ بن عبد الرحيم الدهلوي ( م ١١٧٦ هـ ) المشهور بالشيخ ولي الله ، وهو أحد حكماء الإسلام و نوابغه و كبار المفكرين الإسلاميين من طراز الإمام الغزالي و شيخ الإسلام ابن تيمية ، فلاحظ خمس نقاط في حياة الشعب الهندي .

خطته في الإصلاح :

( ١ ) إن كثيراً من المسلمين قصرُوا في فهم ( التوحيد الإسلامي ) و أحاطت بعقيدتهم غيوم من الجهالات و الظنون الفاسدة و العادات الجاهلية ، فلا بد من إبراز هذا ( التوحيد ) في نقائه و وضوحه و شرح ما كان عليه أهل الجاهلية من اعتقاد في الله حتى يظهر الفرق بين عقيدتهم و بين ما جاء به الإسلام .

( ٢ ) الشعب ليس له اتصال مباشر بالكتاب و السنة ، و قد حال العلماء بينه و بين دراسة القرآن و فهمه بعلّة تعذر فهمه للعامة و خوف انحلال سلطتهم الروحية و سيادتهم العلمية فلم يترجموا ألفاظ القرآن إلى لغة البلاد و لم ينشروا كتب الحديث ، فلا بد إذن من نقل معاني القرآن و أحكامه ، و الإقبال على كتب السنة

و حديث رسول الله صلى الله عليه و سلم .

( ٣ ) ثقافة علماء الهند ضعيفة ضئيلة في العلوم الدينية ، و بضاعتهم مزجاة في الحديث خصوصاً ، فلا بد من نشر علم الحديث فدرس الصحاح و المؤوطأ ، و أقبل الناس على دراسة هذه الكتب حتى أصبحت للهند مكانة مرموقة في العالم الإسلامي في خدمة الحديث بفضل جهود هذا البيت العظيم و مؤسسه .

( ٤ ) لاحظ أن العالم الإسلامي سوف يستقبل عصرًا عقلياً و ثورة فكرية ، فلا بد من إيضاح الفكرة الإسلامية و جلائها ، و بيان أسرار الدين و حكمه و أصول التشريع الإسلامي . و لا بد من شرح نظام الخلافة في الإسلام ، و أساليب الإسلام و أسسه في تنظيم الحياة و المجتمع ، فألف كتاباً لا تزال فريدة في مكتبة الإسلام العامرة منها ( حجة الله البالغة ) و ( إزالة الخفا ، في خلافة الخلفاء )

( ٥ ) لاحظ أنه لا أمل في نهضة الأسرة الملكية الهندية و تجديد شباب الدولة التيمورية ، لأنه - كما قال ابن خلدون - إذا نزل الهرم بدولة لا يرتفع ، فلا فائدة في بذل القوة لإصلاحها و تقويتها ، و لا بد من إعداد جماعة تحدث إنقلاباً إسلامياً و تؤسس دولة إسلامية جديدة على أساس ديني علمي جديد .  
نجاحه في عمله :

قام الشيخ ولي الله و أصحابه بمهمة هذا التجديد الإسلامي خير قيام فنشروا العلم الصحيح و أذاعوا مصادر الدين الأولى و

ألفوا كتاباً دسمة قوية مبتكرة تمهد العقول والنفوس لإحداث انقلاب إسلامي و إنشاء دولة إسلامية ، و خرج تلاميذ و رجالا يقومون بهذه المهمة . و قام بعده نجله الأكبر سراج الهند الشيخ عبدالعزيز الدهلوي ( ١٢٣٩ هـ ) فدرس و ألف و خرج و خلف التلاميذ الكبار والعلماء الفحول ، نشروا علم الحديث و شتموا عن ساق الجد في نصر الدين و محاربة البدع ، والدعوة إلى الكتاب والسنة و تزكية النفوس ، حتى نفقت سوق الحديث و قامت دولة العلم ، واستعدت النفوس للنصر المؤزر للدين .

الامام أحمد بن عرفان الشهيد ورفقته و تأثيرهم في الحياة :

و في الربع الأول من القرن الثالث عشر الهجري قام السيد الامام أحمد بن عرفان الشهيد الذي تخرج على الشيخ عبدالعزيز و معه الشيخ إسماعيل بن عبدالغني ابن الشيخ ولي الله الدهلوي فدعا الناس إلى الدين الخالص والتوحيد واتباع السنة ، و حارب الشرك و الجاهلية و البدع محاربة سافرة شديدة ، و بث في الشعب روحاً دينية قوية لم تعهد من قرون متطاولة ، و دعا الناس إلى الايمان و الاحسان و التقوى و الجهاد في سبيل الله ، و قام بحولات واسعة في الهند تاب في خلالها ألوف من المسلمين ، و أفقرت الحانات و غصت المساجد ، و كسدت سوق البدع ، و التفت حوله المخلصون والعلماء الربانيون و خرج للحج عام ١٢٣٦ هـ و معه أكثر من سبعمائة رجل ، و تشرف بالبيعة و التوبة مئات ألوف من المسلمين في هذا السفر ، و كان الناس يقصدونه من كل صقع و يدخلون في الخير أفواجا حتى

لم يحرم ذلك المرضى في المستشفى ، و كان الناس يتساقطون عليه كالفراش ، و أسلم عدد كبير من الكفار ، و كان من تأثيره مراعاة و دخول الناس في الدين و إنقيادهم للشرع أن وقفت تجارة الخمر في كلكتة - و هي أكبر مدن الهند و مركز الانجليز - و أفقرت الحانات و اعتذر الخماريون عن دفع ضرائب الحكومة لكساد السوق و تعطل تجارة الخمر .

و بعد الرجوع من الحج نادى الامام و أصحابه بالهجرة و الجهاد في سبيل الله ، فهان على المتصلين بهم بذل نفوسهم و الهجرة من أوطانهم و التخلي عن أموالهم . و تلقوا التربية الحربية ، ثم هاجروا مع إمامهم السيد أحمد و وزيره الشيخ إسماعيل إلى بلوچستان و منها إلى أفغانستان فحدود الهند الشمالية حيث حاربوا السك ، الذين كانوا قد احتلوا پنجاب و أذاقوا المسلمين سوء العذاب ، و هزمهم غير مرة ، و كذلك كل من وقف في سبيلهم من أمراء الأفغان ، و هم يريدون أن يوغلوا في الهند و يحلوا الانجليز و يؤسسوا دولة إسلامية تمتد من الهند إلى حدود أفغانستان ، و هكذا اتصل الدول الإسلامية بعضها ببعض حتى تكون سلسلة من حكومات إسلامية ، و أسسوا فعلا دولة في الأرض التي فتحوها و تقع فيها مدينة « پشاور » ، و طبقوا نظام الاسلام المالي و الإداري تطبيقاً دقيقاً ، و ظهر منهم من تنفيذ أحكام الشرع على أنفسهم و على غيرهم و من الجمع بين العبادة و الجهاد و الأمانة و النبل و الاستهانة بالحياة و العزوف عن الشهوات و الرحمة بالمسلمين و الشدة على المخاريين من الكفار ما

جدد ذكريات القرن الأول ، ولكن لم تشأ أهواء رؤساء القبائل الأفغانية و مصالحهم المالية أن تبقى هذه الحكومة التي تحكم بما أنزل الله و تفرض عليهم أحكام الاسلام المالية والقضائية فشاروا على عمالها و قتلوهم ركماً و سجداً ، و هاجر بقية المجاهدين مع إمامهم إلى وادي « بالاكوت » في طريقهم إلى كشمير التي كانوا يريدون أن يتخذوها مركزاً لنشاطهم ، و هنا حصلت آخر معركة بينهم و بين جيش عظيم من « السك » الذي اهتدى إليهم بدلالة بعض المأجورين من المسلمين و دهمهم و قتل الامام و كبار أصحابه و ذلك سنة ١٢٤٦ هـ و اعتصمت البقية الباقية بالجبال و لم يزالوا قائمين على الحق .

ثورة الهند و رد فعلها :

و في سنة ١٨٥٧ م ثار المسلمون ثورة عظيمة للتخاص من الانجليز ، ولكن أخفقت هذه الثورة و احتلت الحكومة الانجليزية محل شركة الهند الشرقية فكان الأمر أشد ، و دخلت الهند في حكم بريطانيا المباشر و كونت الامبراطورية الانجليزية ، فتسرب اليأس إلى نفوس المسلمين و فقدوا الثقة بأنفسهم و مستقبلهم ، و ضعفت روح المقاومة ، و هاجر كثير من العلماء و رجال الدين إلى الحجاز و أصبحوا يعتقدون أن الحكم الأجنبي في الهند ضربة لازب ، و انبث دعاة المسيحية والقسوس في القرى والمدن يدعون إلى المسيحية علناً و يشنعون على العقيدة الاسلامية والشريعة المحمدية و يعلنون أن

دولة الاسلام قد زالت و أن عهده قد انقضى و دخلت الهند في الحكم المسيحي ، فليتهياً المسلمون لاستقبال هذا الحكم و ليقبلوا على دين الحكومة و طبقت الحكومة نظام التعليم المدني و هو يهدف إلى تخريج طراز من الناشئة لا يصلح إلا لإدارة جهاز الحكومة الانجليزية و تنفيذ برامجها ، و كثيراً ما كان أفراد الجيل الجديد ينسلخون عن الاسلام انسلاخاً كلياً ، و يثورون على الحضارة الاسلامية والديانة الاسلامية بتأثير التعليم والترية في مدارس الحكومة التي كان يديرها الانجليز أو أشباه الانجليز ، و بسبب « مركب النقص » الذي أصيب به المسلمون في عصر الاحتلال ، و دهشة الفتح التي أصابتهم ، فأصبح المسلمون في عقر دارهم يغزون سياسياً و ثقافياً و دينياً ، و انقطع الأمل في كل ثورة و إنقلاب عسكري .

معهد ديوبند و خدمته للدين :

و لم ير العلماء أمامهم طريقاً إلا فتح المدارس العربية والمعاهد الدينية . فأنشأوا هذه المعامل ليحفظوا ببقايا الحياة الاسلامية و ليكافحوا تيار الغرب المدني والثقافي ، و يخرجوا منها دعاة الاسلام والوعاظ والمرشدين و علماء الدين فيحفظوا على المسلمين دينهم و يعيدوا الثقة إلى نفوسهم ، فأسس مولانا محمد قاسم النانوتوى ( م ١٢٩٧ هـ ) ( مدرسة ديوبند ) سنة ١٢٨٣ هـ ، و أسس مولانا سعادت علي ( مدرسة مظاهر العلوم ) في سهارنپور في نفس ذلك العام . ثم تواترت المدارس الدينية في أنحاء الهند ، و قد كان لهذه المدارس فضل كبير في نشر الدين والدعوة الاسلامية ، و في نشر الثقافة في

طبقات الشعب ، و محاربة البدع والخرافات ، و بث الروح الدينية في الجماهير ، و قد نجحت هذه المدارس في رسالتها الدينية نجاحاً باهراً ،  
و كان لأحد أبناء دارالعلوم ديوبند وهو الشيخ أشرف علي التهانوي ( م ١٣٦٢ هـ ) سهم كبير في نشر العقيدة الصحيحة و إصلاح النفوس و تهذيب الأخلاق والدعوة إلى الله و قد عمل وحده عمل مجمع علمي كبير ، و ألف كتباً و رسائل تربي على ثمانمائة و قد انتشرت انتشاراً كبيراً و أثرت في المجتمع الهندي الاسلامي تأثيراً عظيماً ،

سر نجاح هذه المدارس :

و سر نجاح هذه المدارس - كديوبند و شقيقاتها - في أداء رسالتها و نشر الدين والعلم أنها لم تكن تنال مساعدة من الحكومة ، و كانت قائمة على أساس الزهد والتضحية والجهاد ، فأثار ذلك فيها روح المقاومة والجهاد ، و قوة العمل والنشاط . ثم إن أبناءها المتخرجين لم يكن لهم أمل - بطبيعة الحال - في وظائف الحكومة والرواتب الضخمة ، لأنهم تخرجوا من مدارس حرة لا صلة لها بالحكومة فألجأ ذلك أكثر المتخرجين إلى الانقطاع إلى الشعب دون الحكومة ، والتجرد للدعوة والخدمة دون المناصب والرواتب و هكذا وجد دعاة متجردون محتسبون متطوعون يقتنعون بالكفاف و ينقطعون إلى الدعوة والرسالة ، فقاموا بأعمال إصلاحية لا تقوم بها أكبر دولة .

ندوة العلماء و معيها :

و لما رأى بعض العلماء أن الهوة قد اتسعت جداً بين التعليم المدني والتعليم الديني ، و حدثت بين المتخرجين من المدارس الدينية والمتخرجين من المدارس المدنية فجوة و جفوة اتسعت على مر الأيام حتى أصبح أولئك أمة و هؤلاء أمة ، و لكل أمة لغة خاصة و ثقافة خاصة و نفسية متميزة لا يفهمها الآخر ، بل أصبح التعليم الديني في واد والعصر الحديث في واد ولا جسر بينهما ، و قد أصبح هذا العصر يطلب من العالم الديني ثقافة أوسع ، و أسلوباً للدعوة أرقى و أقرب إلى نفسية هذا العصر ، و اطلاعاً على ما تجدد من العلوم والأفكار والمسائل والحاجات ، أنشأ القائمون على ندوة العلماء و في مقدمتهم مولانا محمد علي المونكيري مدرسة دارالعلوم في لکهنؤ سنة ١٣١٦ هـ ، و رسالتها الجمع بين القديم الصالح والجديد النافع والتصائب في العقيدة والمبادئ ، والتوسع في الجزئيات والوسائل ، و قد خرجت علماء و مؤلفين كانوا ملتقى للثقافتين و برزخاً بين الطائفتين ، و قد ألفوا في السيرة النبوية والتاريخ الاسلامي كتباً هي خير ما ألف إلى الآن للجليل الجديد ، و لا يزال كتاب « سيرة النبي » في ستة مجلدات كبار للشيخ شبلي النعماني ( م ١٣٣٢ هـ ) والأستاذ الكبير السيد سليمان الندوي (١) أعظم مؤلف في السيرة النبوية و تعاليم الاسلام لا يوجد له نظير في مكتبة الاسلام

الحديثة . ولا يزال لهذا المركز التعليمي نشاط و إنتاج ،  
حركة التبليغ و صاحب دعوتها مولانا محمد إلياس :

و أختم حديثي هذا بذكر دعوة و حركة دينية قوية كان لي شرف الاتصال بها عن كثب لا عن كتب ، و شرف التعرف بمؤسسها - و بالأصح داعيها - و قد صحبته مدة ، و رافقته في السفر والحضر ، فهذا لون جديد من الحديث . و أريد أن أحدثكم أولاً عن صاحب هذه الدعوة فان الفكرة تتضح كثيراً بمعرفة صاحبها ، و هنا أكرر لكم ما تحدثت به من محطة الاذاعة الهندية في هذا العام عن صاحب هذه الدعوة و تأثرى به . و كان موضوع الحديث « رجال عرقهم و أعجبت بهم »

في سنة ١٣٥٩ هـ ( ١٩٤٠ ) خرجت مع رفيقين أطالع مشاريع التعليم والترية و مراكزهما في الهند ، و انتهت بي هذه الرحلة إلى دهلي و منها إلى ميوات ، الرقعة التي هي مشهورة في التاريخ باللصوصية والسطارة والنهب والغارة ، حتى كانت أبواب سور مدينة دهلي تقفل من بعد الغروب خوف هؤلاء اللصوص ، فسمعت أنها حقل كبير لاصلاح ديني خلقى جديد ، و لما زرتها وجدت إنقلاباً مدهشاً في الأخلاق والنفوس ، تنقلت في القرى والأماكن ، و تبعت الأخبار ، فعلمت أن الناس الذين كان القتل عندهم أهون شئ ، و قد يقتلون الإنسان لأمر تافه و درهم زائف ، صاروا الآن يحرسون الأموال والأعراض ، و يعفون عن المحارم . رأيت فيهم إقبالا على العلم و تواضعاً و حفاة و ضيافة و دماثة خلق و إشاراً

على النفس و ألفة و مودة لا توجدان في هذا العصر المادي و عزوفاً عن الشهوات و صبراً على المشاق و إيماناً و صلاحاً و علمت أن ألوفاً من الناس هناك تأثروا بهذا الاصلاح و انقلبت نفسياتهم انقلاباً عجيباً ،

هنالك فحست عن منبع هذا الانقلاب فسمعت أن لا جمعية ، و لا جامعة ، و لا دعاية ، و لا صحيفة ، و لا اكتاب ، إنما هو هو رجل متواضع في دهلي قد بث الروح في هذه الأمة المنحطة و هذب النفوس و نشر الدين والعلم ، و حدا بي الشوق إلى زيارته فحفت إلى دهلي فاذا هو رجل نحيف أسمر اللون قصير القامة كث اللحية تشف عيناه عن ذكاء مفرط و همة عالية ، على وجهه مخايل الهم والتفكير والجهد الشديد ، ليس بمفوه و لا خطيب ، بل يتلعم في بعض الأحيان و يضيق صدره و لا ينطلق لسانه ، ولكنه كله ررح و نشاط و حماسة و يقين . و لا يسأم و لا يمل من العمل و لا يعتريه الفتور والكسل .

صحبت مولانا ( محمد إلياس ) مركز هذا النشاط الذي وصفته مدة طويلة ، و رافقته في السفر والحضر ، فرأيت نواحي من الحياة لم تنكشف لي من قبل ، فن أغرب ما رأيت يقينه الذي استطعت به أن أفهم يقين السحابة ، فكان يؤمن بما جاءت به الرسل إيماناً يختلف عن إيماننا اختلافاً واضحاً كاختلاف الصورة والحقيقة ، إيماناً بحقائق الاسلام أشد و أرسخ من إيماننا بالماديات والمحسوسات و بخواص الأشياء والأدوية ومضارها و منافعها و بتجارب حياتنا ، فكان

كل شئ صح في الشرائع و ثبت من الكتاب والسنة حقيقة لا يشك فيها ، و كأنه يرى الجنة والنار رأى عين .  
و رأيت في حالة عجيبة من التألم والتوجع والقلق الدائم كأنه على حسك السعدان ، يتململ تململ السليم ، و يتنفس الصعداء لما يرى حوله من الغفلة عن مقصد الحياة ، و عن غاية هذا السفر العظيم و عن خالق هذا الكون ، و من الاستهانة بقيمة الحياة و تضييعها في غير محل ، و لا أجد له مثلاً إلا كالذي يرى الحريق في بيت و قد أحاطت النيران بأولاده و أسرته و نفائسه فيصرخ و يضطرب و لا يقر له قرار . و عرفت برويته معنى الحب ، و فهمت ما روى عن العشاق والمتميمين و من استولى عليه الحب ، و صدقت ما نقل عن الأنبياء من الحزن والقلق والحرص على الهداية ،

ثالثاً و أخيراً رأيت في هذا الجسم النحيل الذي كاد يعجز عن أن يحمل ثقله روحاً قوية جداً ، و قوة إرادة و قلب لم أجد مثلها في الشبان الأقوياء والأبطال الأشداء ، فكان يتحمل من المشاق ما ينوء بالعصبة أولى القوة ، و قد يظل في أسفاره أياماً متوالية لا يأكل فيها لشدة الاشتغال و يسهر ليلالي . و أعجب ما رأيت أنه كان في مرضه الذي توفي فيه لا يستطيع القيام والقعود ، ولكنه يأتي إلى الصف يتهدى بين الرجلين و يقوم للصلاة و لا يستقل بنفسه ، فإذا كبر الامام تركه الرجلان و قام بنفسه كأنه غير الرجل و يقوم و يركع و يسجد من دون مساعدة ، حتى إذا سلم الامام خارت قوته و عاد ضعيفاً لا يستطيع النهوض ، و بقي هكذا شهوراً ، و ما

فاته في مرضه صلاة إلى الليلة التي توفي فيها .  
الدعوة و مبادئها :

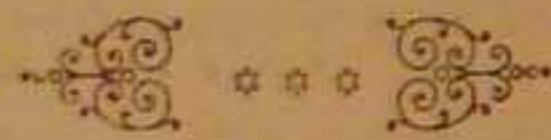
هذا صاحب الدعوة . و كلبة وجيزة عن الدعوة ، و ذلك ختام الحديث : لقد رأى مولانا محمد إلياس ما أصاب المسلمين من التحلل والإفلاس في الإيمان والروح والشعور الديني في هذه المدة و ما أثرت فيهم الحكومة الانجليزية ، والحضارة الغربية ، والتعليم المدني ، و غفلة الدعاة ، والاشتغال الزائد بالحياة ، والانهماك بالمادة حتى صارت المدارس الشرعية والأوساط الدينية كجزر في بحر محيط و أصبحت تتأثر بمحيطها التائر على الدين و لا تؤثر بضعفها و عزلتها عن الحياة . فرأى أن التعليم وحده لا يكفي ، والاعتزال لا يفيد والانزواء لا يصح ، و لا بد من الاتصال بطبقات الشعب ، و لا بد من التقدم إليها من غير انتظار لأنها لا تشعر بمرضها و فقرها في الدين ، و يجب أن يبدأ بغرس الإيمان في القلوب و مبادئ الاسلام ثم الأركان والعلم والذكر مع مراعاة الآداب التي تقوى هذه الدعوة و تحفظها من الفتن ، منها إكرام كل مسلم ، و منها عدم الاشتغال بما ليس بسبيل الداعي و ترك ما لا يعنيه . و قد دعا إلى هذا النظام بكل قوته و نفوذه ، و دعا إلى الخروج في سبيل هذه الدعوة و بثها في القرى والمدن ، و بدأ دعوته بمنطقة هي أحط المناطق الهندية خلقاً و أبعدها عن الدين و أعظمها جهالة و ضلالة و هي منطقة ميوات في جنوب دهلي عاصمة الهند ، و دعا الناس فيها إلى الانقطاع عن أشغالهم والخروج من أوطانهم لمدة

محدودة قد تكون شهراً وقد تكون أكثر من ذلك ، و عرف  
 أنهم لا يتعلمون الدين و لا يتغيرون في الأخلاق إلا إذا خرجوا  
 من هذا المحيط الفاسد الذي يعيشون فيه ، و قد قبل دعوته مئات  
 و ألوف من هذه المنطقة ، و خرجوا شهوراً و قطعوا مسافات  
 بعيدة ما بين شرق الهند و غربها و شمالها و جنوبها ركباناً و مشاة  
 فتغيرت أخلاقهم ، و تحسنت أحوالهم ، و اشتعلت عواطفهم الدينية ،  
 و انتشرت الدعوة في الهند و باكستان من غير نفقات باهظة و  
 مساعدات مالية و نظم إدارية ، بل بطريقة بسيطة تشبه طريقة  
 الدعوة في صدر الاسلام ، و تذكر بالدعاة المخلصين المجاهدين المؤمنين  
 الذين كانوا يحملون في سبيل الدعوة و الجهاد متاعهم و زادهم و  
 ينفقون على أنفسهم و يتحملون المشقة محتسبين متطوعين ،

و قد توفي إلى رحمة الله تعالى في رجب عام ١٣٦٣ هـ و خلفه  
 جله الشيخ محمد يوسف و قام بأعباء الدعوة خير قيام و في عهده  
 توسعت الحركة توسعاً كبيراً و انتشرت بعثاتها في العالم الاسلامي  
 و في الغرب ، و دعا إلى الايمان و إثارة الروح على المادة و الآخرة  
 على الدنيا و الاعتماد على الله و بذل الوسع و الطاقة في سبيل الله  
 دعوة قوية صريحة أثرت في ألوف من الناس فأصبحوا دعاة  
 متطوعين ، و لا يزال مقره « نظام الدين » في دهلي مركز حياة  
 دينية و دعوة إيمانية يؤمها الناس من جهات بعيدة ،  
 جهود المخلصين و تجاربهم ثروة إسلامية عامة :

هذا تاريخ الدعوة الإسلامية في هذا البلد و هذه مراحلها

و أدوارها و وصفها الموجز ، و أنا أعتقد أن الدعوة في حاجة  
 دائمة إلى التجديد و التفكير و التطبيق بين الاسلام الخالد و العصر  
 المتغير و استعراض الشؤون و المسائل و ما يطرأ على الحياة و العقول  
 من الضعف و القوة ، و الجدة و التطور ، و أعتقد أن جهود المخلصين  
 و تجاربهم ثروة إسلامية عامة ليست ملكاً لبلد دون بلد و لا احتكاراً  
 في شعب دون شعب ، بل هي بضاعة المخلصين في كل بلد ، و  
 نبراس المصلحين في كل عصر ، يحق لهم أن يقولوا كلما أهديت  
 إليهم و نقلت عن بلاد إلى بلادهم : هذه بضاعتنا ردت إلينا .



### صفة المؤمن

إن المؤمن كالشمس لا تغيب في جهة  
 إلا و تطلع في جهة ، لا تنتكس رأيته و لا  
 يأفل نجمه ، و إنه إرادة الله التي لا ترد و قدره  
 الذي لا يغلب .

« من شعر إقبال »



## الاسلام رسالة تقدم ونهضة

« ظلت مجلة « البعث » من صاحب العادة السيد  
حين جميل سفير الجمهورية العراقية في الهند أن يساهم في  
تحرير هذا العدد الممتاز فلبى هذا الطلب و بعث إلينا بهذه  
الكلمة و وعد بوضع بحث شامل في الموضوع في  
فرصة قريبة . . . . . »

الكلمات التي سأقولها الآن لا تصدر عن تعصب للاسلام ،

فنحن لسنا دعاة تعصب ، والاسلام نفسه كما هو معروف دين  
التسامح . و في القرآن الكريم « و جادلهم بالتي هي أحسن » إنما  
مصدر هذه الكلمات هو الحقائق المستنبطة نتيجة للبحث العلمي الهادئ  
والتي اعترف بها كل الباحثين المنصفين مهما اختلفت أديانهم أو  
عقائدهم .

فالاسلام هو رسالة تقدمية في تاريخ الانسانية نقل البشرية  
من مرحلة متأخرة إلى مرحلة متقدمة في سلم الحضارة و دعى إلى  
كل ما هو خير و صلاح ، سواء في ذلك النواحي الروحية والمعنوية  
والاقتصادية التي تضمنها رسالة الاسلام او العلاقات الاجتماعية

أو النظام السياسي .  
فالزكاة مثلا أشبه بضريبة الدخل و في قوله سبحانه و تعالى  
« و في أموالهم حق للسائل والمحروم » مبدأ من أعظم المبادئ ،  
الذي يجعل للمحروم في الأموال العامة حقاً لا صدقة و لا منة من  
الغنى . و في تقرير الاسلام نفقة لمن لا عائل له على بيت المال  
تقرير لمبدأ الضمان الاجتماعي الذي عجزت كثير من الدول حتى الآن  
على تقريره في تشريعاتها .

و في النظام السياسي يقرر الاسلام مبدأ الشورى في الحكم  
« و أمرهم شورى بينهم » و هو من أعظم المبادئ الديمقراطية  
الانسانية التي كالت الأمم و لا تزال تكافح من أجل تقريره ، إنه مبدأ  
الديموقراطية المحرومة منه كثير من الشعوب اليوم و قد جاء به الاسلام  
قبل أربعة عشر قرناً .

و بشر الاسلام بدولة الشعب دولة الأكثرية الشعبية « و نريد  
أن نمم على الذين استضعفوا في الأرض و نجعلهم أئمة و نجعلهم  
الوارثين » صدق الله العظيم .

إن على الداعين إلى رسالة الاسلام والقائمين بنشر هذه الرسالة  
أن يتفهموا هذا الجانب من الرسالة العظيمة و يعلنوا للبشرية أن  
الاسلام رسالة تقدم و تجدد و أنه يساير حاجات الناس المتطورة  
و أنه ليس جامداً و أنه لن يعجز عن الاستجابة لسد متطلبات  
الحياة فمن « القواعد الكلية » في الفقه الاسلامي « لا ينكر  
تغير الأحكام بتغير الأزمان » و في الفقه الاسلامي مدرسة عظيمة

هي مدرسة ( المصالح المرسله ) التي تعالج المشاكل المتجددة بروح متطورة و تفاسير تساير حاجات الزمان المتطور والذي لن يقف .  
 لقد كنت عضواً في لجنة مراجعة مشروع القانون المدني العراقي في سنة ١٩٥٠ ، و قد وضع المشروع باتخاذ الشريعة الاسلامية أساساً له ، و بالفعل وجدنا في هذه الشريعة السمحاء معيناً لا ينضب من الأحكام التي تواجه حاجة الناس و معاملاتهم و ذلك دون تعارض مع الأخذ ببعض المبادئ من التشريعات الغربية و التوفيق بين هذين المصدرين ( الشريعة الاسلامية و القوانين الغربية ) بانسجام كامل .

إن على القائمين بالدعوة الاسلامية الكريمة أن يفهموا هذا الجانب العظيم من رسالة الاسلام العظيمة و أن يستوعبوها هم أنفسهم و يبلغوها إلى الناس .

حسين جميل

## قصة الدعوة في لبنان كليلة

بقلم الأستاذ عمر داعوق  
 ( رائد جماعة عباد الرحمن بلبنان )

و هكذا تسير الجماعة يسر و سهولة و تودة ، بشر ولا تنفر ، و تسر و لا تعسر ، و تقبل من الناس القليل بينما تأخذ نفسها بالعزائم ما استطاعت إلى ذلك سبيلاً ، لا تدخل في السياسة حتى لا تعادي الناس فتخسر أبنائهم ، بل توجه برفق و تأمر بمعروف ، و تحرص على تفضيه أبناء المسلمين في دينهم و تجميلهم باخلاق نبيهم ،

### و عباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا

نشأت دعوة جماعة عباد الرحمن على أثر نكبة فلسطين عند ما قامت الدول العربية بمقاتلة اليهود لتستخلص منهم الأراضي المقدسة ، فلم تفلح . فقد تخلى الله عز وجل يومئذ عن العرب و أذلهم بين الأمم حتى لقبوهم بالأصفار السبعة و ما ظلنهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون

لقد تيقنت ان الله لم يكن ليفعل ذلك إلا لتفريطنا في ديننا

و تنكبنا صراطه المستقيم فحركى ذلك الخطب العظيم إلى دعوة الناس للرجوع إلى الله في لبنان حتى لا يخرجنا من ديارنا و أموالنا كما فعل بأشباعنا الذين لم يجدوا من يؤويهم أو يواسيهم إلا القليل « فأخرجناهم من جنات و عيون و كنوز و مقام كريم كذلك و أورثناها بنى إسرائيل . . . »

الخوف على بلدى لبنان

كنت أشعر أن هذه النكبة التى لم يحدث مثلها فى تاريخ المسلمين كانت نتيجة لازمة للاعراض عن الله و التهاون فى أوامره ، و الاسترسال فى الشهوات و قساوة القلوب ، فكانت نفسى تحدثنى أن لبنان ليس خيراً من فلسطين ، فما الذى يمنع المنتقم الجبار من معاملتنا بالمثل ، و نحن قد بلغنا من رقة الدين و ضعف اليقين و ضآلة الايمان ما يحقق علينا قوله تعالى : « و إن تمولوا يستبدل قوماً غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم » .

خطيب و واعظ

فيحرك هذا المعنى فى نفسى دواعى النشاط والعمل على تذكير الناس بالله و بأيام الله ، و ما كنت ذلك الخطيب المفوه و لا العالم المتمكن بل على العكس فقد كنت عبي اللسان ، قليل الكلام و هذا بحكم المهنة التى تخصصت فيها إذ ليس للميكانيكى أن يتكلم كثيراً بل عليه أن يعمل كثيراً و يدرك كثيراً . . .

لغة البساطة

غير أن الألم يحرك اللسان و الحاجة تفتق الحيلة ، فتكلمت

فى الناس بادئى ذى بدء لا أعير للغة أهمية ، بل كان كل همى أن أدخل شعورى إلى قلوبهم و أنقل إحساساتى إلى نفوسهم و هكذا تأثر الناس بطريقتى الميكانيكية التى عرضت فيها آيات الكتاب و شرحت فيها أحاديث المصطفى ( صلى الله عليه و سلم ) فإذا ببعض الشباب و الكهول يلتفون حولى كأنما وجدوا ضالتهم سائلين ما العمل ؟

العمل

العمل هو أن نعود إلى رب العالمين و نتيب إلى أرحم الراحمين كي يكشف عنا الضر و يصرف عنا الخزي و العار .

منهاج عباد الرحمن

لم نجد منهاجا لنا خيراً من آيات الفرقان التى تبدأ بقوله تعالى : « و عباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هوناً ، إلى قوله ، حسنت مستقراً و مقاماً » آيات جمعت فأوعت نأخذ أنفسنا بها تترى عليها و نهذب أخلاقنا بأدائها ، فسمينا هذه المجموعة من الشباب و الرجال و الأحداث : « جماعة عباد الرحمن »

زيارة القرى

لم تقتصر على العاصمة إذ علمنا أن القرى فى حاجة إلى من يفقههم فى دينهم فانطلقنا إليهم نزودهم بشرعهم الحنيف و هم المتعطشون إلى المعرفة فوجدناها أرضاً خصبة ، نفعل ذلك فى أيام الجمع و الأعياد و العطل المدرسية فأحبونا و أحببناهم .

إبتلاء

غير أنه لا بد لكل دعوة من خضات تكون بمثابة إمتحان لها

« أ حسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ؟ »  
 فظن بعض الناس اول الأمر بنا السوء فقاموا يحاربوننا بقوة و خاصة  
 عند ما عقدنا معاهدة حسن جوار مع فئة من نصارى لبنان تسمى  
 بحزب الكتائب اللبنانية نبغى من ورائها التعاون على البر والتقوى إذ  
 من الجهل ان نعادي من لا بد من معاشرته . فما فهم المسلمون مغزى  
 المعاهدة فانتقدونا بعنف . . سراً و علانية . . فصبرنا و اتقينا حتى  
 تكشف لهم الأيام عن صدق أعمالنا و حسن نوايانا و إخلاص  
 قلوبنا لله . فغيروا رأيهم و أرسلوا لنا أولادهم حتى كثرتنا الله بهم .

تنظيم و فتوة

قام الشباب في الجماعة طلاباً و موظفين ، عمالاً و مستخدمين  
 ينظمون أمور الدعوة ، و يرتبون الصفوف و يقسمون الأعمال  
 و يعدون البرامج فكان من جراء ذلك نظام اسمه نظام الفتوة  
 ينضوي تحت لوائه الفتيان والفتيات والأحداث ليكون الاسلام  
 عملياً لأن المؤمن القوى خير و أحب إلى الله من المؤمن الضعيف .

النشاط الاجتماعي

فأخرجوا بذلك دروس الأسر لجميع الفئات صغراً و كباراً  
 إناثاً و ذكوراً ، كما اشتركوا في النشاط الاجتماعي كأعمال البناء في القرى  
 التي هدمها الزلزال و خاصة بناء المدارس والمساجد والخلايا الاجتماعية ،  
 شعارهم في ذلك ، الخلق كلهم عيال الله فأحبهم إليه أنفعهم لعياله .

الرحلات والمخيمات والرياضة

ينظم فتيان العباد من وقت لآخر رحلات تدريبية استكشافية

« قل سيروا في الأرض ، كما يقيمون في عطلات المدارس مخيمات  
 تربوية ، و يداومون على الرياضة الأسبوعية حتى يصبحوا لائقين  
 جسدياً بالاضافة إلى التربية الخلقية التي تهذب الأخلاق و تصقل  
 أعمال الجوارح في هذه الحياة المخشوشنة حيث يراقب الفتى عن  
 كذب في حركاته و تصرفاته و عبادته من قبل المسؤولين من عرفاه  
 الأسر .

تقسيم الفتوة

الفتيان هم الشباب الذين تخطوا سن السادسة عشرة ،  
 النسور هم الذين في دور المراهقة بين الرابعة عشرة والسادسة عشرة  
 الأشبال هم الذين دون النسور إلى سن السابعة . وكذلك الزهراء  
 والبنات . أما العابدات فهن الفتيات المرشدات ، ولكل برامجه التي  
 توافق جنسه و سنه . ولنضرب مثلاً بالعابدات ، فهو القسم الذي  
 يسعى لتخريج زوجات مسلمات صالحات و ذلك بواسطة دروس  
 القرآن والحديث والسيرة والتاريخ الإسلامي ، والخياطة والحساب  
 والتمريض الخ . .

النوادي

بلغ من نشاط العباد أن أسسوا نوادي عديدة في العاصمة  
 والملحقات ففي العاصمة ناديان أحدهما للفتيان والآخر للأشبال  
 فضلاً عن فرعين صغيرين في ضواحي البلدة لبعده المسافات . أما في  
 طرابلس فللعباد هناك ناد منظم ، يقومون فيه بنشاط مرموق  
 بالاضافة إلى نشاطهم في المساجد و خطب الجمعة .

خطب الجمعة

تكلفنا دائرة الأوقاف ببعض خطب الجمعة من حين لآخر ،  
فيسر المصلون من خطب الاخوان و يثنون على إخلاصهم و  
همتهم رغم تواضع ثقافتهم الإسلامية .

المحاضرات

تقيم الجماعة بالمناسبات الإسلامية محاضرات تتناول مواضيع  
مختلفة دينية و علمية و ثقافية عصرية .

النشرات الشهرية

يستعمل العباد لنشر الاسلام الحنيف بين المسلمين النشرات  
الشهرية والأفلام السينمائية والأشرطة المسجلة ، أما النشرات فهي  
نشرة الطلاب و هي عبارة عن مقال واحد لأحد مشاهير كتاب  
الاسلام ، و نشرة الأمل للأشبال يحرر فيها « العباد » من أفراد  
الجماعة و عرفاء الأسر ، و نشرة العباد و هي لسان حال الجماعة و  
تتناول المواضيع الثقافية والعلمية والإسلامية ، و توزع جميعها في  
في القارات الخمس .

الأفلام السينمائية

أما الأفلام السينمائية فهي تظهر نشاط الجماعة التربوي العلمي  
في المخيمات والرحلات والرياضة و كيف يتدرب الفتيان على علو الهمة  
و الثقة بالنفس و خدمة الناس . و يقوم بتصويرها بعض أفراد الجماعة .

الأشرطة المسجلة

أما الأشرطة المسجلة فهي للمحاضرين الذين يقدون إلى لبنان

من وقت لآخر نسجل لهم محاضراتهم لنذيعها على أفراد الجماعة  
من لم يحضروا المحاضرة و لتبقى ذكرى للحاضر .

المطبعة

وجد « العباد » ضرورة لتأسيس مطبعة تطبع لهم منشوراتهم  
فأنشأوا لهذا الأمر فأصبحت مع الزمن تطبع الكتب الإسلامية التي  
تأتينا من الخارج كقطر والسعودية وغيرها .

المكتبة

للجماعة مكتبة رئيسة عامة تضم حوالي ثلاثة آلاف مجلد و هي  
لا تزال في طور النمو لكي تغذي « العباد » بروائع الفكر الإسلامي  
و من هذه المكتبة تتفرع مكاتب عديدة منتشرة في الفروع الأخرى  
من لبنان .

معرض الكتاب الإسلامي

والجدير بالذكر في هذه المناسبة أن القائمين على المكتبة قد  
فكروا بإقامة معرض للكتاب الإسلامي فوجهوا الدعوة إلى ٥٠٠  
مؤسسة في ١٥١ دولة في جميع أنحاء العالم ليشاركوا في هذا المعرض  
الذي سيقام في جهادي الثانية ١٣٧٨ والذي سيكون الأول من نوعه  
في العالم الإسلامي .

التعاونية

و كذلك رأى « العباد » أنهم بحاجة إلى مخزن للتموين العائلي  
يشترى منه الأفراد حاجاتهم المنزلية فأنشأوا « تعاونية عباد الرحمن »  
مساهمة من أفراد الجماعة و لا تقتصر على البيع « للعباد » فقط بل

لها زبائن من خارج الجماعة .

سيارات الجماعة

لتسهيل نشر الدعوة في المدن والقرى اقتنت الجماعة عدة سيارات إحداها اوتوييس تستعمل أحياناً لنقل الاموات خدمة للاهالي كما تستعمل للرحلات والمخيمات و زيارة القرى فضلاً عن سيارات الاخوان الخاصة التي تستعمل أيضاً في أيام العطل لزيارة الفروع في الملحقات و مواصلتهم في كل ما يجد من أمور الدعوة .

مالية الجماعة

أما مالية الجماعة فهي من الاشتراكات التي يدفعها الاخوان في لبنان و خارجه ممن يعطفون على دعوة « العباد » و أكثر ما ليتها من السعوديين الذين يحبون الله و رسوله ، و كلما ازدادت التبرعات كلها ازداد النشاط و توسعت الأعمال إذ المال هو العصب الرئيسي لها .

عدد أعضاء الجماعة

ليس للجماعة عدد معين من الأعضاء إذ كل من يشاركنا و يعطف علينا مادة و معنى من المسلمين فهو منا و نحن منه . و هكذا تجد كثيراً من الأعضاء خارج لبنان و في جميع القارات ، أما العاملون فهم بضع مئات منهم من يقوم بتوجيه الدعوة و السهر على تقدمها و نموها ، و لها مجلس إدارة يقرر أعمالها و يسير أمورها .

رأى الجماعة

هو أحد أفراد الجماعة لا يتميز عنهم بشئ إلا أنه كان نقطة

الانطلاق فيها ، فهو أوسطهم ثقافة و علماً ، كما أنه يعمل معهم في جميع الأمور الشاقة و الخلقية ، لا تستطيع أن تفرق بينه و بينهم إذا كان معهم بل ربما كان أكثرهم بذاذة ، يمازح إخوانه و يمازحونه و يكلمونه كما يكلم بعضهم بعضاً ، يؤمه بالصلاة أحياناً أصغرهم ، يسوق سياراتهم و يحمل أمتعتهم و ينقل خيامهم ، و يسمع لنصائحهم و توجيهاتهم و لا يجد غضاضة في أى عمل يكلف به مهما كان حقيراً و تافهاً .

إذا قر رأيهم على أمر لا ينقضه ولو كان مخالفاً لرأيه جاً

بهم و ضناً بمخالفتهم ، و هكذا ينسجم مع إخوانه لأنه يعلم أن الأمور تسير بمشيئة الله تعالى و إن الله لا يعجل بعجلة أحد ، و ما شاء الله كان و ما لم يشأ لم يكن . . استخلف في حياته من بعده بوصية مكتوبة و مسجلة على شريط آخذاً موافقة العاملين راضين غير مكرهين .

سير الجماعة

و هكذا تسير الجماعة يسر و سهولة و تومة ، تبشر و لا تنفر ، و تيسر و لا تعسر ، و تقبل من الناس القليل بينما تأخذ نفسها بالعزائم ما استطاعت إلى ذلك سبيلاً ، لا تدخل في السياسة حتى لا تعادى الناس فتخسر أبنائهم ، بل توجه برفق و تأمر بمعروف و تحرص على تفقيه أبناء المسلمين في دينهم و تجميلهم بأخلاق نبينهم .

خلاصة

فدعوة عباد الرحمن دعوة إلى مكارم الأخلاق ، و تهذيب

الجوارح ، و تربية النفوس و تثقيف العقول و تحسين السلوك حتى يكون منها المواطن الصالح و حتى يكون أفرادها كالشامة في الناس و إن قل عددهم ، و ضعفت إمكانياتهم ، جعلنا الله من عباد الرحمن على التحقيق و أظننا في ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله و حشرنا تحت لواء نبيه (صلى الله عليه و سلم) و أجلسنا بجواره على الكوثر في نعيم مقيم على ضالة أعمالنا و قلة زادنا و الحمد لله رب العالمين .

إلى قرائنا في الهند و باكستان

لدينا مجموعة من ست رسائل قيمة نشرتها جماعة عباد الرحمن ببلنجان ، و هي بأقلام كبار الكتاب الاسلاميين والدعاة في العالم الاسلامي ، و هي تشمل على الرسائل الآتية .

- ١ - المرونة والتطور في التشريع الاسلامي للدكتور مصطفى السباعي
  - ٢ - رسالتان (١) للاستاذ أبي الحسن علي الندوي
  - ٣ - عناصر النجاح والفلاح بقلم الاستاذ عمر داعوق رائد الجماعة
  - ٤ - المرأة والمجتمع " البهي الخولي
  - ٥ - أهداف التربية الاسلامية " امينة الشيخة
  - ٦ - التسامح الديني في الاسلام " عفيف طيارة
- و تقدم هذه المجموعة إلى قرائنا في رويتين

(١) " إلى قيادة من نوع جديد ،  
" من أعظم حاجات هذه الأمة ،

الدعوة الاسلامية في الاردن

بقلم الأستاذ محمد عبدالرحمن خليفة

المراقب العام للاخوان المسلمين في الاردن

• إن أخطر المراحل التي تمر على اتباع الدعوة الاسلامية هي المرحلة التي تعالجهم فيها الأحداث السياسية الخطيرة حين تهب فتكاد تعصف بكيان ذلك البلد و تهز الهيئات والجماعات هزاً عنيفاً يأخذ بالقلوب و يحير الألباب والعقول فيلغهم دولا ب الزمن بها و يضعهم وجهاً لوجه أمام أخطارها قبل استكمال العدة و فضوح الفكرة .

جاءتني رسالة كريمة من صاحب مجلة البعث الاسلامي الغراء يطلب فيها أن أكتب في هذا الموضوع الكبير فتهييت و ترددت لخطورته ثم جاءتني رسالة من استاذنا الكبير أبي الحسن الندوي يحثني فيها على تلبية الطلب و كنت إذ ذاك أعاني ألم التضيق على حريتي في سخن عمان المركزي ، ولما أزال الله الغمة و خفف المحنة - و له الحمد - سارعت لتلبية الطلب و بادرت للكتابة فوجدتني ازداد تهييباً و تردداً ذلك لأن هذا الموضوع واسع و كبير و لا أدري

من أين أبدأ فيه و قلت لنفسي هل أكتب عن نشأة هذه الدعوة التي تعود إلى زمن الخليفة الأول أبي بكر رضي الله تعالى عنه حين أرسل الجيوش لهذه الديار فكانت الأردن من نصيب شرحبيل بن حسنة رضي الله تعالى عنه فدخلها فاتحاً قلوب أهلها بل حصون حكامها و سار فيها مكافحاً بطش الحاكمين و جهل المحكومين فأزال عنها ظلم الحاكم الدخيل و ظله البغيض إلى الأبد ، و لكن معركة الجهل و المرض و الفقر ما زالت مستمرة إلى اليوم . أم أكتب عن المركز الأدبي الرفيع الذي احتلته الأردن لدى خلفاء بني أمية و هم حكام العالم وقت ذاك فتركوا خلفهم فيها آثار الفن الاسلامي الرائع في البناء . و مواقع المجد الاثيل في الذكريات . أم استعرض وقائع الجهاد الفاصلة في الاسلام التي وقعت في ربوعها و هل كانت تبوك و مودة و اليرموك و اجنادين و حطين ( و كلها في هذا اللد المرابط إلا صفحات مشرقة في تاريخ الدعوة الاسلامية و جهادها فيه . أم أكتب عنها حين تبظنت على الدعوة سراً لاستئناف الحياة الاسلامية من جديد مستهدفة الاصلاح في المجتمع و الانقلاب في الحكم ، فكانت الأردن هي موئل هذه الدعوة و موطن هذه الحركة حيث أقام إبراهيم بن محمد الإمام الأول للعباسيين في موطنه الأول الخيممة ( و هي من أعمال معان جنوب الأردن ) و هل تاريخ الدعوة الاسلامية في هذه البلاد إلا هذه الحركات الاسلامية التي كانت و لا تزال تدفع أجزاء الوطن الاسلامي الفسيع إلى المضي على الطريق والسير مع قافلة الزمن والتي ما تأخرت عنها أمة إلا وطأتها الأمم

القوية الناهضة بنعال الاستعمارية الثقيلة و نهشتها بأنياب الجشع و الحقد و الاستغلال و لا تتخلص من أذاها و تنجو من شرورها إلا إذا نهضت على قدميها و استعدت بالمسير بنفسها منافسة من حولها على المضي في الطريق السوي بأيمان و عزم و ثبات .

ذكرى

و حين أستعرض الماضي عن استهداف نشاط الدعوة الاسلامية في الأردن أتذكر مناظر حلقات الذكر التي كنت أشاهدها و أنا تلميذ في الصفوف الابتدائية في مدينة السلط فكانت تجذبني هذه المناظر مع مئات الطلاب من أترابي نستمع إليها بادئ الامر بسرور و اهتمام و نرددوها مع الآلاف الذين يرددونها و هم يملأون الطرقات و يرددون كلمات بعينها آلاف المرات يتناوبها فريقان لا ينتهي الفريق الأول من التنعيم و الترنيم فيها حتى يبدأ الفريق الثاني و هكذا بالتناوب المستمر يمضون الساعات الطوال حسب رغبة شيخ الطريقة ثم ينفض المجتمعون على لا شئ فكنت أهرز رأسي بألم و امتعاض و أقول ليس هذا هو الاسلام الذي جاء به رسولنا محمد صلى الله عليه و سلم .

و كنت أدخل المسجد بعد انصرافي من المدرسة في المساء ، و أجلس إلى حلقة واسعة كبيرة تحلق فيها المصلون بعد صلاة العصر حول الشيخ المهيب الذي لا ينفك الناس عن التمسح بجبته و أطراف كتفيه للبركة ، و أجلس إلى حلقة مصغياً بكل جوارحي مؤملاً أن أعترف من علمه النافع عن الاسلام لأن مدارسنا الحكومية فقيرة



فيه و مهملة لدرجة التفريط ، فكان الشيخ غفر الله له يقطع الوقت الطويل في وصف الملائكة والجنة و ما فيها من صنوف الطعام والرياش و كيف أن الذي يدخلها ينام على حشية من ريش النعام سمكها مسيرة ألف عام . . .

و أذكر أنني أشفت في حينها على أحد المستمعين من حولي و كان شيخاً فانياً شاهده فغرفاه خائفاً مترقباً و هو يتساءل بذلة و انكسار قائلاً : و إذا وقع هذا النائم عن فرشته ما عسى أن يصير فيه يا سيدي الشيخ فلا يتلقى جواباً يخفف كربه حتى ينصرف مع المنصرفين و هم جميعهم على جهل مطبق في أمور دينهم لا يحسنون الوضوء و لا أحكام الصلاة حتى و لا آداب دخول المسجد والجلوس فيه بل كثيراً ما ينصرفون عن حلقه الشيخ بفهم خاطئ فلقد سمعته مرة يجيب على سؤال لأحد المستمعين لماذا يكثّر الفقير بين المسلمين بينما نرى الكافرين موسرين بقوله لأن الله جعل لنا الجنة من دونهم ، و أعطاهم الدنيا فهم لم يتركوها لهم و حردهم ، فهي جيفة منتنة لا تصلح إلا للكافرين . . .

فأدرت بعدئذ لماذا يتواطأ المستعمرون مع أمثال هؤلاء الشيوخ الجهلاء ليصرفوا المسلمين عن السعي والعمل فتسوء أحوالهم و تضعف قوتهم فيسهل حكمهم لهم واستيلائهم على خيرات بلادهم فيكون هؤلاء الشيوخ الذين يتزبون بزى العلماء هم الذين وضعوا الأغشية على عيون المسلمين حتى لا تبصر و على قلوبهم حتى لا تعي و لا تدرك و يسلكون بهم سبلاً في الحياة لا يرضى عنها الإسلام

الذي يدعون الناس إليه متناسين قوله تعالى في ثواب المجاهدين ( فآتاهم الله ثواب الدنيا و حسن ثواب الآخرة والله يحب المحسنين ) و قوله تعالى « قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة » .  
تطور و نهضة

و ما زال الأمر كما ذكرت حتى جاءت دعوة الاخوان المسلمين تدعو الناس إلى الإقبال على الإسلام بالعلم يأخذونه من منبعه الصافي كتاب الله و ما صح من حديث رسول الله فعرفوا لأول مرة أن الإسلام قوة فتح المسلمون بها الأمصار و مدوا أجنحة العدل بها فوق المحيطين الأطلسي غرباً والهندي شرقاً حتى اختص الله المؤمنين بالعزة دون الكافرين ( و لله العزة و لرسوله و للمؤمنين و لكن المنافقين لا يعلمون ) فكفلت هذه الدعوة المباركة للأجيال الناشئة إيمانهم راسخاً قوياً لا تزغعه الشكوك و لا تطفئ جذوته في قلوبهم دعوات الزيف والاحاد التي يرمينا بها الاستعمار و جنوده المبشرون و بنفس الوقت ضمنت هذه الدعوة لاتباعها والعاملين بها عدم التخلف عن العصر في شتى العلوم والصناعات . و يرجع تاريخ بدأ انتعاش الدعوة الإسلامية في الأردن إلى سنة ١٩٤٥ حين عرفت دعاة الاخوان المسلمين الذين كان يرسلهم مؤسس هذه الحركة المباركة الامام الشهيد حسن البنا رحمه الله فاستجاب الناس بسرعة عجيبة مدهشة لسببين اثنين أولهما لأنهم يعيشون حياة بسيطة خالية من التعقيد فهم أقرب ما يكونون إلى الفطرة السليمة والقلوب النظيفة

والسبب الثاني كما اعتقد كان لوضوح هذه الدعوة و قوتها و بساطتها فهي تتاخص بكلمتين اثنتين الأولى ( إخوان ) والثانية ( مسلمون ) أي أننا يجب أن نكون مسلمين حقاً و صدقاً و عملاً و اتجاهاً بكل ما في هذه الكلمة العظيمة من قواعد و أحكام و أنظمة و شرائع و تعليم و تربية ، فإذا كنا كذلك لا بد أن يكون كل واحد من المسلمين أخاً لكل مسلم ( المسلم أخ المسلم لا يظلمه و لا يسلمه لسوء ... ) ( إنها المؤمنون إخوة ) .

فنحن جميعاً إخوة و نحن مسلمون و لذلك فنحن إخوان مسلمون و لسهولة هذه الأقوال على السنة الناطقين بها و لوضوح هذه الأغراض و صحة الأخذ بها و التأكيد عليها كثر المقبولون على الانتساب إلى هذه الحركة المباركة فما يعلن مركز الاخوان المسلمين عن موعد محاضرة لأحد دعاة الاخوان المسلمين القادمين من مصر حتى تغص القاعات والساحات العامة بالمستمعين و ما ينتهي المتكلم من عرض هذه التعاليم السمحة بالثوب القشيب من البيان و الفصاحة حتى تستجيبه العواطف و تستجيب القلوب تبعاً لها إلا أن العلماء الموجهين قلة ، و القليل من هذه القلة عاملون ، و أقل القليل هم الذين كانوا يصبرون على محنة الدعوة و ابتلاء المتمسكين بها و القائمين عليها .

خطر العواطف على الدعوة

و لذلك فإن السير السريع الواسع الخطى الذي لقيته الدعوة الاسلامية عندنا لم يواكبه تدريس الاسلام و شرح أحكامه كما ينبغي فظلت الأكثرية من هؤلاء الاخوان يشاركون الدعوة

و القائمين عليها و بعواطفهم - مجرد العواطف و دعواتهم الصالحات - حين لا تكلفهم جهداً - و دون أن يتقدمونها خطوة واحدة للأمام في هذا المضمار و لذلك فإنا نستطيع أن نقول أن الدعوة الاسلامية في أي قطر من الأقطار لا يكون عنوان نجاحها بكثرة المنتسبين إليها . و إنما يكون بالنسبة لفهم هؤلاء المنتسبين للاسلام ، و عمق إيمانهم به و حرصهم على العمل بأحكامه و أن أخطر المراحل التي تمر على أتباع الدعوة الاسلامية هي المرحلة التي تعاجلهم فيها الأحداث السياسية الخطيرة حين تهب فتكاد تعصف بكيان ذلك البلد ، و تهز الهيئات و الجماعات هزاً عنيفاً يأخذ بالقلوب و يحير الألباب و العقول فيلفهم دولا ب الزمن بها و يضعهم و جهماً لوجه أمام أخطارها قبل استكمال العدة و نضوج الفكرة ، فينشغلوا بها عن أنفسهم و قد تجمع الأهواء و العواطف بالكثيرين منهم فتحرفهم عن الطريق السالكة و الغاية المنشودة إلى المكاسب و المغانم العاجلة التي يلوح بها خصوم الاسلام و أعداء الله فيصبح عملهم بالسياسة تقليداً لما عمله الأحزاب السياسية التي تحترف السياسة لأشباع ميولها و تحقيق أغراضها فتراهم يعملون بالرأى الفج و يحكمون بالعلم الضحل و التجربة الناقصة ، و يفتنون لأنفسهم على جهل و بلا و روع أو حياء من الله كل ذلك يهدم ما بنوا لأنهم سرعان ما يصطدمون بالفشل و الواقع المؤلم المرير حين يكتشفون أخطائهم و استغفالهم من قبل من أحسنوا الظن بهم فوعدوهم و مطلوا و عاهدوهم فغدروا فلا يجدون مناصاً من تغيير خططهم و إعادة النظر في برامجهم و مناهجهم و لا تخلوا

هذه الخطوات من الأخطار والفتن يثيرها عليهم أعدائهم وحينئذ لا بد لهم من التجمّل بالصبر والعزم والثبات والاستعانة بالله والتوكّل عليه في كل ما يعملون .

بلاء وابتلاء

و قد أراد الله عز و جل أن تنشأ هذه الدعوة على كواهل قوية لا تلين و أن تستقر في قلوب كبيرة لا تضيق و أن تستند إلى عزائم متينة لا يتطرق إليها الضعف و لا يعتريها الخور فما كاد صف الاخوان المسلمين في الأردن يستقيم على شئ من النظام و قبل أن يشب جنودهم في أسنانهم عن الطوق هبت عليهم ريح الأحداث العاصفة فتقلبت على البلاد شتى الرزايا الماحقة و صنوف الأخطار المحرقة التي كادت تودي بكيانهم و تغير شكل الحكم فيهم بدون علم منا و لا مبادلة الرأي معنا فأعجلتنا هذه الأحداث عن استكمال العدة لتنفيذ برنامجنا الاصلاحى الضخم و خطتنا لبناء المجتمع الاسلامى الكبير الذى يقوم على التحكم بالاسلام والوحدة الشاملة تحت رؤية القرآن .

إحباط مؤامرة تمبلر

و ما شعر الاخوان المسلمون أن الانكايز المستعمرين يسعون بكل طاقتهم لادخال البلاد فى الأحلاف الأجنبية قسراً و بالحيلة الخبيثة كي يجعلوها تسير بركابها و تربط مصيرها و مصير الكثير من البلاد الاسلامية بمصير الدول الاستعمارية و تجرنا معهم فى مشاحنات دولية لتأمين مصلحة بريطانيا العجوز و حليفاتها و ليس

لنا فى كل ذلك مصلحة أو فائدة بل على العكس يعود بالضرر الكبير على بلادنا إذ أن دخولنا مع الدول الاستعمارية فى حلف إنما هو وسيلة لتجميد قوى الدول العربية والاسلامية فلا تتجه يوماً ضد إسرائيل لاسترداد فلسطين منها و لا ضد فرنسا لتحرير المغرب و تونس والجزائر من الاحتلال البغيض لأن بريطانيا هى أقوى أعضاء هذا الحلف و هى التى ترسم له الخطط و تخطط له السياسة المنحرفة و لذلك طار صواب الاخوان حين شاهدوا تمبلر ( رئيس أركان حرب الامبراطورية البريطانية وقت ذاك ) ينجح فى مسعاه لدى ساسة الأردن فى ذلك الوقت مما دعاهم إلى مقاومة هذه المعاهدة بعنف و شدة غير ملتفتين إلى أنواع الابتلاء الذى يتعرضون له و أخف درجاته السجن والحرام من الوظائف والاضطهاد فى الدواوين والمدارس و إحصاء كل حركة من حركاتهم و سكنة من سكناتهم و نجحت مقاومة الاخوان لها بالتآزر مع الشعب المتحرر ، و خرجت فى ذلك الوقت من سجن المحطة فى عمان مع اخوانى لنستقبل عهداً جديداً من التحرر والانعتاق من نفوذ الانجليز ، و قد قاده الحسين بن طلال ملك البلاد بنفسه و حرص على استكمال حريته فطرده الطاغوت البريطانى جون كلوب الذى كان مصدر كل شر يوصف بكيان هذه البلاد و ما حولها و كان الرأس المدبر لكل المؤامرات الأجنبية التى كان يدبرها الغرب ضد الاسلام فى الشرق الأوسط كله فهللنا فرحاً و جوراً و وفقنا بجانب الملك الشاب الشجاع ندعو هذه الحركة التحررية

المباركة التي طالما طالب الاخوان بها و أقاموا المظاهرات  
 الصاخبة من أجلها و سجنوا و شردوا و عذبوا في سبيلها و أتبعناها  
 بالمطالبة في استكمال التطهير في الجيش و دواوين الحكومة من  
 الانكليز و أذئابهم فاستجابوا لطلباتنا فتم ذلك كله في وقت قصير و  
 جرى حل المجلس النيابي الذي زوره المستعمر و أعوانه و أعلنت  
 الحكومة إذ ذاك عن موعد إجراء انتخابات نيابية حرة  
 فدخل معركتها الاخوان المسلمون لأول مرة لانها أول  
 انتخابات حرة تجرى في البلاد منذ تأسيس حكومتها و نجح  
 ثلاثاً مرشحى الاخوان في المجلس و كانت نسبة عالية إذا  
 قورنت بنتائج الانتخابات لباقي الأحزاب .

للحديث بقية

### زهرة الحياة الدنيا

كثير من المسلمين اليوم ينظرون إلى  
 الغرب بنظرات فيها الدهشة و فيها الاستغراب  
 و فيها الطمع ، و لا يذكرون الآية ، و لا تمدن  
 عينيك إلى ما متعنا به أزواجاً منهم زهرة الحياة  
 الدنيا لنفتنهم فيه و رزق ربك خير و أبقى ،

### الأخوات المسلمات في العراق

بقلم الأخت نهال الزهاوى

• الأخوات المسلمات : هيئة إسلامية تعمل لتحقيق  
 الأغراض التي جاء من أجلها الاسلام الخفيف حسب إمكانياتها ،  
 فهمها تقوية العقيدة و نشر الاسلام الصحيح و مكافحة الكفر  
 والالحاد و روح التفرنج المقيت ، و من ثم فهي ترعى الجو الذي  
 ترعرع فيه الأخت المسلمة لتثب على التقوى والفضيلة ، كما تبذل  
 قصارى جهدها لتكوين البيت المسلم ، بتربية المتبنيات إليها تربية  
 تعدهن لأن يكن أمهات صالحات رشيدات في دينهن و دنياهن .  
 أهلاً لأن يؤلفن الحجر الاساسى في بناء الأمة المسلمة .

لقد طلب إلى أن أزود مجلة البعث الإسلامى بمقال عن  
 الأخوات و دعوتهن في العراق ، لما فى عزمها إخراج عدد خاص  
 عن الدعوة الإسلامية . فبزولنا عند هذا الطلب ، و رغبة منى في  
 مشاركة المجلة الغراء لإظهار كفاح المسلمين والمسلمات في سبيل دعوة  
 الحق و إعزاز دين الله ، وددت المساهمة في هذا الموضوع ، و إن  
 كنت أعتقد أن صالح الأعمال ما كثر نفعه ، و قل الكلام عنه .

و بعد ؛ فان كانت النية خالصة فالحمد لله ، وإن لم تكن كذلك فاستغفر الله وهو ولي التوفيق .

الأخوات المسلمات : هيئة إسلامية تعمل لتحقيق الأغراض التي جاء من أجلها الاسلام الخفيف حسب إمكانياتها ، فمهما تقوية العقيدة و نشر الاسلام الصحيح و مكافحة الكفر والالحاد و روح التفرنج المقيت ، و من ثم فهي ترعى الجو الذي تترعرع فيه الأخت المسلمة لتشب على التقوى والفضيلة ، كما تبذل قصارى جهدها لتكوين البيت المسلم ، بتربية المنتسبات إليها تربية تعدهن لأن يكن أمهات صالحات رشيدات في دينهن و دنياهن . أهلاً لأن يؤلفن الحجر الاساسى فى بناء الأسرة المسلمة . مما يتلقين من تربية روحية و عظات و توجيهات مستقاة من النبع الصافى ، من تعاليم الشريعة الغراء مصدر الآداب والفضيلة .

تشكلت هذه الجماعة فى بغداد فى صيف عام ١٩٥٠ م حين اشتد طغيان التحلل فى الآراء والمعتقدات باسم التحرر العقلى ، و من ثم فى المسالك والتصرفات باسم التحرر الشخصى ، فكانت موجة الحاد و إباحية قوية جارفة طاغية لا يثبت أمامها شئ ، و ساعد على تفاقم الحال عوامل لعبت و ما زالت تلعب الدور الرئيسى فى أسباب طغيان هذا الفساد . فان القابضين على زمام التعليم . والمقيمين على توجيه الطلاب والطالبات فى المدارس والكليات جلهم من ضعفاء العقيدة ممن تربوا فى مدارس الغرب ، و تشبعوا بفلسفتهم الالحادية ، و مبادئهم التحليلية ، و تأثروا بتربيتهم

المادية ، فلم يألوا جهداً فى نشر المبادئ المسممة و محاربة الدين والتقاليد الاجتماعية المستمدة منه ، فاندفعت هذه المدارس وراء هذا التفكير المادى المنقول عن الغرب بحذافيره ، وانطلق أسانذتها و طلابها ، - إلا من عصم الله - يتسمون أنسام الحرية التي يزعمونها فى جو خال من القيود والسدود . . .

وانبرت الجرائد و قد جردت أقلامها فى سبيل الباطل ، و عملت و لا تزال تعمل ، متآزرة مع المدارس على هدم القيم العليا ، والتقاليد الاسلامية السامية ، فتخر فى بناء هذا المجتمع المنكوب بهذه الطغمة المأجورة ، بما نشره من زيغ وانحراف و ما تبثه من سخف و مجون واستهتار ، فكل ما فيها خطط مينة مرسومة ، لاضعاف الدين والقضاء على الأخلاق قضاءً مبرماً .

و ما دمنا فى صدد الجرائد ، فانت لا تنسى أن نستثنى منها البعض ، و من أعلامها جريدة « السجل » ، الجريدة الإسلامية التي سحبت امتيازها منذ ما يزيد عن سنتين ، فلقد كالتحت هذه الجريدة أقوى كفاح ، و عاشت سنوات طويلة رافعة راية الاسلام ، تجاهد وحدها بسيف بتار ، وصلت فوق الرؤوس ، و بقلم ماض سيال أئمة الكفر و فرسان التفسخ والرديلة . فكان لها جولات قوية فى الجهاد من أجل الحق ، و صولات عاتية فى رد عادية الكفر والكيد للإسلام . أثاب الله صاحبها أحسن الثواب ، و أعادها كرة أخرى إلى الميدان . و كان مما لا بد منه من أثر اندفاع هذه الموجة من التحلل ، أن يحرف تيارها العاتى المجتمع النسوى ، فكنا

وما زلنا نرى أثرها على أشد ما يكون من التفسخ في كل مظهر من المظاهر ، في ضعف العقيدة ، و ضعف الخلق ، و قلة الحياء ، و المرأة على المنكرات ، و في هذه الأزمات الخليعة المستهترة ، و في غشيان المجتمعات المختلطة ، و ولوج دور اللهو و السينما ، التي تعرض الأفلام الفاضحة .. إلى غيرها من مختلف الآثام و الموبقات .  
ما استفز البعض من المؤمنات إلى ضرورة القيام بعمل ما ، إن لم يستطع أن يصد هذا التيار ، فلا أقل من أن يعصم - و لا عاصم إلا الله - إلا قليلة القليلة من شر طغيانه .  
و كانت أبناء الدعوة في مصر و قد بلغت أوج عزها و ازدهارها قبيل نكبة الإخوان الأولى و مقتل الإمام الشهيد حسن البناء ، قد طرقت منا الاسماع و استقرت في السويداء ، و كنا نسمع ما يقوم به أولئك الدعاة الاعلام من سعى حثيث ، و جهاد لا إعلام دين الله كما نرى إلينا أن هناك قسما للأخوات المسلمات ، فكان ذلك مما قوى العزائم لفتح قسم نسوى لجماعة الإخوة الإسلامية في العراق التي كان قد مضى على تأسيسها أكثر من ستين على ما أظن . فقد منا طلباً ، و كان عددنا تسعة فقط ستة منهن العاملات ، و الأخريات أخوات مساعدات ، لازلن يساعدن الجمعية باشتراكهن ، و كذا كلما دعت الحاجة لبذل المال ، و قد استعن يومها بأسياتهن ، لما لأسرتهن من المكاة الاجتماعية البارزة في بغداد ، و بعد أن حصلنا على الاذن ، أخذنا نوجه النداءات إلى النساء الصالحات في جريدة السجل و ندعوهن ليلتحقن بنا ، و ننشر الكلمات التوجيهية ، و نتصل بالمعارف

و الصاحبات ، فعرض عليهن الفكرة حتى اجتمعت لدينا جماعة لا بأس بها ،

وانتخبنا أول هيئة إدارية مؤلفة من سبعة أعضاء بتاريخ ١٠ - ٩ - ١٩٥٠ و أمضينا ما يزيد عن السنة ، و عملنا قاصر على الدعوة و التوجيه فقط ، فلما ازداد العدد و اتسع نطاق الجماعة نسبة وضعنا منهاجاً للعمل و جدولاً للدروس ، فكان الأخوات يواظبن على حضور الدروس الأسبوعية المنظمة التي تلقى في تفسير القرآن الكريم و فقه العبادات و الحديث و السيرة العطرة ، هذا عدا المواعظ و الارشادات . و لقد نجحت الجمعية في التأثير على منتسباتها في أبرز غاياتها و ذلك بالزامهن على أداء فرائض الله واجتتاب نواهيه فليس بين الأخوات اليوم و الحمد لله من لا تقيم فريضة الصلاة و سائر الفرائض ما وجب عليها منها ، و ما يبينهن إلا من تنفر من التجدد و تقليد الغرب تقليداً أعمى .

و كنا نحفل دوماً بالمناسبات الشريفة كذكرى مولد الرسول الأعظم ، و ذكرى الإسراء و المعراج ، و كانت احتفالات كبيرة شائقة ، يحضرها جم غفير من السيدات ، و يتجلى في ذلك الجو الإسلامي الروعة و الخشوع ، فيلقى فيها الأخوات كلمات تستفز المشاعر الراكدة نحو الاسلام ، تبين ما كان عليه السلف الصالح من قوة إيمان و تضحية و فداء ، و ما هم عليه المسلمون اليوم من ضعف و خوار في كل مكان ، و قد لحقهم غضب الله و سخطه العظيم جزاء بذم الإسلام ظهرياً ، و تهاون أهل العلم و التقى منهم في الأمر

بالمعروف والنهي عن المنكر ، كما كان بعض هذه الكلمات توجيهية تخص المرأة ورسالتها في الحياة .  
و حين أصدر فضيلة الأستاذ الصواف مجلته « الأخوة الإسلامية » التي كانت لسان الجماعة ، ساهم الأخوات في التحرير فيها تحت ركن المرأة ، وارتفع صوت الاسلام من منبر هذه المجلة مجلجلا مدوياً ، فكانت مع جريدة السجل كافية لقطع السنة الكفر و دعاة التحلل والفساد ، فاندحرت أقلام الباطل أمام صولة الحق و باتت بالفشل إلى أمد ما ، ولكن لم يمض على المجلة سنتان حتى سحبت الحكومة إمتيازها ، و بعدها بقليل عطلت جمعية الاخوة الإسلامية ، و عطل معها القسم ، كما عطلت جميع الجمعيات في العراق ، و إن كانت الدعوة الإسلامية ما قوت و لن تفتر يوماً عن الجد والنشاط ، و ستبقى إلى الأبد رغماً عن الأعداء المارقين من دعاة التجدد والتقليد ، ما دام كتاب الله موجوداً ، والايمان قائماً في صدور أولياء الله .

على أننا عدنا فاستأنفنا نشاطنا الظاهر من جديد بعد سنة و ذلك في تاريخ ٥ . ٥ . ١٩٥٥ م بعد أن حصلنا على الاذن باسم جمعية الأخت المسلمة .

إن جماعة الأخوات لتشارك بمشاعرها و أحاسيسها في كل ما يتاب المسلمين من محن و أرزاء بارسال البرقيات للوأساة ، أو لاعلان السخط على أعداء الاسلام ، و تساهم بقدر إمكاناتها الضئيلة في تفريج الضائقة والكروب التي تحل بالمسلمين ، و في مؤازرة المجاهدين ،

فلقد عملت ما في وسعها لجمع المال لمصر في حربها ضد الطغيان اليهودي والاستعماري ، و للجزائر المجاهدة في كفاحها الدامي ضد فرنسا الغاشمة .

على أن الجماعة ما زالت مقصورة الجهد ، محدودة العدد ، و لكن نأمل أن يتسع نطاقها ، و يزداد نشاطها حين يتم بناء المركز العام الذي هو على وشك التمام ، والذي كلف بناءه زهاء ثمانية آلاف دينار جمعت معظمها من تبرعات المحسنين والمحسنات ، وكانت قد تشكلت لجنة أخذت على عاتقها تنظيم زيارات للعائلات الموسرة فكانت تلاقى كل حفاوة و ترحاب من كرائم الأسر ، الأمر الذي سهل مهمتها ، و لم تقتصر فوائده هذه الزيارات على النفع المادي فحسب و إنما غدت وسيلة للتعارف و تألف القلوب ، و فرصاً ناجحة للدعوة و لمجالات الكلام حولها . . . و لا بد لنا أن نشير إلى جهود أهل الخير والفضل من رجال الدعوة الذين كان لهم الباع الطويل في جمع معظم هذه التبرعات ، التي كان أغلبها من سراة أبناء الكويت المحسنين الأسخياء . . .

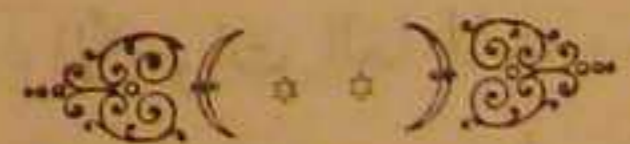
والجماعة آخذة الآن في منهاج أوسع يقضى تطبيق نظام الأسر . بتقسيم المجموعة و تنظيمها حسب المستوى الثقافي في أسر يرأسها أعضاء الهيئة الادارية والأخوات العاملات ، والأميات يجمعن في أسرة و يدرسن دروساً دينية عملية و وعظ و إرشاد ، و كذا محاولة تكوين أسر للصغيرات و تربيتن تربية دينية و تعليمهن بطريقة تراعى فيها أسنانهن فلا يحرمن وسائل الترغيب والتشويق . كما أن في النية

تنفيذ مشروع مكافحة الأمية ، والتأكيد على تدريس القرآن بصورة خاصة ، و سيخصص يوماً في الأسبوع لالقاء المحاضرات أو الدروس الدينية والكلمات التوجيهية على الطالبات في المركز العام . و ستكون هناك لجان ،

١ - لجنة النشر والمراقبة . تهتم باصدار نشرات دينية توجيهية و توزيعها بين الطالبات و مراقبة ما ينشر في الصحف والمجلات ضد الدين والأخلاق و محاولة الرد عليها بما يتيسر .

٢ - لجنة المكتبة واختصاصها بتنظيم مكتبة إسلامية و إدارتها .

٣ - لجنة إجتماعية مسؤولة عن تنظيم الحفلات الدينية والاجتماعات التكريمية للشخصيات النسوية الصالحة و كذا كل ما يتعلق بالأمور الإجتماعية من تقديم تهناني و مؤاساة باسم الجمعية . هذا و إذا ما استطاعت الجماعة أن تحقق ما جاء في منهاجها الحالي بادرت إلى منهاج أوسع و أكمل ، و عسى الله تعالى أن يوفقها و ينصرها على أعداء الدين . فعليه تتوكل و به نستعين .  
الله أكبر و لله الحمد .



## الدعوة الإسلامية في ليبيا

بقلم الأستاذ محمد سعد الحياط

بنغازي ليبيا

قصص التاريخ قصص لطيفة ممتعة . و أطف ما فيها صدقها . . . فالتاريخ كاتب لا يعرف المجاملة ، و لا يميل إلى النفاق فهو يذكر الحسنات بالروح التي يعالج بها السيئات ، لا يرهبه في ذلك جبروت طاغية عنيد . . . و لا يقوده طمع في جاه و لامتاع . . . فهو يكتب ما قد وقع - في هدوء رغم الضجيج - و يقول ما قد وقع - في إصرار رغم السفسطات .

و في لفظة من لفتاته الكثيرة سطر لنا قلبه الصادق قصة ما أن يقرأها القارئ حتى يضمها إلى صدره حيناً إلى أحداثها و إعجاباً ببطولاتها . . . تلك هي قصة الإسلام في ليبيا . . . قصة إشراق نور سماوي في قلوب مظلمة متحجرة قاسية فحوّلها إلى قلوب تفيض رحمة و إنسانية . . . كاشمى ما عرف الناس من رحمة و إنسانية . . . قصة عهد مضى ، نذكره بقلب مغمم بالشوق والحنين بقدر ما أدماه الأسي والكره لأولئك البغاة الذين عبثوا به فضيعوه منا . . . أولئك

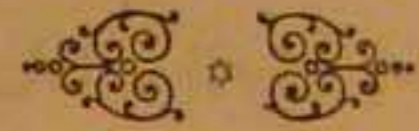


الذين ساءهم إنتشار الخير والنور من الشرق فأتونا بالتهتك والظلام من الغرب فانتزعوا بتراث مقوماتنا واستبدلوها بمقومات ومفومات لا تخدم إلا أغراضهم الدنيئة . . . و إن كانوا قد جلبوا إلينا بعض الخير فذلك لأن السم يعطى في العسل . . . و فعلا تم لهم أكثر ما أرادوا فقد استطاعوا بمجهودات جبارة أن يحجبوا النور عن النفوس و يتركوها تتخبط كالملدوغ . . . حتى أصبح الوضع في العالم الإسلامي و منه ليبيا وضعا مزريا مظلما شائكا . . . يقرب إلى الوثنية ، و يتسم بالجهل والهوس فتحول الإسلام العزيز إلى ترهات و أوهام تزعمها في أنحاء العالم الإسلامي أناس لا خلاق لهم ،

و قادها في ليبيا « المرابطون » و هم طبقة جاهلة فرضت نفسها على المجتمع المتأخر و طغت عليه متسترة تحت العمائم الضخمة والجلاليب الواسعة واتخذتهما رمزاً للتقوى والورع و ادعت بأنها متصلة بالله إتصالا يمكنها من معالجة المرضى و جلب الخير و إنزال الشر و قد صدقها الناس و عاشوا في ظلها المقيم الثقيل فانفصمت عرى الروابط الاجتماعية و كثر الفزع و عم الرعب واشتدت الحاجة إلى منقذ شجاع و تتوق الناس حولهم فلم يجدوا إلا هياكل - معمة و مجلية - تحوطها هالة من التدين الكاذب و زاد العبث ثقلا أن العالم في هذه الفترة يغلي كالبركان والأحداث المؤلمة تتكرر متلاحقة مما جعل اليأس يتمكن من النفوس . . .

و في هذا الجو المتشابك المتضارب شاء الله أن ينزل من رحمته على النفوس المخلوعة ما يسكن رعبها فأنعم عليها بالداعية الفقيه السيد محمد بن علي السنوسي و سرعان ما اتجهت إليه الأبصار و تعلقت به القلوب و كانت طريقته طريقة « سلفية » فعمد إلى نظام الحلقات أى أنه أنشأ مجموعات تتدارس الدين الإسلامي من كل نواحيه في أمكنة أسماها « الزوايا » جمع زاوية و هي مكان للدراسة . . . و لذكائه و فطنته استطاع أن يجمع خلقاً كثيراً أسماهم « المریدين » و لما أصبحت لهم قوة و شوكة نظم لهم أسساً و قواعد اجتماعية استقاها من الإسلام و جعلها ملزمة للجماعة و بعد أن اشتد عودها انتقل إلى جوار ربه ترفعه قلوب جد حزينة للفراق القاسى و كان ذلك بواحة الجغبوب ١٨٥٩ و بوفاته ، فقد المجتمع الإسلامي ركناً حصيناً من أركانه ، و مرشداً فقيهاً كان يهديه و يرشده بوحى القرآن و هدى الإسلام . و سارت الجماعة بما تركه لها من نظم و أسس ، و لم يمض وقت طويل حتى تحولت أطماع ايطاليا إلى هجوم حربي عنيف جعل الجماعة تواجه أعنفه فشهرت السلاح و زادت الحمى و كم قصة دامية طوتها أحداث تلك الحرب الغاشمة بين جانبيين غير متكافئين عدداً و لا سلاحاً ، و لكن كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله ، و إذا آمنت الشعوب بحقها ففسير على البغاة مهما كانت قوتهم أن تمنع هذا الحق ، واليوم و بعد الاستقلال أخذت الأمة تلم شعنها و تتحفز للانطلاقة الكبرى

نحو الهدف الكبير يوم يشرق فيه نور الإسلام الحقيقي  
قولا و عملا تنظيماً و تطبيقاً ، و ما ذلك على الله بعزیز و يومئذ  
يفرح المؤمنون بنصر الله .



### مستقبل الدعوة الإسلامية

إن كل دعوة في هذا العالم مهما انتشرت وازدهرت  
آتلة للزوال سائرة إلى الفناء ، ذلك لأنها تربط نفسها  
بالماديات التي ليس لها قرار ، إلا الدعوة الإسلامية  
فلا خوف عليها لأنها تربط نفسها بإرادة الله و مشيئته  
فهي حية خالدة غارقة في الأزل و الأبد ، لا تتقيد في  
الزمان و المكان ، و لا تختص بطبقة دون طبقة « إنا  
نحن نزلنا الذكر و إنا له لحافظون ،

## السيد أحمد السنوسي وجهاده

للكاتب النموسي الكبير الأستاذ محمد أسيد

لما مات سيدي محمد المهدي في عام ١٩٠٢ خلفه ابن أخيه  
السيد أحمد السنوسي في حمل لواء الدعوة و راية الحرب . و قد  
عرفته المعارك ضد الفرنسيين في أفريقيا الإستوائية يافعاً في التاسعة  
عشرة من عمره ، و ظل يجالدها طيلة حياة عمه ، وها هو  
الآن تلقى المقادير في يده زمام قيادة المعركة .

و في عام ١٩١١ غزا الطليان إقايي طراباس و برقة ، و  
وجد السيد أحمد نفسه يقاتل في جبهتين ولكن هذه الحال الخطيرة  
التي واجهته اضطرته إلى الإهتمام بالدفاع عن الشمال . و قاتلت  
جيوش السنوسيين الطليان مع الأتراك جنباً إلى جنب . و لما تخلى  
الأتراك عن ليبيا و تركوا أعباء القتال على السنوسي وحده لم

(١) نصل من كتاب « الطريق إلى مكة » للأستاذ محمد أسد ترجمه عن الإنكليزية

السيد منصور محمد أبو ماضي و نشر في « المسلون » في شعبان ١٣٧٤ هـ تقدمه

في هذا العدد بعد تلخيصه ، مع الشكر لمجلة « المسلون » ، الفراء ، التحرير

يضعف و لم ينهزم بل واصل الحرب مع ( المجاهدين ) - كما كان يسميهم - ضد الغزاة حتى أجهدم و اضطرم في النهاية - بالرغم من تفوقهم عليه في العدد والعتاد - إلى الاكتفاء بقليل من المدن على الساحل .

و كانت بريطانيا تحتل مصر في تلك الأثناء ، و كانت تنظر بقلق بالغ إلى توسع الاستعمار الإيطالي في الشمال الأفريقي المتأخم لمصر . ولهذا فلم تبد بريطانيا أية عداوة تجاه الحركة السنوسية . و قد كان وقوف بريطانيا على الحياد من الحرب الناشئة بين الطليان والسنوسيين ذا نفع عظيم للمجاهدين لأن كافة المؤن والذخائر كانت تفر عليهم من وراء الحدود المصرية حيث كانت حركتهم تحظى بالعطف والتأييد من الشعب المصري . و لو ظلت بريطانيا على حيادها هذا لكان من المحتمل أن ينجح السنوسي في طرد الطليان من برقة ، إلا أن الحوادث التي تلت بعد ذلك اضطرتها لتغيير هذا الموقف فقد نشبت الحرب الكونية الأولى ، و دخلت تركيا الحرب في عام ١٩١٩ م إلى جانب ألمانيا و ناشد الخليفة العثماني السنوسيين أن يعينوه على عدوه فيهاجموا البريطانيين في مصر . و طلب الإنكليز من السيد السنوسي أن يقف على الحياد و ألا يطعنهم من الخلف و وعدوه الاعتراف بليبيا كدولة مستقلة تحت زعامة السنوسيين ، بعد التنازل عن بعض الواحات المصرية لهم . و لو قبل السيد السنوسي هذا العرض البريطاني لكان في الواقع متمشياً مع ما تتطلبه الحكمة و ما يقتضيه المنطق لأنه لم يكن آتئذ مقيداً بالولاء للأتراك الذين

تخلوا عن ليبيا في محنتها و تركوها فريسة للاستعمار الطلياني ، تاركين تبعة القتال والدفاع عن البلاد على السنوسي و مجاهديه . كما أن بريطانيا من جانبها لم تحاول أن تستفز السنوسيين بل على العكس تركت لهم باب مصر مفتوحاً على مصراعيه يتلقون منه الامدادات لمواصلة الحرب ضد الطليان . هذا فضلاً عن أن استنفار الخليفة للمسلمين ( بالجهاد في سبيل الله ) إنما أوجت به برلين لحليفها تركيا ، و لم يكن هذا الاستنفار متفقاً في أسبابه مع الأسباب التي من أجلها شرعت الحرب في الإسلام . إن الحرب التي خاضتها تركيا إلى جانب ألمانيا لم تكن حرباً من أجل العقيدة و لا للدفاع عن المستضعفين ، أو الذود عن الأوطان ، بل على العكس من ذلك كانت حرباً عدوانية زجت فيها الخلافة الإسلامية بنفسها لتقف إلى جانب دولة غير مسلمة ، يتضح من ذلك كله أن السنوسي كان يملك آئئذ من الأسباب السياسية والذرائع الدينية ما يجعله في حل من تلبية نداء الخليفة في إستامبول و يرر له الوقوف على الحياد في الحرب .

بيد أنه - للأسف - لم يفعل ، و لم يحاول أن يصيح السمع إلى نصائح المقرئين إليه من قادة الحركة السنوسية بأن يقف على الحياد ، و دفعه حماسة للخلافة الإسلامية و ولاءه لها إلى الزج بنفسه في الطريق الضار بمصلحة دعوته و بلاده فأعلن وقوفه بجانب تركيا و بدأ يشن الهجمات على البريطانيين في الصحراء الغربية .

و قد كانت النتائج التي نجت عن هذه الاستجابة الكريمة  
لصوت الضمير مفرجة للغاية . لا للسيد أحمد بصفته الشخصية ،  
بل بالنسبة إلى الجهود المضنية والآمال العزيزة التي قضى العمر  
مكافئاً في سبيل تحقيقها و بالنسبة إلى جيلين من الرجال جاء قبله .  
إن معرفتي بشخصية الرجل تسمح لي بالتأكيد بأنه لم يكن مدفوعاً  
- فيما فعل - بأية دوافع ذاتية . إن هدفه من دخول الحرب  
على تلك الصورة كان ولا شك حماية الوحدة الإسلامية التي  
تمثلها الخلافة . و لكن لو نظرنا إلى تصرفه من زاوية سياسية  
بحجة لأمكننا القول بأن دخوله الحرب كان من أكبر الأخطاء .  
إذ أنه قد ضحى - وهو مفتوح العينين - بمستقبل الدعوة السنوسية  
من أجل نجدة الخلافة . و منذ ذلك اليوم وجد السيد أحمد نفسه  
يقاتل في ثلاث جبهات ؛ الطليان في الشمال والفرنسيين في الجنوب  
والبريطانيين في الشرق . و قد استطاع السنوسي أن يحقق بعض  
النجاح في بداية الحرب لأن الإنجليز اضطروا إلى سحب قواتهم  
من الواحات لمجابهة التقدم الألماني التركي صوب قناة السويس ،  
واغتنم السيد أحمد الفرصة فتقدمت قواته بقيادة السيد محمد الزوي  
- الذي كان معارضاً في دخول الحرب - إلى احتلال هذه  
الواحات ثم واصلت زحفها في الصحراء المصرية حتى وصلت  
مشارف القاهرة .

و هنا تغير مجرى الحرب فقد توقف الزحف الألماني التركي  
السريع عبر صحراء سيناء ثم تبدل إلى تقهقر و اندحار . و بعد ذلك

بقليل شن البريطانيون هجمات مضادة على السنوسيين اضطروهم على  
أثرها إلى التخلي عن الواحات و آبار المياه ، و قطعوا بذلك طريق  
المواصلات مع مصر ، هذا الطريق الوحيد الذي كان يمد السنوسيين  
المجاهدين بالثؤنة والعتاد . و كانت برقة لا تكفي لسد حاجة أمة  
بأكملها تشترك في معركة الحياة والموت مع كل هذه القوى العاتية ،  
كما أن ما كانت تحمله الغواصات الألمانية والنمساوية التي ترسو خفية  
على الساحل الأفريقي من السلاح والعتاد لم يكن في الواقع سوى  
مساعدة رمزية ليست ذات أثر فعال .

و في غضون عام ١٩١٧ م ألح الأتراك على السيد أحمد  
السنوسي السفر في غواصة حريصة إلى إستانبول لتدير أمر  
الإمدادات اللازمة مع السلطات العليا هناك . و قبل أن يغادر  
البلاد أسند قيادة الدعوة في برقة إلى ابن عمه السيد محمد بن إدريس  
( ملك ليبيا الآن ) والذي كان - خلافا لسلفه - ذا نزعة إلى  
المسالمة والصلح . و لم يمض وقت طويل حتى بدأ السيد محمد  
بن إدريس في إجراء محادثات لعقد الصلح مع الإنجليز والاطليان .  
أما الإنجليز - الذين ما كان يودهم أن تقع الحرب بينهم و بين  
السنوسيين منذ البداية - فقد قبلوا الصلح و بذلوا جهودهم لدى  
الاطليان لقبوله أيضاً . واعترفت الحكومة الإيطالية بالسيد محمد  
بن إدريس ( أميراً على السنوسيين ) . واستطاع الأمير الجديد  
أن يحتفظ باستقلال متقلقل مضطرب في برقة حتى ١٩٢٢ م و لكنه  
إذ أدرك أن الطليان لا ينوون الوفاء بعهودهم و أنهم كانوا

يريدون - في الواقع - إخضاع القطر الليبي كله لحكمهم ، تنازل عن القيادة للشهيد عمر المختار و غادر البلاد مهاجراً إلى مصر . و وقع ما كان منتظراً بعد ذلك بقليل فقد نقض الطليان عهدهم واستؤنفت الحرب في برقة من جديد .

و في تلك الأثناء كان السيد أحمد في إستانبول يجابه بالفشل تلو الفشل في محادثاته مع الحكومة التركية . لقد كان ينوى مغادرة تركيا قافلاً إلى بلاده حالما تنتهى مهمته في إستانبول ولكن هذه المهمة لم تصل إلى نهايتها أبداً . فما أن وصل إلى إستانبول حتى اضطرت المؤامرات والديسائس الغربية إلى تأجيل سفره أسبوعاً بعد أسبوع و شهراً بعد شهر مؤملاً أن ينجح في تحقيق الغرض الذى جاء من أجله . لقد كانت حاشية السلطان - فيما يبدو - تعرقل جهوده و تتمنى له الفشل . لقد كان الأتراك على حذر دائم من يقظة العرب خوفاً من أن تنتقل قيادة العالم الإسلامى إليهم و قد كانوا يرون في نجاح الحركة السنوسية بداية الطريق نحو هذا التحول ، لا سيما و أن شخصية السيد السنوسى قد استحوذت على حب الجماهير حتى في تركيا نفسها إلى الحد الذى يخشى معه أن يصبح السيد السنوسى هو الوارث الطبيعى لعرش الخلافة الإسلامية وعلى الرغم من أن الرجل نفسه لم تطف برأسه مثل هذه الأحلام فإن ذلك لم يقلل من ارتياب الباب العالى منه و شكه فيه . و قد لاقى السيد السنوسى في تركيا المعاملة الكريمة التى تليق بمقامه من جانب الحكومة العثمانية ، إلا أنه و بطريقة دبلوماسية مهذبة

احتجز في تركيا و منع من مغادرة البلاد . وانهارت المقاومة العثمانية و هزمت تركيا في عام ١٩١٨ فجاءت هذه النتيجة المؤسفة خاتمة محزنة للآمال العريضة التى علق عليها السيد السنوسى ، و ودع الزعيم الكبير إلى الأبد حتى أملة في العودة إلى وطنه الحبيب .

و ظلت الرغبة في توحيد العالم الإسلامى مشبوبة في صدره - بالرغم من كل شئ - تدفعه نحو العمل والكفاح . ففي الوقت الذى كانت فيه قوات الحلفاء تهبط على البر التركى في ميناء إستانبول كان هو يعبر جبال آسيا الصغرى ليلتحق بكال أتاتورك الذى كان يجمع شمل قواته في الأناضول للقيام بهجوم شامل يطهر تركيا من الاحتلال الأجنبى و يرد سيادتها إليها . و لا بد لنا من القول هنا بأن الحركة الكمالية بدأت في مراحلها الأولى إسلامية الطابع ،

إذ لم يكن هناك سوى الحماسة الدينية حافزاً للامة التركية في تلك الأيام الحالكة على النضال ؛ و من هذه الحماسة استمدت القوة والعزم التى بهما استطاعت دحر القوات اليونانية التى تؤيدها من ورائها جيوش الحلفاء ، و ظفرت في النهاية بحريتها واستقلالها . لقد وضع السيد السنوسى قوته الروحية و نفوذه الإسلامى الواسع في خدمة الحركة الكمالية فظل ينتقل في المدن والقرى المنتشرة في الأناضول من غير ملل داعياً الناس إلى تأييد الغازى مصطفى كمال ( حامى حمى الاسلام ) كما كان يسميه . و إلى جهود السنوسى الأكبر و علو مقامه و توهج اسمه و تعلق الجماهير بشخصه يمكن أن يعزى أكبر الفضل في نجاح الحركة الكمالية بين فلاحى

الأناضول الذين لم تكن تستهويهم الشعارات القومية أو الصيحات الوطنية ؛ بل ظلوا أوفياء لدينهم طوال قرون لا تعد - فاذا استنفروا باسمه نفروا - يبذلون دماءهم رخيصة في سبيل الدفاع عنه .  
 وهنا ، و للمرة الثانية يخطئ السنوسي الأكبر في التقدير ؛ ليس بالنسبة للجماهير الشعب التركي الذين لبوا نداءه وانتصروا بفضل ولائهم لعقيدهم على عدو أقوى منهم ، ولكن بالنسبة لنوايا قائد الحركة مصطفى كمال . إذ أنه ما إن نجح ( الغازي ) في معركة الاحتلال حتى بدا ظاهراً لكل ذي عينين أن أهدافه تختلف تمام الاختلاف عما توقعه الناس منه و حاربوا معه لأجله . فبدلاً من أن يقيم ( الغازي ) نهضة على أساس من الاسلام الذي حقق له هذا النصر ، تنكر أتاتورك للدين و نبذ جانباً تلك القوة الروحية للإسلام التي بفضلها انتصرت الأمة في معركة الكرامة ؛ و ذهب - من غير حاجة ماسة - إلى حد تجريد نهضته من كل ما يمكن أن يقدمه لها الإسلام من المنافع والخيرات . نعم . لم تكن هناك حاجة - حتى من وجهة نظر أتاتورك نفسه - لأن يفعل ذلك ، فقد كان بوسعهم على الأقل الإبقاء على الحماسة الدينية في نفوس الجماهير واستغلالها في تحقيق أهداف النهضة بدلاً من أن يقطع الوشائج والأسباب التي تصل هذه الأمة بماضيها العريق ، هذه الأمة التي بفضل الإسلام وحده احتلت مكانها كأمة عظيمة في التاريخ .

## الحركة الإسلامية في تركيا

الاستاذ أحمد رمضان صالح

بغداد

• و كانوا يجيئون الليالي يكتبون على ضوء الشمس و داخل مراديب تحت الأرض .  
 و بالرغم من الاضطهادات المتتالية فان الحركة التورية استطاعت أن تثبت صلاحيتها للبقاء لأنها دعوة الله ، دعوة الحق .  
 دعوة الرسل و دعوة الاسلام واثق الناس حولها على مختلف طبقاتهم و لقد غزت في السنين الأخيرة طلبة الجامعة في كل من إسطنبول و أنقره و انضوى تحت لواها صفوة الشباب التركي المتعلم .

بعد مؤامرات طويلة دامت قروناً دبرها الغرب المسيحي الصليبي لتحطيم الخلافة الإسلامية المتمثلة في الخلافة العثمانية ، نجح في المؤامرة الأخيرة بعد الحرب العالمية الأولى و سلخ جميع البلدان التابعة للخلافة ، حتى تركيا نفسها اقتسمها واحتل قسماً كبيراً من أراضيها فقامت قائمة الشعب التركي المسلم يدافع عن أرضه

واستقلاله باسم الاسلام . و يشاء القدر أن يتصدر قيادته مصطفى كمال الذى أظهر في بادئ الأمر ميلا و حباً للاسلام فكان لا تقوته صلاة و يكثّر الدعاء من الله بالنصر . أدرك المستعمرون أن لا أمل في القضاء على روح الشعب التركي المسلم بالحديد والنار فأخذوا يساومون مصطفى كمال و عصابته على الاعتراف بالاستقلال مقابل القضاء على الخلافة الاسلامية والسير نحو اللادينية

كان ذلك في معاهدة لوزان سنة ١٩٢٣ م و لقد حدث الثقات عن المرحوم كاظم قره بكر باشا قائد الفرقة الرابعة في شرق الأناضول و رئيس المجلس الوطنى التركى في إحدى دوراته أن حليم نعوم اليهودى الماسونى المعروف والذى يرأس الحاخاميين اليوم في مصر كان وسيطاً بين وزير خارجية بريطانيا و مصطفى كمال و عصبته واتفقوا على أن يجعلوا من تركيا دولة برتستانية . و فعلا حالما استقر الأمر لمصطفى كمال بدأ يقتل المؤمنين المتقين و يقص العاملين المخلصين و جعل الأذان بالتركية والكتابة بالحروف اللاتينية ليقطع بين ماضى الأمة و حاضرها و أجبر الناس على لبس القبعة و رفع درس الدين عن المنهج الدراسى و جعل عطلة الأسبوع يوم الأحد والقوانين والأنظمة أوربية ، و لقد أفلحت هذه السياسة في إيجاد جيل من الشباب هم للكفر أقرب منهم للإيمان أشرب بالقومية المقيتة و فشى فيه التحلل والفساد . إلا أن هذه الموجة من اللادينية أحرثت رد فعل لدى الغيارى من دعاة الاسلام و دفعتهم إلى أن يعملوا على تلافى هذا الأمر و

تجميع الناس حول الفكرة الاسلامية الصافية و على رأس هذه الجماعات هي جماعة طلاب النور الذين يرأسهم العلامة الكبير بديع الزمان سعيد النورسى .

حركة طلاب النور :

إنها الحركة الاسلامية الواعية التي تجمع صفوة الشباب المسلم في تركيا رائدها الأول عالم كردى كبير اسمه سعيد النورسى و يلقب « بديع الزمان » يقارب عمره التسعين . بدأ عمله بتنظيم و تجميع المحبين للاسلام و لكن بصورة سرية و أخذ يملئ على تلامذته رسائل مستوحاة من آيات القرآن الكريم سماها برسائل النور إشارة إلى غاية الاسلام و هي إخراج الناس من الظلمات إلى النور « يخرجهم من الظلمات إلى النور » ليخرجهم من الظلمات إلى النور ، لقد كان الشيخ النورسى رئيساً لأول مجلس نيابى أسسه مصطفى كمال و لكنه اختلف معه حينما طالب الأعضاء بالصلاة و حكم بخيانه و ارتداد تاركها ، واشتدت معارضته لمبادئ الانقلاب فزج في السجن و أخذ يسام سوء العذاب و لقد قدر مجموع السنين التي قضاها في السجن بثلاثين سنة ، و لكن بالرغم من ذلك بقى يكتب الرسائل من داخل السجن ويرسلها بمختلف الوسائل إلى الخارج فيتلقها تلامذته و يبدأون باستنساخها بالحروف العرية و كانوا يحيون الليل و يكتبون على ضوء الشمع و داخل سراديب تحت الأرض ،

و بالرغم من الاضطهادات المتتالية فان الحركة النورية

استطاعت أن تثبت صلاحيتها للبقاء لأنها دعوة الله دعوة الحق دعوة الرسل دعوة الاسلام . والتف الناس حولها على مختلف طبقاتهم . و لقد غزت في السنين الأخيرة طلبة الجامعة في كل من « اسطنبول » و « أنقرة » وانضوى تحت لوائها صفوة الشباب التركي المتعلم إن مجموع الرسائل والكتب التي أصدرها الأستاذ النورسى تبلغ ١٣٦ كتاب ورسالة كانت تطبع كلها باليد واستعين أخيراً بالرونيو إلى أن سمحت لهم الحكومة الحالية بطبعها في المطابع وبالرغم من ذلك فإنها تكون بحكم الندرة بالنسبة لأفراد الشعب المتعطش لمثل هذه التوجيهات حتى إنها لا تباع لأى فرد إلا أن يتمدها بإيصالها لعشرين شخصاً يقرأونها ، و من هذه الرسائل :

١ - عصا موسى ٢ - المثنوى العربى ٣ - إشارة الإعجاز فى تفسير القرآن ٤ - سوزلر بمجموعة سى ٥ - مکتوبات ٦ - دليل الشباب ٧ - الخطبة الشامية ٨ - لمعات ٩ - سراج النور . . . الخ

حركة النوريين والعهد الحاضر فى تركيا :

بعد حكم دكتاتورى جائر دام ٢٧ سنة إغتتم الشعب التركى المسلم فرصة أول انتخابات جرت سنة ١٩٥٠ فطوح بالعهد الدكتاتورى المتمثل فى حكم مصطفى كمال و خليفته عصمت اينونو فمن مجموع ٦٠٠ نائب لم يحصل حزب الشعب ( حزب عصمت ) سوى ٢٨ مقعداً ، كل هذا برهان على نجاح الحركة الاسلامية فى توجيه الشعب التركى المسلم و خصوصاً بعد أن أعلن أقطاب الحزب الديمقراطى ( حزب مندريس ) بأنهم سيعطون الحرية الدينية للشعب و يعيدون

الأذان باللغة العربية . . .

إن حكومة الديمقراطيين أطلقت الحرية للجماعة نوعاً ما فبدأوا يجاهرون بالدعوة و يطبعون رسائلهم و يوزعونها علناً بعد أن كان هذا يشكل جريمة فى العهود السابقة بل حتى كان نشر أى خبر عن الجماعة فى جريدة كافية لأن تغلق ستة أشهر بدون محاكمة .

و بهذا انتقلت الحركة من دور سرى فى العمل إلى دور جهرى و لو أنه من الناحية الظاهرية لا التنظيمية ، وهذا مما ساعد على إنتشار الدعوة و إقبال الناس عليها خصوصاً بعد أن خبروها هذه السنين الطويلة ، و رأوا إخلاص القائمين عليها و صلاحية عودهم . و إن زعماء الجماعة يرون أن هذه هى الفرصة الذهبية للدعوة الاسلامية لتشق طريقها و تتنفس الهواء بحرية و تقف على قدمها فاذا أذن الله لها بدفعة أخرى فسوف تتولى قيادة الشعب إلى الشريعة الاسلامية و تززع السلطة من أيدي أعداء الإسلام و حينئذ يفرح المؤمنون بنصر الله .

و هناك عدد من الصحف الواسعة الانتشار والمجلات تتولى الدفاع عن الجماعة ، و نشر أخبارها و تعريف رسائلها و أهدافها منها مجلة إسلام الشهرية ، و مجلة « سرد نكچتى » ، و الشرق الكبير ، و « سبيل الرشاد » ، و جريدة « حر آدم » ، و « بيوك جهاد » ، و « فتح » ، و « رابطة الشعوب الاسلامية المتحدة » ، كما أن لهم مجلة و جريدة فى اليونان .



# الشهيد نواب صفوى

## وكفاحه ضد الاستعمار

بقلم الأخ تبريزى  
تهران ايران

قصة نشاط فدائيان اسلام في ايران :

لما اجتاح المستعمر الشرق و منه إيران ، نشب أظفاره فيه ،  
و لما كان في نيته أن يكون الشرق ملكه المطلق الذى لا ينازعه  
فيه أحد ، حتى أبناءه فلا بد له حينئذ من أن يعتمد إلى كل وسيلة  
من أجل استتباب الأمر له فأخذت الحال تتدهور يوماً بعد يوم  
والذل والهوان يسودان الشعب المسلم ، و لكن إن صبروا يوماً فلا  
يصبرون أياماً ، و إن ذلوا سنة فتأبى نفوسهم أن ترزح تحت  
كابوس الشقاء سنين ، و ما دامت البلاد بلادهم والخيرات ممتلكاتهم ،  
فلا معنى إذن أن يتقدم اجنبى عنهم و يغتصب تلك الحقوق و  
يسلب تلك السيادة و يحق الدين القيم الخالد . . . و هكذا كانت  
الأوضاع في إيران المسلمية ، حتى قىض الله عقولا جبارة و قوة  
فتية أخذت تطالب بحقوقها بكل جرأة و ثبات فرأت أن الموت

في سبيل الله ، و سبيل حرية الوطن الإسلامى بشرف ، خير من  
من أن تستسلم للذل والهوان ذلك الموت المتواصل . . .

فمرت نهضات و نهضات غير اسلامية ولكن ما استخلصت  
البلاد من العدو الغادر ، بل و ما زالت أذئاب الاستعمار و أيديه  
الخفية تعمل تحت الستار ، غير أن ذوى الهمم العالية والنفوس  
الأيية تأبى أن تبقى نفوساً عابثة ، و تصران تستأصلها من الجذور  
وكان في طليحة هؤلاء الأبطال الأفاضل « الشهيد نواب صفوى » . . .  
ولد هذا البطل الباسل في إيران و نشأ و ترعرع في بلاده حتى أن  
كبر سنه و أنكب على دراسته ، و بعد انتهائه من مقدماته العلمية  
غادر وطنه قاصداً النجف الأشرف « العراق » آتماً لدراسته . . .

و لتعرفوا شدة غيرته على الاسلام أروى لكم قصة له ،  
عند ما كان في النجف ، رأى بيد أحد زملائه كتاباً  
قد طبع بالفارسية في إيران ضد الاسلام ، و مؤلفه يدعى  
النبوة و يعتقد أنه نبي يوحى إليه ! « ما وراء البحار ، و من  
المستعمر الغادر ، اضطربت نار في جوانحه و طلب من أحد العلماء  
الاسلام في النجف فتوى بقتل مؤلف الكتاب ، فأعطيت له الفتوى  
بقتله و هنا تطل المدارس و جاء إلى إيران ، و بعد مباحثات و  
مذاكرات علمية كثيرة مع مؤلف الكتاب و هو « أحمد كسروى  
تبريزى » أطلق عليه رصاصات في أحد شوارع تهران بنفسه ،  
فأسقطه جريحاً و نقل إلى المستشفى على الأثر ، و بعد قبضت  
الحكومة على « نواب صفوى » و حبسته ، و لكن حين اطلق من

السجن ، اجتمع مع عدة من الاخوان ، و أمرهم بقتل الكسروي فقتلوه هو و زميله الذي دافع عنه في المحكمة ، و كان من أنصار كسروي ، في داخل وزارة العدلية ، و من هنا شرع في كفاحه الدامي ضد أعداء الاسلام و بدأت قصة نشاط فدائيان اسلام .  
 و بعد أن مضت مدة ، وافترضت أوضاع السياسة في إيران نفى آيات الله السيد أبو القاسم الكاشاني « زعيم المسلمين المجاهدين ضد استعمار بريطانيا الذي كان الشهيد نواب صفوي يكافح معه كتفأ بكتف ضد الاستعمار و أذنا به » ( و علة نفيه من إيران كان اطلاق رصاصات على ملك إيران « شاه » أراد نواب صفوي الكفاح ضد هذا العمل و أمر بقتل « هزير » رئيس البلاط الملكي آنذاك ، الذي كان عاملاً فعالاً في تشريد « آية الله كاشاني » فقتله « الشهيد سيد حسين إمامي » الذي كان شريكاً في قتل كسروي و زميله حداري .

و مضت مدة و أراد مجلس الأمة تأميم صناعة البترول في البلاد و كان يرأس هذه النهضة الشعبية الاسلامية السيد أبو القاسم الكاشاني والسيد دكتور مصدق ، و لكن عارض « الجنرال رزم آراء » ، رئيس الوزارة الايرانية آنذاك ، برنامجهم و أهدافهم ، و بعد منازعات كثيرة في مجلس الأمة ، استعمل جنرال رزم آراء سياسة الارهاب و التنكيل بالشعب ، و حينئذ طلب السيد أبو القاسم الكاشاني من الشهيد نواب صفوي قتل « رزم آراء » ، لأنه « كان عدواً للاسلام ، و قال « قتله يكون سبباً لحرية البلاد و عزة

الاسلام و المسلمين ، فقبل هذا البطل الشهيد نواب صفوي بشرط أن يقوم الحكومة بعد رزم آراء تنفيذ جميع الأحكام الاسلامية من البلاد ، فقبله السيد الكاشاني والدكتور مصدق ، فأندر « فدائيان اسلام » رزم آراء و طلبوا منه أن يستقيل عن منصبه و إلا فالموت نصيبه و بعد أيام قتله « الشهيد خليل طهباسي » و تربعت « الجبهة الوطنية » على أريكة الحكم على اثر قتل خليل ، الجنرال رزم آراء .

أهداف فدائيان اسلام و حركة الكاشاني و مصدق :

يقول صحفي باكستاني استطاع أن يصل إلى نواب صفوي في مخبئه في إحدى ضواحي طهران ، في مقال له : و إليك هذا المقال ، . . . و صلنا في برهة و جيزة ضاحية « شاه عبدالعظيم » و هو اسم الولي الشهيد المدفون بها . . . نزلنا من السيارة في طريق ضيق و بعد أن سرنا قليلاً انحرف بي الدليل إلى طريق فرعي و طرق باباً و قال « يا الله ، و فتح الباب و استقبلنا رجل مسن ، جاوز بنا ساحة ثم غرفة ، و إذا بي وجهاً لوجه الإمام الايراني الرهيب . . . شاب ثائر ، في أواخر العقد الثالث من عمره ، يلبس حلة سوداء ، و لم يلبث أن تقدم لمعانقتي ، قال بلهجته الايرانية السلمية ، أنا صفوي لقد اخبرت عنك و أنه ليسرني أن أقابل باكستانياً محباً للاسلام . . . قلت هذا شرف عظيم . . . و بدأت أكلم هذا الشائر الغامض الذي سمعت عنه أخباراً في غاية التناقض لقد اعتبره بعضهم محباً مخلصاً عاملاً للاسلام ، و رأى فيه الآخرون

آفة ، واعتبروه ارهابياً وقالوا إنه رجعي . . . و سألته هل أنت في حالة اختفار فأجاب في هدوء بأنه لا يخاف أحداً إذ لم يقترف أية جريمة و أنه حذر على أي حال ، و هو يرى ذلك من الحكمة في عهد الحكم العسكري الذي لا يعترف بقانون ، سألته ما هي أهداف إلى آخر . . .

سألته ما هي أهداف جماعتك فدائيان إسلام يا آغا « سيد ، فقال : إن الفدائيان تعمل في سبيل الإسلام وحده ؛ واستفسرته لم تعاونت جماعته مع حركة مصدق القومية المتطرفة التي آزرها حزب توده الشيوعي في نفس الوقت ، فأجابني بأن مصدق يعمل لهضة إيران و إن تأميم البترول كان من الأهداف المشتركة التي جمعت بين مصدق و فدائيان و لذلك وقفت الجماعة مع مصدق موقف المؤيد الثابت ، خصوصاً عند ما حاول المستعمرون التغلب عليه بالدسائس الدنيئة والمؤامرات بالتعاون مع عملائهم في إيران ، و قال لي :

إن الإسلام لا يتعارض والوطنية و لكنه يحارب الوطنية العمياء و أكد بأنه إذا حصل تعارض بين الإسلام والوطنية فإن جماعته دون شك أو تردد تلتزم سبيل الإسلام و لقد تكلم عن الإسلام بفكر صاف و قناعة و حماس و قال : ليس الإسلام عندنا مجرد فرضية غيبية ، أنه نظام شامل للحياة الانسانية ، إنه فكرة فعالة قادرة على تزويد الانسان بكل خير في الدنيا والآخرة و ينطوي على الحلول الحاسمة لجميع مشكلاتنا و

قضايانا ، إنه يوفر للجميع الغذاء والكساء والمأوى و يهيئ لنا أشرف علم و أسمى ثقافة و تربية ، و فوق كل ذلك يضع لنا نظاماً اجتماعياً واقتصادياً و سياسياً ، يضمن الأمن والسلامة للفرد والمجتمع والناس كافة .

إنه يغنينا عن كل ما في النظم المعاصرة ، الرأسمالية والشيوعية ، من فوائد ، و ينأى بنا عن مضارها . . .

كانت عيناه تلمعان و وجهه يشرق حين تكلم عن الإسلام الذي كرس له حياته و ضحى له بكل ما يملك إن إخلاصه المحض تعبر عنه هذه الأبيات التي ألقاها بالفارسية أثناء الحديث ، « يا دولاب السماء إن قلبي يمضه الألم ،

« والهواء الذي أتفسه أراه قد تحول إلى لهيب و نار ،

« إنني مريض ، و إن عظامي تضنيها الأسقام ،

« و من حرمان الخمر ( الإسلام ) روحي تذوي » (١)

و من المؤسف أن الجبهة الوطنية لم تف بعهدتها ، بعد أن بلغت الأمل و جلست زعمائها على أريكة الرياسة ، بل و قد أصدروا قراراً للقبض على أعضاء فدائيان إسلام ، خصوصاً نفس الشهيد نواب صفوي ، مع أنه لولاه لم تنتصر الجبهة الوطنية في كفاحها ، كما كتب « خليل ملكي » في مجلته الشهرية « علم و زندگی » آنذاك ، إنه لو لم يكن خليل طهماسبی و لو لم يقم بقتل جنرال رزم آراء ، ما كانت الجبهة الوطنية منصورة أبداً ، لأن رزم آراء كان عازماً

(١) مجلة « المسلمون » الفراء دمشق سوريا العدد الأول من المجلد الخامس

على أن ينقلب نظام الحكم و يقتل أعضاء اللجنة الوطنية ،  
 بعد يوم ...  
 و مع هذا قد أثنى الفيض على نواب صفوى بأمر حكومة  
 مصدق . و شرد « الاخوان » و حتى حين زار عدة منهم زعيمهم  
 نواب صفوى في السجن أسر اليوليس ٤٣ نسمة منهم ، بعد أن  
 أذاقوهم ألوان العذاب المؤلم و أهانوا لهم كل كرامة ، و من هنا  
 نشبت حركة دائمة بين فدائيان و حكومة اللجنة الوطنية ، و على الأثر  
 أصدر الشهيد السيد عبدالحسين واحدى « الذى سمته الصحف الألمانية  
 برجل الرقم ٢ من فدائيان اسلام ، بياناً و طلب من الحكومة  
 إطلاق نواب صفوى و الاخوان أو الكفاح الدامى !!

و على الأثر قد كثر الضغط على فدائيان ... لكن فى يوم  
 من الايام نشرت الصحف نبأ حول إطلاق الرصاص على الفاطمى  
 وزير الخارجية لحكومة مصدق آنذاك ، من جانب فدائى شاب له  
 ١٦ سنة من العمر ، يسمى « محمد مهدى عبد خدائى » ، و قد كتب  
 فوق مسدسه « حرية الزعيم الباسل نواب صفوى » ، و « بحى الاسلام ،  
 و الاسلام يعلو و لا يعلى عليه ، و لا الروس ، و لا أمريكا  
 و لا الانجليز ، ... »

حلف بغداد :

دام كفاح فدائيان ضد الحكومات الفاسقات الايرانية  
 حتى جاء « علاء » ، و جلس على أريكة الحكم و بذل جهوده  
 لتدخل إيران فى حلف بغداد الاستعمارى ، أعلن نواب صفوى

معارضته و قال إن الاسلام يمنع من الحلف مع أعداء الاسلام  
 « اليهود و النصارى » ( آيات الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود و النصارى  
 اارلياء .. الآية والآيات ) و لكن حكومة « علاء » أيضاً شرعت  
 فى الضغط على فدائيان ... و لكن قبل يوم من ذهاب « علاء »  
 إلى بغداد من أجل المحالفة ، قد اطلقت رصاصات عليه من  
 جانب الشهيد « مظفر على ذو القدر » ، و قد كتب فى كفن له  
 تحت ثوبه بالخطوط الحمراء : « و لا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله  
 أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون » ، و « نطلب حرية الاسلام  
 و البلاد و جلاء قوات الاستعمار ، و الاسلام يعلو و لا يعلى عليه ،  
 و لا الروس ، و لا أمريكا ، و لا الانجليز ، فأصابه جرحاً ... »  
 و هنا قبضت الحكومة العسكرية على كثير من فدائيان و قضت  
 المحكمة العسكرية باعدامهم و قتلهم و حسم جذور « الارهابيين » ،  
 و قتل منهم : الشهيد سيد مجتبى نواب صفوى ( وله ٣٢ سنة من  
 العمر ، و الشهيد سيد عبد الحسين واحدى و الشهيد سيد محمد واحدى  
 « أخ السيد عبد الحسين و كان له ٢٢ سنة من العمر ، و الشهيد  
 خليل طهاسبى ، و الشهيد مظفر على ذو القدر . و قد بلغ عدد  
 الضحايا من فدائيان مع الشهيد سيد حسين إمامى الذى قتل  
 قبل أعوام ، بستة نساء ، حتى اليوم ... و قضت الدائرة  
 الابتدائية فى المحكمة العسكرية آنذاك بأعدام « سيد هادى نواب  
 صفوى ، و « عمرى » ، و « على بهارى » ، و « أحمد تهرانى » ، و ...  
 و لكن الدائرة النهائية قضت بالغاء الحكم و حبسهم ما دام العمر ...

و أخيراً في شهر رمضان المبارك ( ١٣٧٧ ) قضت الدائرة  
الاستثنائية العسكرية بالحكم على حبس الأخ الشاب محمد مهدي  
عبد خدائي ، هو ولد أحد علماء الاسلام و قد اختفى شهوراً و  
أسر قبل أشهر ، و أشخاص من الاخوان ، أعواماً مع  
الأشغال الشاقة . . . . .

و في الختام :

إنه من الصعب أن يستوعب مقال مثل هذا جميع أحوال هذه  
الحركة الاسلامية الثورية من كل جوانبها ، مع ضيق الفرصة و  
أحب أن أخبركم إن في إيران حركات و جماعات إسلامية غير  
ثورية كثيرة ، لا يتسع المجال بالكتابة عنهم ، عسى أن تسمح  
لنا فرصة أخرى إنشاء الله الرحمن . و هنا أنقل لكم ما كتبه  
الصحفي الباكستاني حول هذا الامام الشهيد الثائر ، باختصار منه ،  
لنعم الفائدة : يقول الصحفي الباكستاني في مقاله : . . . سألته  
ما رأيك يا آغا ! ما العمل في هذه الطائفية التي أصبحنا بها صفوفاً  
متفرقة . إن الصفوي الهادي الرزين نفسه هو الذي هب مهتماً  
بالانفعال حيثئذ و هو يقول : « لنعمل متحدين للاسلام و لننس  
كل ما عدا جهادنا في سبيل عز الاسلام ، و زاد صوته ارتفاعاً  
و عاطفه و تأججاً حين قال « آه ! ألم يأت للمسلمين أن يفهموا و  
يدعوا الانقسام إلى شيعة و سنين ؟ ! اينظروا جميعاً في كتاب الله  
و هو كفيل بتوحيدهم حتى يكونوا جبهة قوية متحدة أمام أعدائهم  
المتربصين ، إن الآلام و انتضجيات التي يتحملونها في سبيل هدفهم

المشترك سوف يكون لها الأثر الفعال في جميع القلوب ، و  
هنا ذكر الاخوان المسلمين و قد كان في تلك الفترة بدء اضطهادهم  
و قال في تأثر شديد :

و في هذه الأيام التي يقبض على الاخوان و يضطهدون  
نشعر بالأسى يحز في قلوبنا انه حين يضطهد الطغاة رجال الاسلام  
في كل مكان يتسامى المسلمون فوق الخلافات المذهبية و يشاطرون  
إخوانهم المضطهدين آلامهم و أحزانهم . . . . .

و هنا ينقل الصحفي الباكستاني ما قاله الشهيد نواب صفوي  
حول « الكمنولث الاسلامي » و وحدة العالم الاسلامي ، و يقول  
من بعده : صفوي والحكومة : . . . تبين لي من هذه المقابلة  
أن نواب صفوي رجل مثقف حاد الذكاء ذو ذوق أدبي جميل  
يدل عليه حضور تمثله بأبيات فارسية رائعة في كثير من المناسبات  
أخبرني صفوي بصراحة أنه ضد الملكية ، و إن الملكية مخالفة  
لمبادئ الاسلام و لما سألته عن رأي الحكومة فيه قال بمثلا  
« أنا أول عصابة المتمردين العصابة ، أنزلني العصيان من كل مكان  
عال ، ، كان صفوي معارضاً شديداً للجهاز الحاكم في إيران  
و كان يعتبره مؤلفاً من دمي في أيدي المستعمرين ، و كان على يقين  
من إنه سيدعي و رفاقه أن عاجلا أو آجلا ، ليقدموا دماهم  
في سبيل الأهداف التي يتمسكون بها ، و قال لي في عزم و  
تصميم ، « إننا متأكدون من إننا سنقتل ، إن لم يكن اليوم فغداً  
و لكن دماتنا و تضحياتنا سوف تحيي الاسلام و تحفره إلى

النهوض إن الاسلام بحاجة إلى هذه الدماء والتضحيات اليوم ولن ينهض بدونها أبداً ، ولقد ظهر صدق كلامه ، ان فريق الرماة قد وضع باعدامه حداً لحياته في هذه الدنيا ، وليس من شارع يحمل اسمه ولا تمثال مخلد ذكرى بطولته وليس له في ذلك حاجة ... إن النطق بكلمة واحدة تم عن عاطفة نحو نواب صفوى تعتبر جريمة كبرى . . . وفي هذه الساعة الغامرة بالحزن إذا أكتب هذه السطور ، يبدو نواب صفوى لمخيلتي بوجهه الصبيح المشرق في تصميم و ثورة ولا تزال كلماته الخالدة يتردد صداها في أذني :

« إننا متأكدون من إننا سنقتل : إن لم يكن اليوم فغداً  
ولكن دمائنا وتضحياتنا سوف تحيي الاسلام ، و تحفزه  
إلى النهوض ، إن الاسلام بحاجة إلى هذه الدماء  
والتضحيات اليوم ولن ينهض بدونها أبداً » (١)

كفاحنا يدوم حتى النصر أو الموت :

إن الكفاح والنضال ضد الاستعمار الغادر و أعداء الاسلام في بلادنا قد تم بعد شهادة زعماء فدائيان إسلام . . . أجل إنه قد تم !! ولكنه سيعود ثانية ، لأن واجب « الاخوان » في إيران نحو الدعوة إلى الله لن يتم ولن ينتهي أبداً ، فلقد أصبح العبء ثقبلاً ، عبء أمانة حمل الرسالة الاسلامية التاريخية العالمية . . .

إنه مشعاننا الخالد ينبوع الهناء  
قد حملناه بايمان و سرنا في مضاء

(١) مجلة المسلمون الغراء دمشق سوريا عدد رمضان المبارك ١٣٧٥ هـ

ما رفعناه لحررق ، ما زحفنا لا اعتداء  
بل لارشاد الحيارى و لهدى الجهلاء

فستقوم بواجبنا في هذا السبيل في أول فرصة اتحت لنا ، أن الشباب المسلم في الجامعات والمعامل والقرى و . . في استعداد للخوض في معركة ضد الاستعمار ، حين اتحت الامكانيات السياسية ، و كفاح الاخوان في إيران اليوم في خفية و سيعلمن بعون الله ، و لا بد لهم أن ينهضوا يوماً ، فإما النصر وإما الموت في سبيل الله ، نعم إننا أيضاً متأكدون بأننا سنقتل في سبيل الله أو نفوز في كفاحنا ضد أعداء الله ، و كلاهما عندنا و في فكرتنا نصر و فخر خالد ، و حياة أبدية : « و من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ، فمنهم من قضى نحبه و منهم من ينتظر و ما بدلوا تبديلاً »

إننا نعلم يقيناً إن الغيوم المتلبدة في أفق العالم الاسلامي ، في أوطاننا الاسلامية في إيران و تركيا ، في مصر و الأردن و . . لا بد لها أن تزول و تحل محلها أضواء من فجر الاسلام الوضاء . . فغداً نتصبر و نفوز ( بعون الله ) . أجل إن غداً نتصبر الجموع المؤمنة الثائرة على الظلم والفساد ، و يؤسس نظام الحكم الاسلامي الديمقراطي الجمهوري . . . و « نصر من الله و فتح قريب » و « بشر الصابرين » و « كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله » كما يقول الشاعر العربي « أمين شنار » في « المشعل الخالد »

في بلادى سيثيد . . الناهضون

قلعة العزة غراء الجيبين . .  
 في غد . . سوف يدور المنجنون  
 لترى الدنيا سنا الحق المبين . .  
 من جديد . . ثم تنساب السنون  
 بالهدى للظالمين . . .  
 ( وتعلمن نبأه بعد حين )

يا إخواننا في أقطار العالم :

و من هنا ، من هذا الجو الضيق الخانق من نباغ تحياتنا  
 و أشواقنا الحارة لكل الاخوان والدعاة إلى الله في جميع أقطار العالم  
 و سنقوم بعون الله بالكفاح والجهاد ، كتفاً بكتف معهم ، لنصر  
 الاسلام و حرية البلاد الاسلامية والشعوب الاسلامية ، . . فنحن  
 إخوة متقاربون بالقلوب و إن كانت بيننا آلاف الكيلومترات ،  
 كما يقول الرسول صلى الله عليه و آله و أصحابه و سلم « المؤمنون  
 و ددة متحابون و إن تباعدت منازلهم و أجسادهم » . . فالاله  
 الذي نعبد و نتوجه إليه واحد والعمل له واحد ، و كتابنا واحد  
 و نبينا واحد ، و العاملون لله من صنف واحد ، و القبلة واحدة و  
 آمال من يتوجهون إليها في كل يوم خمس مرات واحدة و آلامهم  
 واحدة ، يشعر أحدهم بما يشعر به إخوانه المسلمون في كل اقطار  
 الدنيا . . . و تؤمن يا إخواننا إن الحياة الحرة الكريمة في ظل  
 الاسلام و القرآن ، لن تكون إلا بالكفاح والنضال و الأمل ، لا  
 باليأس و الخمول . . و الكفاح المقدس تطلبه العقيدة الصالحة و الوعي

الاسلامى الزاحف . . .  
 و نسأل الله أن يخلص شعب فلسطين من العصابات  
 الصهيونية الغاشية حتى يعودوا إلى ديارهم و أن يخلص شعب  
 الجزائر المجاهدة و يخلص جميع الشعوب الاسلامية من مؤمرات  
 المستعمرين الغادرين حتى تنال استقلالها و حريتها في ظل الاسلام  
 و ظل القرآن .

والله يتولاكم و إيانا ، و يهديننا جميعاً سواء السبيل ، و يجمع  
 شمل المسلمين على الخير ، إنه سميع مجيب و إنه على كل شئ قدير .  
 و تفضلوا بقبول فائق الاحترام و التحيات الحارة من إخوانكم  
 الايرانيين .

هل تعرف من هو ؟

كان فيه من الساسة دهاؤهم ، و من  
 القيادة قوتهم ، و من العلماء حججهم ، و من  
 الصوفية إيمانهم ، و من الرياضيين حماسهم  
 و من الفلاسفة مقاييسهم . و من الخطباء لباقتهم ،  
 و من الكتاب رصانتهم . . . و كان كل جانب  
 من هذه الجوانب يبدو كأنه شخصية مستقلة في  
 وقته المناسب . . .

روبرت جاكسون  
 ، الكاتب الأميركي ،

## النهضة الإسلامية في إيران

و نشرنا في هذا العدد مقالا عن الدعوة الإسلامية والشايط  
الإسلامي في إيران وها نحن اولاً نشر مقالا آخر لأخ إيراني  
فاضل و لعله يقدم جانباً آخر من صورة النشاط الإسلامي في  
ذلك البلد المسلم الذي نعرف عنه قليلاً مع قربه الجغرافي والثقافي  
والدني ،

إن الشعب الإيراني من الذين تلبسوا العقائد والآداب الإسلامية  
منذ عهد بعيد مما يقرب من عصر البعثة ، و يقارن زمن الدعوة  
النبوية ( صلى الله عليه وسلم ) رغم ما يتكبد من الاضطهادات  
الملوكية الجبارة في ذلك العصر ، و هذا هو السبب الأكبر في  
سرعة بسط النفوذ الإسلامي حينما وصلت الدعوة الإسلامية  
إلى الثغور الإمبراطورية الساسانية في صورة كتائب تزحف في مختلف  
البلاد ، و تنشر الدعوة ، فانهارت القوى الجبارة المقاومة واستسلم  
الشعب للحكم الإسلامي آمناً مطمئناً كأنما وجد ضالته المنشودة . و  
تخلص من عبء سلاسل ثقيلة و تحرر من نظام الحكام المعتدين

و من هذا العصر كانت إيران منبعثاً باهراً للنشاط الإسلامي  
من النواحي المختلفة يطلع عليها القارئ المتبع في التاريخ . و لما  
دب ديب الاستعمار الغربي في مختلف الأنحاء الإسلامية تمص الدماء  
و تنهك الأقوياء و تدمر كل شئ تراه عقبة في سبيل مطامعها  
الهمجية ، و جدت رسوخ العقائد الإسلامية و آدابها و سننها أكبر  
عقبة في سبيل سيطرتها ، فقامت تنظم برامج لتضعيف العواطف  
الإسلامية و غزوها ، كما كانت تنظم البرامج لزحف الجيوش  
واستنزاف ثروة العباد فكانت في القرون الماضية تتقمص الدعوة  
النصرانية و تجند تحت هذا العنوان الديني كتائب استعمارية تمثل  
أدوار الحروب الصليبية التي دوخت العالم الإسلامي بكل قساوة  
و سفكت الدماء بلا رحمة و لا حساب ، و لا ندعى خلاف  
الحقيقة إذ نقول أن لا إيران سهماً كبيراً من هذا البرنامج التخريبي و كان  
هذا يشمل تشكيل دول مذهبية - كالسنّة والشيعية - معادية يشهر بعضها  
السيف على وجه بعض ، و يقتل الأخ أخاه . من العجب ، يحسب  
أنه يتقرب بذلك إلى الله فأوجدت بينهم التباعد والتنافر ، أو  
التزاحم والتضارب . فساروا شعوباً شتى بعد ما كانوا يداً واحدة  
معتصمين بحبل الله جميعاً ، و متجنين من التفرقة !  
ولكن - بحمد الله - ما استطاعت المكائد الاستعمارية نحو  
العواطف الإسلامية و ذلك عقائد المسلمين ، و يمكننا أن نلخص  
النشاط التحرري الإسلامي الحاضر هنا بما يلي :

البقايا من النشاط الإسلامي الموروث كالاتحاد في المساجد



لصلاة الجماعة و للاستماع لما يقوله أصحاب المنابر ، والاشتراك في المآتم الحسينية التي لا تكون إلا عادات مرسومة و لا يستفاد منها فوائد إسلامية تؤثر في الحياة و تدفع المعتدين - الخارجى منهم والداخلى -- بل - بالعكس يدخل في الأكثر في أذهانهم الخرافات و يوسع بينهم و بين إخوانهم أهل السنة العداوة والبعد .  
و بما أن هذه الحالة كانت موافقة لما تريده السياسة لهم : من الجهل بالإسلام والجمود والتقشر والانصراف عن الأوضاع الجارية في الكون والمجتمع ، لا تخالف مصالحهم بل تساعدهم و تحارب النزعات الإصلاحية . و لذا ترى أكثر المتصدين لشئون الأحكام الإسلامية ( المعممين ) لا يباليون بما يجرى في آفاق العالم الإسلامى من الخير والشر ، و لا يفكرون إلا لمصالحهم الشخصية و لتوسيع نفوذهم - بعضهم على بعض - و يوجد فيهم بعض الصالحين الذين يخافون أى حركة في الشعب فضلاً عن عدم إطلاع أكثرهم على ما يجرى في العالم الإسلامى و على وظائفهم . كما يوجد فيهم بعض المصلحين الذين قاموا و لكن القوى الاستعمارية ضربتهم بيد من الحديد و قتل بعضهم مثل « سيد حسن مدرس - أصفهاني » ( كان نائباً في المجلس النيابى و كان شجاعاً مات مسموماً في سنة ١٣٥٦ هـ ، بعد أن نفاه رضا شاه الأهلى إلى بلدة كاشمر بخراسان . و كان رحمه الله صائماً ) و مثل « سيد مجتبهى نواب صفوى » ( كان مؤسساً لفدائيان إسلام و كان له بعض الأخطاء في الغاية والأسلوب . و كان يعتمد على الشيعة

أكثر من أهل السنة . و كان الشيعة أكثر من أهل السنة ، مع إن أهل السنة والشيعة صنوان . و كان يقنع بالظواهر الإسلامية ، و كانت الحكومة في بعض الأحيان تستفيد منه على الوطنيين واليساريين - سيما بعد اعتقال مصدق - و كان مع الوصف شاباً شجاعاً و مقداماً ) و مثل « سيد عبد الحسين واحدى » ( كان من أقاربه و كان خالئ )

كما نقت بعضهم مثل « آية الله مرزا باقر كره اى » ( وهو من المجتهدين و ألف كتباً كثيرة و مثل « آية الله سيد على أكبر برقعى قمى » ( وهو الآن منفى من قم إلى يزد و هو من المجتهدين و من المؤلفين الكبار ) و مثل « آية الله سيد رضا زينجاني » ( منفى من طهران إلى زينجان و اعتقل مراراً )

و يوجد هناك سبب آخر لانصراف المجتمع الايراني عن الشئون الإسلامية و أحكام الإسلام و هو أن عمال الاستعمار يحاربون الوطنيين واليساريين الموجودين و غيرها من الأحرار والمناهضين باسم الإسلام ، فيتعهد الجيل - الجاهل بالإسلام الصحيح - عن الإسلام بل يضعهم والعياذ بالله في صف المتنفرين منه ، و سيما و لمبشرى النصرارى والبهاية الحرية والقدرة والنفوذ ، فيخرجون الناس من دين الله أفواجا ، بعد خروج رضا شاه من إيران تشكلت بعض الكتلة الإسلامية ( كما تشكلت بعض الأحزاب السياسية ) مثل « فدائيان إسلام » و جامعة تعليمات إسلامى » و لاتزال عاملة و أسست عشرات من المدارس الابتدائية

والثانوية و فيها بعض النفع للاسلام ، ولكن مع الأسف لا تتناسب مع ما تحتاج إليه إيران في عالم اليوم أسسها الحاج شيخ عباس على إسلامي و بعض آخرون ) و « إتحادية مسلمين » ( ليس له نشاط ) و « أنجمن تبليغات إسلامي » ( وكان له نشاط واسع بإيران و غيرها من البلاد الإسلامية و لكن أخفقت و خمدت ) و في بعض المدن الإيرانية مثل مشهد و تبريز و شيراز و كرمانشاه و سنندج ، حركات إسلامية و لا يخفى عليكم أن بلدة قم هي إحدى المراكز العظيمة للزراعة الجعفرية و فيها أكثر من ثلاثة آلاف طالب . و يديرها آية الله حاج آقا حسين طباطبائي بروجردي و بضعة من المجتهدين - و يمكن مع الأسف الشديد ليس له حتى نشرة واحدة تبين النشاط العلمي والثقافي الإسلامي فيها . و عليها رقابة شديدة من نواح شتى لكيلا يتحرك فيها ساكن . و لذا تراها لا تقوم - مثلا - لتأييد الجزائر الباسلة كما قامت جمعية العلماء بباكستان - ( البلد الذي يشارك إيران في السياسة الخاجية . أما جمعية مسلم آزاد ( المسلم الحر ) . فهي تعمل الآن بقدر ما يمكنها الظروف القاسية هنا و لا نبالغ لو نقول بأننا مشتغلون بالضحية إلى أقصى جهودنا و إمكانياتنا القليلة .

« الشيخ مصطفى رهنما »

## جمعية الأخوة الإسلامية بالعراق نشأتها ونشاطها

للاستاذ صالح مهدي السامرائي

١ - العراق بلد عربي إسلامي عريق في عروبه و إسلامه والعراقي بطبيعته إن اتجه نحو الاسلام و عرف ربه إتجه بقوة و عرف بعمق فيخلص لله و يتمسك بأحكام الاسلام ، و بالرغم من هذه المؤهلات والبيئة الصالحة لحركة إسلامية داعية إلا أني مع الأسف أقول أن تبلور الشعور الإسلامي على هيئة عمل واع منظم لم يتم إلا في أواخر عام ١٩٤٩

لقد كان هناك أفراد من الشباب المسلم ممن تأثر بفكرة الإخوان المسلمين التي وضع نواتها الأولى الامام الشهيد حسن البنا و تأصلت جذورها في مصر الحبيبة وامتدت أوراقها الوارفة في العالم العربي و كان هذا الشباب يعمل للاسلام قبل عام ١٩٤٩ على نطاق محدود و اتخذ له مكاتب لبيع الكتب و للطلعة سماها « مكاتب الاخوان المسلمين » و لكن الظالمين في العهد البائد أغلقوها حين حل فاروق و زبانيته الإخوان المسلمين في مصر سنة

٢ - لقد بذلت محاولات عديدة من قبل الشباب المسلم لأخذ إجازة لجمعية باسم « الاخوان المسلمون » إلا أن هذه المحاولات باءت بالاختفاق لأن حكام العهد البائد في العراق كانوا يخشون هذا الاسم كثيراً لأن وجود مثل هذه الجماعة كفيل بأن يهد الطريق للتطويح بظلمهم و بحكمهم الفاسد الذي لا يستند على الاسلام.

أخيراً روى أن يقدم اسم آخر للجمعية المرادة فكان هذا الاسم « الأخوة الاسلامية » إذ لا عبرة بالأسماء إذا وضحت الحقائق والمسميات . إلا أن شباب جمعية الاخوة الاسلامية ظلوا يعرفون بالاخوان المسلمين لدى كل من الشعب والحكومة على السواء . أقول تأسست جمعية الأخوة الاسلامية في أواخر عام ١٩٤٩ (١) و على رأس هذه الجمعية شيخ علماء العراق العلامة أمجد الزهاوى و سكرتيرها فضيلة الأستاذ محمد محمود الصواف قائد دفة الحركة .

٣ - لقد بدأت الجمعية حركتها بتؤدة و تدرج و بدأ الشباب المسلم المحب لدينه ينضوى تحت لوائها و كان قلب هذه الجماعة و عمودها الفقري هو الشباب المثقف من طلبة الثانويات والكليات إلى معلمين لهذه المدارس إلى جمعية الشباب المسلم الواعي من هذا البلد ، إن معاهد العراق العلمية تشهد أنها ضمت و تضم بين جدرانها صفوة من شبابها تفكر في الاسلام و تعمل و تعيش في الاسلام

(١) لا أعرف التاريخ بالضبط لأن المدة طويلة و انى بعيد عن الأهل والوطن لا أجد من أرجع إليه في هذا الأمر إذ التاريخ يتراوح بين أواخر سنة ١٩٤٩ وأوائل سنة ١٩٥٠

و تموت في الاسلام ، و إن مدن العراق المهمة لتنبك في كل مناسبة عن وجود هذا النوع الممتاز من سكانها ، فكان للجمعية حوالي خمس و عشرين شعبه منبثة في شمال و وسط و جنوب العراق فيما عدا المناطق التي يوجد فيها أناس مؤيدون

٤ - أصدرت الجمعية باسم سكرتيرها فضيلة الأستاذ الصواف مجلة أسبوعية هي « مجلة الأخوة الاسلامية » فكانت منبراً للاقلام الاسلامية و ميداناً لاظهار قابليات الشباب المتطلع كما صدرت صحيفته باسم « صوت الاخوان » و صحيفة أسبوعية أخرى « الحساب » و كانت الأخيرة لساناً من ألسنة الحق و كانت ناراً أحرقت أقطاب العهد البائد و كان آخر عدد منها تناولت فيه ولى عهد العراق السابق بقصيدة لشاعر العراق معروف الرصافي و تناولت توفيق السويدي من رؤساء الوزراء و من أركان العهد البائد تحت عنوان « توفيق السويدي في خدمة الاستعمار » و غيرهم فكان نصيبها التعطيل . و كذلك عطلوا مجلة الأخوة الاسلامية في سنة ١٩٥٤ حين نشرت قصيدة ملتبهه نظمها شاعر الاخوان وليد الأعظمي حينما منعت سلطات العهد البائد المرشد العام للاخوان المسلمين فضيلة الأستاذ حسن الهضيبي فك الله أسره من زيارة العراق و كان مما قال في بغداد و حكامها في ذلك العهد :

يا مرشدى هذه بغداد قد عصفت

قوى الفساد بها واستفحل الداء

و كيف تنمو معاني العز في بلد

إن كان يحكمه قوم أذلاء

٥ - لقد كانت حكومات العهد البائد تراقب شباب الجمعية و  
أعضاها بحذر و ترصد خطاهم و تتجسس على نشاطهم و أخيراً  
أدى بها المطاف إلى أن تحمل الجمعية و تصفى ممتلكاتها بعد أن عطلت  
صحفها من قبل ذلك في سنة ١٩٥٤ على عهد نوري السعيد حينما أراد  
أن يصفي الأوضاع في العراق ليعمل على ما يرغب هو و أصدقائه  
الانكليز والأمريكان ،

٦ - إلا أن عبيد الاستعمار لم يفلحوا في أن يغلقوا قلوب عباد الله  
وإن افلحوا في أن يغلقوا مراكز الفروع والشعب فمضى الشباب المسلم  
يعمل بدأب و يدعو على بصيرة طيلة أربع سنوات من الظلم والارهاب  
حتى أذن الله ليل أن ينجلي و تحدث ثورة الجيش والشعب و  
تطوح بأصنام العهد البائد و يشعر الشعب لأول مرة بأنه حر طليق  
في بلد مستقل ، و قام شباب الاخوان و رجالهم من أول لحظة  
يشاركون كافة طبقات الشعب الأخرى يؤيدون هذه الثورة و  
يدعمونها معتقدين بأنها ثورة الشعب للشعب و أنها ستحقق آمال  
الشعب العربي المسلم في العراق و كافة البلاد العربية والاسلامية و  
يأملون من قادة العراق في عهده الجديد و بعد أن تصفى تركات  
العهد البائد أن تسمح للشعب بأن ينظم نفسه بالطريقة التي يختارها  
و يؤلف الأحزاب والجمعيات التي يريدونها و بذلك تعود هذه الجمعية  
الاسلامية لتزاول نشاطها في تدعيم رسالة الاسلام في هذا البلد  
المسلم في جو حر طليق

## رسالة من مراکش

• هذه رسالة مؤثرة من أخ مدرس في أوروبا ، بعثها  
إلى مجلة « المسلمون » بعد أن سعد بزيارة إخواننا في مراکش ،  
و ذلك قبل محنة الاخوان ، و قد رأينا أن ننشر منها ما يلي .  
مع الشكر لزميلتنا الغراء ليقراها كل مسلم ، و لنذكر بها  
الحكومات العربية بمسئوليتها الكبيرة ، ( ان كانت تفعل الذكرى )  
• التحرير •

و لقد أعجبنى - كما لعله أعجبكم - في هذه البقعة التي نأى بها  
موقعها الجغرافي عن موطن الإسلام - روح دينية قوية تتمسك  
بالاسلام و تشعر بأن في اتباعه حياتها و عزتها ، هذا على  
رغم الجهود الجبارة التي يبذلها المستعمرون و أدواتهم من المبشرين  
لسحق الاسلام والقضاء على نفوذه في نفوس الناس .  
و لقد قضيت في مراکش شطراً من شهر . . . و رأيت  
مدى تمسك القوم هنالك بتعاليم الاسلام . . . و بلوت ما انطوت  
عليه نفوسهم البسيطة القوية من مروءة و نبيل . . . و حز في  
نفسى ما يقاسونه من ويلات الاستعمار والمستعمرين بما رأيتموه قبلي

رأى العين وكتبتم عنه - مشكورين - في عدد سابق من « المسلمون »

و لقد هز نفسي ما كانوا يروونه لي عن زيارتكم لهذه المنطقة و عن الأثر القوي الذي تركته هذه الزيارة . . . و لقد حدثني أحد الاخوان ممن التقيت بهم في « الدرائش » أنهم عند ما سمعوا بكم في تطوان ألقوا وفداً كبيراً و ذهبوا بجمعهم إلى تطوان ليستمعوا إليك و ليأخذوا عنك . كل هذا سرتني و أعجبنى ، لا لما أثاره في من شعور الفخر بداعية مسلم تجمعني به المودة و الأخوة فحسب ، بل لما يدل عليه من استعداد هذه النفوس الطيبة الصافية لدعوة إسلامية قوية . . . و إنني أؤكد لك يا أخي أن هؤلاء الاخوة في الدين لو تم انتشار الدعوة الصحيحة بينهم لانهارت قوى الاستعمار عندهم ، و لو تم ذلك لأصبح المغرب العربي الحر من أقوى الدعامات لوطن إسلامي ضخم ينتظم كل شبر أرض فيه مسلم . . .

والحق أننا في مصر لا نولى قضية المغرب ما هي جديرة به من أهمية . . . و لقد آمنت بعد زيارتي هذه للمغرب ، بمدى ما تستطيع مصر أن تحققه للمغرب ، و ما تستطيع دعوة إسلامية كدعوة « الاخوان » أن تفعله هناك من أجل قضية المسلمين .  
أجمعين . . . إنهم هناك كثير و التطلع لمصر شديد ، و الايمان بالدعوة الإسلامية فيها عظيم و الاقبال على كل مصري يؤمن بها و يذود عنها . . . و المستعمرون فظنون إلى هذا ؛ فهم يبذلون جهداً كبيراً

في قطع ما بيننا و بين المغرب من علائق . و لعلك لحظت ما كانوا يبشونه من الجواسيس و الرقباء على كل حركة تقوم بها .

و الاستعمار يحارب الثقافة المصرية العربية و الإسلامية على وجه العموم و لا يدع من هذه الثقافة إلا مجلة تافهة أو رواية « سينمائية » محشوة بألوان الخلاعة و المجون أو أغنية تقطر خنوة و ميوعة . . . أما ما عدا ذلك فلا يسمح به حتى في منطقة لا يحظر فيها شيء كمنطقة طنجة الدولية .

على أنه برغم كل ذلك فقد « تسربت » كثير من كتب « الاخوان المسلمين » و نشراتهم و لها في نفوس الناس هنا مكان مرموق ، إلا أنها في حكم « المهربات » و الممنوعات لا يحسرون على تداولها جهرة و إلا تعرضوا لأقسى ألوان العقاب و الاضطهاد ،

و لقد لقيت هنا كثيراً من الاخوة الأعزاء و هم يذكرونك بالخير كثيراً ، و قد حملوني تحياتهم إليك و حملوني معها آلاما و آمالا يضيق المقام عن التفصيل فيها

## اندونيسيا المسلمة في الماضي والحاضر

إندونيسيا بلد إسلامي كبير . تقع في الجنوب الشرقي من قارة آسيا . وهي مكونة من جزر يبلغ عددها الثلاثة آلاف جزيرة تقريباً مساحتها نحو مليون و مائتي الف كيلومتر مربع و يزيد عدد سكانها على ثمانين مليوناً . طول الجزر الإندونيسية من الشرق إلى الغرب نحو خمسة آلاف كيلومتر !

و أهم جزرها سومطرة -- وهي أكبر الجزر -- جاوه -- كاليمانتان ( و كانت تدعى بورنيو ) -- سولاويز ( و كانت تسمى سلبيس ) إيريان ( و تسمى غينيا الجديدة و هي لا تزال بيد هولاندة و تطالب بها إندونيسيا ) -- بالي -- ملوكو -- تيمور -- مادورا -- لومبوك -- . الخ .

### دخول الاسلام إلى إندونيسيا

إن دخول أهالي إندونيسيا في حضيرة الاسلام و سيطرة العقيدة الاسلامية على ٩٥ في المائة من أهاليها لخير دليل على أن الاسلام ما انتشر بقوة سيف أو اكراه بل هو الايمان والافتناع حيث يعلم الجميع

بأنه لم يدخل أي جندي فاتح هذه البلاد و إنما هم التجار المسلمون من عرب و هنود هم الذين كانوا السبب في ادخال الاسلام إلى هذه البلاد فمن المعروف أن العرب كانوا هم المسيطرين على التجارة العالمية و خصوصاً مع الشرق فقد ذكر المؤرخون ان جموعاً غفيرة من العرب كانوا يسكنون مدينة كاتون في الصين في القرن الثامن الميلادي و ذكر في التقويم الصيني لسنة ٦٨٤ ميلاديه خبر عن زعيم عربي كان رئيساً لمستعمرة عربية على ساحل سومطرة الغربي .

لقد كانت إندونيسيا قبل دخول الاسلام فيها تحت النفوذ الهندوكي البوذي و كانت هناك مملكتان كبيرتان تحكمان في جزرها المهمة هما مملكة ( سرى و بجايا و ( ماجا باهيت ) و بعد دخول الاسلام بصورة فعالة في القرن التاسع الميلادي ( و قيل في القرن الثاني عشر ) أخذت الممالك الهندوكية البوذية تتساقط الواحدة بعد الأخرى و قامت على أثرها ممالك إسلامية .

قامت على انقاض مملكة ماجاباهيت مملكة إسلامية هي « دماك » يحكمها الأمير « رادين فتاح » حوالي عام ١٥١٠ و بعد أن تلاشت سرى و بجايا ظهرت مملكة « باليمبانغ » الإسلامية ، و هكذا أخذت تظهر ممالك إسلامية في كل مكان و أصبحت الرؤية المحمدية تحفق في كل مكان .

و لقد حفظ لنا التاريخ عن شخصيات و حوادث تبين كيفية انتشار الاسلام في هذه البلاد منهم شخص عربي اسمه عبدالله عارف زار جزيرة سومطرة في القرن الثاني عشر و كان من تلامذته شخص

اسمه برهان الدين حمل الإسلام إلى الساحل الغربي من الجزيرة  
كما روى أن شريف مكة أرسل بعثة إسلامية برئاسة  
الشيخ إسماعيل .  
كما يروى أن شخصاً عربياً اسمه مولانا ملك إبراهيم نزل في جاوه كان  
له الفضل في نشر الإسلام في جاوه الشرقية توفي سنة 1419  
ولا يزال قبره يعظم .

أما في جزائر الملوك فقد أسلم ملكها على يد رجل عربي اسمه  
الشيخ منصور و أبدل اسمه من الاسم الكافر إلى « جمال الدين »  
و يروى عن كالمينتان أن أحد ملوكها الكفرة استنجد بملك  
مجاور مسلم على أعدائه فاشتراط عليه الملك المسلم أن يدخل في  
الإسلام و فعلا نصره و دخل في الإسلام . و هنا نرى من  
المفيد أن نقل كلاما لتوماس آرنولد في كتابه « الدعوة إلى الإسلام »  
إن الصورة العامة التي وصلتنا عن انتشار الإسلام من الغرب إلى  
الشرق عن طريق أرخبيل الملايو ( الأرخبيل الاندونيسي ) لا  
تؤلف إلا جانباً قليلاً من تاريخ أعمال الدعوة إلى الإسلام في  
هذه الجزائر و كثير من حقائق التاريخ لم يدون بأكمله و إن  
ما يمكن أن نلتقطه من التواريخ الوطنية و مؤلفات الرحالين  
الأوربيين والموظفين والدعاة إنما هو متفرق ناقص في جوهره .  
على أن هناك شواهد كافية تدلنا على وجود جهود سلمية في الدعوة  
لنشر عقيدة الإسلام في خلال الستائة سنة الأخيرة . حقاً أن  
السيف كان يمشق أحياناً لتأييد قضية الدين . و لكن الدعوة والاقناع

و ليس القوة والعنف ، كانا هما الطابعين الرئيسيين لحركة الدعوة  
هذه . و إن النجاح الرائع هو الذي أحرزه التجار بنوع خاص  
الذين كسبوا السبيل إلى قلوب الأهالي بتعلم لغتهم واتصال أخلاقهم  
و أخذوا برفق و تدرج ينشرون معارف دينهم بأن بدأوا أن  
يحولوا إلى الإسلام نساء البلاد اللاتي تزوجوا منهن والأشخاص  
الذين ارتبطوا معهم بعلاقات تجارية . و بدلا من أن يعتزلوا  
الأهالي في أنفة و كبرياء امتزجوا شيئاً فشيئاً في عامة الشعب .  
واستخدموا كل ما يتميزون به من تفوق في العقلية والحضارة في  
القيام بأعمال التحويل إلى الإسلام و في الواقع كان دعاة الإسلام  
- كما قال بكل - على جانب عظيم من الحكمة والروية .

الاستعمار البرتغالي و إندونيسيا

إن أول ما تعرضت له إندونيسيا من ألوان الاستعمار هو  
الاستعمار البرتغالي الذي بدأ في عام 1511 واستولوا على سواحل  
جاوه و سومطرة و كالمينتان و ملوكو و غيرها من الجزر . و لقد  
برز رجل مسلم من أصل عربي اسمه « فتح الله » و كان شجاعاً  
فاستطاع بمعاونة مملكة « دماك » الإسلامية أن يطرد البرتغاليين .

الاستعمار الهولندي

و أخيراً و في أواخر القرن السادس عشر برز الهولنديون  
مزاحمين للبرتغالي والأسبان في إستمبارهم ففي سنة 1594 أقام  
الهولنديون أول مركز تجاري لهم على ساحل جاوه و في سنة  
1600 حصلت شركة هولندية على أرض تملكها في جزيرة سومطرة

بالتفام مع الحكام الوطنيين و في سنة ١٦٠٧ استولت الشركة على جزر ملوكو و في عام ١٦١٠ احتلوا مدينة جاكرتا العاصمة و سموها « بتافيا » و بعد مرور قرن من الحروب والخدع استطاعوا أن يحتلوا جميع الجزر الاندونيسية إلا أن الشعب المسلم طيلة حكم الهولنديين استمر على المقاومة و قامت عدة ثورات منها « ديونيكورو » و يسميه العرب « ديفانقارا » و هو أمير مسلم في جاوه و ثورة « امام بانجول » و هو عالم مسلم و رئيس للسكان المسلمين في سومطرة سنة ١٨٢١ و تنكو عمر الذي خلفته زوجته في القتال بعد أن قاتل ثمانية أعوام ( و هدايت ) في كاليمنتان و محمد صالح والشيخ « محمد السمان » و هكذا ترى أن أئمة المجاهدين هم من دعاة الإسلام و علمائه .

### معركة الاستقلال :

في مطلع القرن العشرين بدأت المعركة مع الاستعمار تاخذ طابعاً منظماً فتكونت الهيئات الاسلامية والوطنية و بدأت تغذى الوعي ضد الاستعمار فأول الأحزاب الاسلامية هو حزب « شركت إسلام » الذي أنشأه المرحوم الحاج سمنهورى في يوم ١٦ تشرين الأول سنة ١٩٠٥ في صولو و عهد برآسة الحزب إلى « الحاج عمر سعيد شكرو أمينوتو » و كانت أهداف الحزب إقتصادية بادئ الأمر و لعل الضغط الاستعماري هو الذى جعله يختفى تحت هذه الغاية و عظم شأن هذا الحزب و كثرت فروعها و انبثقت عن الحزب جميع الأحزاب الاسلامية الموجودة الآن .

كما تأسست جمعية وطنية في جاكرتا إسمها « بودى أوتومو » و معناها « الأخلاق الفاضلة » في ٢٠ مايس سنة ١٩٠٨ برئاسة الدكتور وحيد الدين كانت الجمعية في بادئ الأمر « اجتماعية ثقافية و بعدها تحولت إلى جمعية سياسية وطنية شاركت مشاركة فعالة في حركات الاستقلال .

و لما نشبت الحرب العالمية الثانية و كانت اليابان مع ألمانيا هاجمت إندونيسيا و أخرجت الهولنديين منها . و أثناء حكم اليابان فسحت المجال للحريات نكايه يهولنده و دربت الأهالى على السلاح لتستفيد منهم ولكن الشعب كان واعياً فاستغل الفرصة و ما أن حان عام ١٩٤٥ حتى قام الشعب بثورة عارمة و أعلن استقلال إندونيسيا في ١٧ آب سنة ١٩٤٥ جمهورية موحدة مستقلة فحاولت هولنده بمساعدة حليفاتها الاستعماريين إنكلترا و أمريكا الرجوع إلى اندونيسيا ولكن الشعب الاندونيسى المسلم حاز على الاستقلال بكفاحه و صبره و أناته . قاتل الاستعمار و هو أعزل إلا من الايمان بربه و حقه في الحياة الحرة الكريمة و بذات برزت إلى الوجود و على خارطة العالم دولة مسلمة هي الآن أمل العالم الاسلامى في اقرار دستور الاسلام بالكتاب والسنة .

### الأحزاب الاسلامية في اندونيسيا :

١ - الجمعية المحمدية - و هي جمعية ثقافية إسلامية من أكبر الجمعيات الثقافية في العالم فضلا عن إندونيسيا لها مدارس ثانوية و ابتدائية و جامعات حتى أن الأستاذ على الطنطاوى يقول إن



دار المعلمين التابعة لها تعدل دار المعلمين في دمشق عشر مرات .  
و قرأت أحصاء في سنة ١٩٥٢ عن عدد طلاب المدارس  
الابتدائية والثانوية التي تديرها الهيئات الاسلامية حوالى الأربعة  
ملايين طالب .

### ٢ - حزب نهضة العلماء

هو أحد الأحزاب الأربعة الكبار في إندونيسيا و بالرغم  
من إن اسمه حزب نهضة العلماء و لكن فيه أعضاء من غير العلماء  
و أهدافه إسلامية يسمي لاقرار الدستور الاسلامى ولكنه متساهل  
في موافقه السياسية و هذا من جملة الأسباب التى جعلتهم ينفصلون  
عن حزب ماشومى إذ أن ماشومى أصلب منهم و أجراً على قول  
كلمة الحق في المواقف الدينية والسياسية ، و يأتى ترتيبه في البرلمان  
والهيئة التأسيسية بالدرجة الثالثة ولكنه أصبح في الانتخابات البلدية  
الأخيرة بالدرجة الرابعة .

٣ - حزب التربية الاسلامية ( حزب پارثى ) و هو أصغر حزب  
إسلامى له في البرلمان ما يقرب من ستة أعضاء .

٤ - حزب ماشومى : من أكبر الأحزاب الإسلامية بل من  
أكبر أحزاب إندونيسيا يمثل الوعي الناضج بأعلى صورته و يضم  
صفوة الطبقة المسلمة من مثقفين إلى فلاحين و عمال برأسه الأستاذ  
محمد ناصر من ألمع الشخصيات الاندونيسية و أصلها ، أثبتتها في  
مواقف يحجم عنها كل رجل و يطاطق لها رأس كل زعيم في  
إندونيسيا إلا هو فانه يقف كالجبل الأشم لا تؤثر فيه الرياح و إن

عصفت و لقد كان لموقفه الثابت و رأيه الصريح في الاحداث  
الأخيرة التى مرت باندونيسيا الأثر الكبير و خصوصاً في الانتخابات  
الأخيرة فقد كان لحزبه ماشومى القدر المعلى و قصب السبق .

إن كلمة ماشومى مختصرة من كلمات ( مجلس شورى مسلمى  
إندونيسيا ) واصله منظمة تجمع كافة الهيئات والأحزاب الاسلامية  
و لكن اختلاف وجهات النظر والاختلاف حول الكراوى والتهافت  
عليها بدون تورع هو الذى دفع ببعض الأحزاب إلى أن تخرج  
أما الآن فان من جملة من بقى معه من الأحزاب المؤتلفة الجمعية  
المحمدية و جمعية الارشاد الإسلامية .

### ٥ - جمعية الارشاد الإسلامية

و هى جمعية إسلامية عربية يشرف عليها العرب الموجودون  
في إندونيسيا و هدفها الأول ثقافى لها مدارس ابتدائية و ثانوية  
عديدة ، و لها نشاط إجتماعى دينى رياضى و لو أنها سياسياً متحدة حزب  
ماشومى و سكرتيرها الشاب المسلم العربى الغيور قيس التيمى و لها  
مجلة تدعى « المرشد » باللغة العربية .

٦ - حزب الله : و هو من أوفر الهئات الاسلامية نشاطاً و  
أكثرها ميلاً إلى العنف و هو يقاوم في آن واحد الشيوعية والاستعمار  
الغربى و لهذا الحزب منظمة عسكرية سببت للحكومة بعض المتاعب .  
٧ - حزب « دار الاسلام » حزب إسلامى تأثر له جنوده و  
أنصاره يسعى لإقامة دولة إسلامية أساسها الكتاب والسنة  
ولكن عن طريق الثورة و هم لا يزالون تأثيرين على الحكومة

المركزية لأنها لا تطبق أحكام الإسلام و تحدث بينهم و بين الجيش  
الاندونيسى مناوشات لحد الآن . و لعل هذا الحزب درعاً تتكى  
عليه الأحزاب الإسلامية في مطالبتها بالدستور الإسلامى يرأس هذا  
الحزب عالم جليل اسمه « كارتو صويريو » و منطقة نشاطه جاوه  
و سولاويس و سومطرة .

مستقبل الدستور :

في إندونيسيا إتجاهان لصياغة الدستور : الأول إسلامى  
تترجمه كافة الأحزاب الإسلامية بدون استثناء و هى تدعو لأن  
يكون الكتاب والسنة أساساً للدستور والاتجاه الآخر يدعو لأن  
تكون أهداف الدستور وفق مبادئ البانجسيلا « و معناه المبادئ  
الخمسة ١ - الايمان بالله ٢ - الوطنية ٣ - الانسانية ٤ - العدالة  
الاجتماعية ٥ - الديمقراطية و يتزعم هذا الاتجاه جميع الأحزاب  
غير الإسلامية بدون استثناء والكفتان متعادلتان تقريباً والمستقبل  
كفيل بأن يظهر أيها الغالب « و إن جندنا لهم الغالبون »

## ماذا تعرف عن نيجيريا ؟

تقع نيجيريا على الساحل الغربى لأفريقيا و تمتد إلى داخل  
أفريقيا حتى بحيرة تشاد على مشارف الصحراء الكبرى و يحدها  
شمالاً أفريقيا الغربية الفرنسية ، و جنوباً خليج غانا فى المحيط الأطلسى ،  
و شرقاً الكمرون ، و غرباً واهومى .

و تنقسم سياسياً إلى أربع مناطق : المنطقة الشمالية ، والغربية  
والشرقية ، ثم منطقة لاجوس و لكل منطقة حكومة ، و لون  
سياسى ، و عاصمة . . و يرأس كل منطقة حاكم بريطانى .

يبلغ عدد المسلمين فى نيجيريا ١٨ مليون مسلم و يتبعون مذهب  
الامام مالك . . و متمسكون لدينهم ، و يتميزون فى مظهرهم  
بالطاقية البيضاء .

والنسبة الكبرى للمسلمين فى المنطقة الشمالية ، و لها حكومة مسلمة  
يرأسها السيد أحمد سردونا ، و يبلغ عدد المسلمين فيها ١٢ مليون  
و نسبتهم ٩٨ فى المائة بالنسبة للسكان ، والباقون وثنيون و مسيحيون .  
و تشمل المناطق الأخرى ٦ ملايين من المسلمين .

و معظم المسلمين من قبائل الهوسنة . واليوربا ، والغولاني  
والخاصبة . . و يقال أن قبيلة اليوربا تنحدر من أصل عربي من  
سودانيين هاجروا إلى نيجريا و أقاموا فيها . و يقال أيضاً أن قبيلة  
اليوربا تنحدر من قبيلة يعرب في الجزيرة العربية ، و إن « يورب »  
تحريف لكلمة « يعرب » . .

و نسبة المتعلمين في المنطقة الشمالية قليلة جداً حث لا يزيد  
عدد الطلبة فيها عن ٦٠٠ ألف طالب ، بينما في المنطقة الغربية  
مليون ، و في المنطقة الشرقية مليونان .

والمسلمون هناك في شغف لتعلم اللغة العربية و ذلك ليحفظوا  
القرآن الكريم و ليفهموه .

و هناك أقلية ضئيلة جداً تعلمت في الأزهر ، و أصبحوا من  
العلماء الفطاحل هناك ، و يرأسهم الشيخ عبدالله الألورى الذى افتتح  
أخيراً مدرسة لتعليم اللغة العربية في حدود امكانيات ضئيلة جداً !!  
غزت في أواخر القرن التاسع عشر إرساليات التبشير نيجريا  
فقد كانت غاياتها أولاً سياسية ثم أصبحت دينية و كانت الإرساليات  
التبشيرية السبب المباشر في استعمار نيجريا .

و مع كثرة الإرساليات . . و وجود الامكانيات الهائلة  
لديها و مساعدة الحكومة الاستعمارية لها لم تستطع أن تفعل شيئاً  
في منطقة الشمال ، بل و لا في باقى المناطق . . فبالرغم من الكنائس  
الضخمة الحديثة ، و الإرساليات المنتشرة ، فالدين يعتنقون المسيحية  
لا يفهمون عنها شيئاً . سوى تغيير الاسم ، إلى جورج أو جوزيف

ثم التعميد .

و قد قامت الإرساليات بكل الطرق لتنصير السكان فقد قابلت  
أفراد الإرساليات البرتغالية حينما نزلوا إلى ( نيين دوارى )  
زعيم الوادى و حاولوا أن يحولوه من الوثنية إلى المسيحية فقال  
لهم : إني أومن بدينكم و لكن لا أستطيع أن اعتنقه لأنه  
يحارب مبدأ تعدد الزوجات . . و لكنى مستعد لأن أقبله  
بشرط إذا زوجتمونى من امرأة بيضاء ، و سارع رجال  
الإرسالية لربط الزعيم بوعدده . و بهذه الصورة فقد أباحت رجال  
الإرساليات ضمناً للتنصير تعدد الزوجات .

و أصبح النيجريون يتزوجون بأكثر من زوجة و يطلقون  
على أطفالهم أسماء وثنية !!

إن مسلمى نيجريا فى حاجة ماسة إلى التعليم و إلى العلماء  
المسلمين لكي يرشدوهم إلى الاسلام ليكون عندهم منعة ضد  
هجمات المبشرين النصارى .

و يا حبذا لو قامت الدول العربية بإرسال من يعلمهم اللغة العربية  
و يرشدوهم إلى الاسلام لينقذوا هذا الشعب من أيدي المبشرين .

إن النيجريين يقولون « إنا نريد إن نحج إلى بيت الله  
الحرام . و نريد أن نرى الكعبة ، و أن نغسلها . ، و لكننا  
فقراء ، و ليست بيننا جميعاً جمعية خيرية أو تعاونية . . و  
إن نفقات الحج تزيد على ١٨٠ جنية »

إن المستعمر يرى هذه الكثرة من المسلمين فى تلك المنطقة

و تمسكهم الشديد بالدين الإسلامي ، و لذا يحاول بكل الطرق  
أن يذيبهم في إتحاد فيدرالي مع باقي المناطق . . . و لكنهم  
يأبون هذا الإتحاد و يطالبون باستقلال منطقتهم الإسلامية . . .  
و من الواجب الدول العربية القريبة و البعيدة أن تنصرهم  
و تخرجهم من طوق المستعمر و يوصلهم إلى الذي يريدونه  
من الوحدة الإسلامية الجامعة . لأنهم يؤمنون بأن المسلمين  
إخوة و أن الإتحاد بينهم واجب .

عن

مجلة ، الارشاد ، الكويتية

## الدعوة الإسلامية في بورما

السيد صالح مهدي السامرائي

يبلغ عدد المسلمين في بورما مليوناً و نصف المليون من  
مجموع سكانها البالغ عددهم سبعة عشر مليوناً تقريباً أكثرهم من  
أصل برمي و الآخرون من مسلمي الصين و مهاجري باكستان الشرقية ،  
و لقد دخل الإسلام بورما منذ حوالي ١٠٠٠ عام و لقد ساهم  
المسلمون إلى حد كبير في جميع معارك الحرية التي خاضها  
الوطنيون ضد الاستعمار البريطاني والتي حصلت بورما بسببها على  
إستقلالها التام في عام ١٩٤٨ .

و في رانگون عاصمة بورما تتعالى نحو السماء مآذن خمسين مسجداً  
كما يوجد بها ثلاث مدارس إسلامية عليها كما لا تخلو مدينة من المدن  
الهامة من المساجد كما تنتشر المدارس الدينية في طول البلاد و عرضها  
و يشتغل المسلمون في التجارة و الزراعة و لهم  
وزيران في مجلس الوزراء البورمي أحدهما وزير الأشغال  
م - ١ - راشد و الآخر وزير العدلية و الصحة لطيف خان موانج لات .

للمسلمين في نورما أحزاب و جمعيات دينية مثل حزب المجاهدين و تقوم هذه بطبع نشرات و رسائل تشرح فيها الاسلام باللغة الوطنية و توزعها على الشعب تدعوه للاسلام كما و تقام حفلات عامة تسمى حفلات التبليغ يخطب فيها العلماء المسلمون يبلغون الدعوة الاسلامية و للمسلمين مجلة إسمها نور العالم و هي شهرية تحوى الأبواب التالية ١ - تفسير القرآن الكريم ٢ - باب السنة النبوية ٣ - الدرس العربية ٤ - الاسلام دين الفطرة ٥ - صفحة المرأة ٦ - ركن الطلاب ٧ - ركن الصحابة ٨ أخبار العالم الاسلامي ٩ - أخبار في صور ١٠ - رسائل .

كما و تبذل جهود لدى الحكومة للسماح باذاعة أحاديث عن الاسلام من دار الاذاعة و للمسلمين جمعية وظيفتها جمع الزكاة و صرف قسم منها على الطلاب المسلمين المحتاجين في جامعة رانكون و القسم الأخرى أوجه الخير

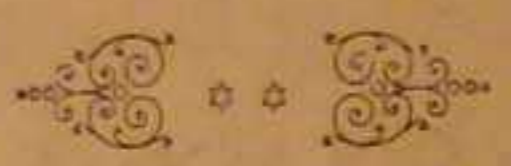
كما إن للطلبة المسلمين في جامعة رانكون منظمة فعالة لها نشرة سنوية أكثر مواضعها إسلامية و في المدارس الرسمية التي فيها طلاب مسلمون يخصص لهم مدرسون لتدريسهم الدين الاسلامي و لقد بدأ بترجمة القرآن إلى اللغة البورمية من قبل مولانا غازي هاشم الكاتب العام لجمعية العلماء في بورما و يدققها البروفسور أحمد قاسم

و على أي حال فإن المسلمين جادون في الدعوة إلى الله

بالرغم من وجود معارضة من قبل المفسدين الذين هم موجودون في كل مكان و زمان وفقنا الله و إياهم للعمل من أجل إعلاء كلمة الله إنه سميع مجيب .

الصادر في ١ - مجلة المسلمون دمشق

٢ - مجلة إسلام أنقره تركيا



### القادياني والقاديانية

دراسة تحليلية بليغة لشخصية الميرزا غلام أحمد القادياني و دياتته التي لا تزال ثورة على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم و حرباً على الاسلام منذ بداية القرن الحاضر ، قام بهذه الدراسة و قدمها الداعية الغيور والعالم الجليل الأستاذ أبو الحسن علي الحسن الندوي في لغة عربية فصحة و أسلوب قوى سهل ،

و يطلب من إدارة البعث الاسلامي ،

ثمنه ٣ روپيات

### الدعوة الإسلامية في فنلندا

إن الجالية الإسلامية في فنلندا لا تكون إلا جزءاً من المسلمين في روسيا الذين كان عددهم فوق الثلاثين مليوناً من المسلمين قبل الحرب العالمية الأولى . و كانوا يعيشون متفرقين في أطراف روسيا . ولم تكن توجد بقعة في روسيا التي لم يتغلغل فيها التجار المسلمون . و ليس ثمة نقطة مهما تباعدت لم يرتفع فيها صوت الأذان . و هؤلاء المسلمون أغلبهم من مسلمي أيدل - أورال الذين كانوا - يحترفون بالتجارة و يؤسسون الأحياء والمستعمرات لأنفسهم . و هؤلاء المسلمون كانوا يؤسسون الأحياء الإسلامية و يشيدون الجوامع والمدارس في العواصم الروسية كموسكو و بيطرسبورج . و إن أقصى مسجد في الشمال هو المسجد الموجود في مدينة آرخانجل على ساحل البحر المنجمد الشمالي . أسسه مسلمو قازان . والأقطار التي عاش فيها المسلمون كتلة كبرى في روسيا القديمة في التركستان ١٤ مليوناً و في القوقاز ٧ ملايين و في أيدل - أورال ٧ ملايين و في القريم

نصف مليون و في سايبيريا مليون واحد و في روسيا الداخلية ٨٠٠ ألف

و من جملة هؤلاء المسلمون الفنلنديون الذين كانوا قبل الحرب العالمية الأولى قد سكن منهم قليل في فلانده مع عائلاتهم و قد كان أكثرهم يتجولون بالتجارة بين روسيا و فنلانده . بأن كانوا في الشتاء يشتغلون بالتجارة في فلانده - و في الصيف في بلادهم بالزراعة . و بعد الحرب العالمية الأولى والانقلاب الشيوعي في روسيا هاجروا منها كلياً إلى فنلانده مع عائلاتهم و أولادهم فهم الذين يعيشون الآن في فنلانده متفرقين في مدائن و قرى متباعدة . أكثرهم في هيلسينكي عاصمة فنلانده و في مدينة تامبيري التي هي أعظم مركز للصناعة في فلانده . والباقي منهم في المدائن الصغار والقرى المتفرقة . ولهم محلتان و إمامان رسميان في هيلسينكي و في مدينة تامبيري .

مع إن مسلمي فنلانده يعيشون في بلاد محاطة من جميع جهاتها ببلاد غير إسلامية و بعيدة عن المراكز الإسلامية قد يستقيمون على الدين القويم و يؤدّون مراسم دينهم بكل إخلاص و محبة . و يحاهدون في سبيل الله بقدر ما عندهم من الاستطاعة والایمان .

رغم إنه لم يكن بينهم من يرشدهم و يهديهم إلى الحق كما ينبغي سوى بعض المتجولين والممارين عليهم مسافرين في بعض الأحيان من العلماء . ولم يكن بينهم أي رجل مثقف قادر على

تبليغ أحوالهم و ضرورياتهم الدينية و على نقل صدامهم و أنينهم إلى إخوانهم المسلمين في العالم الإسلامي . إلا أن أهل المحلة الإسلامية في تامبيري ببركة إجتهداتهم المتواصلة في سنوات عديدة قد شقوا الطريق إلى الأمام فألفوا محلتهم الإسلامية و إدارتهم الدينية في مدينة تامبيري بفنلاندة . و شرعوا في تبليغ و تعليم الدين الإسلامي و أقاموا مدارس دينية .

و هم أول من فكروا في بناء مسجد لهم في مدينة تامبيري و ليس لهذه المحلة في فنلاندة غرض سوى تعليم الدين الإسلامي و تفهيم لغتهم العربية الإسلامية بين أبناء المسلمين في الشمال البعيد . و هم يجتهدون في حفظ كياناتهم الأخلاقية و الإسلامية . و هذه المحلة ترغب أبناء مسلمي فنلاندة في الشمال البعيد . بالائتصاد مع إخوانهم المسلمين في العالم . إذ أنهم يعتقدون بان الإسلام قد أوصانا بأن نكون إخواناً متحابين و متصلين . و ليست خدمة هذه المحلة الإسلامية منحصرة بين المسلمين فقط بفنلاندة بل هي تريد تبليغ الدين الإسلامي إلى قلوب و آذان جميع سكان هذه البلاد باذن الله و عونته .

فلهدا الغرض المارك القيم قد اجتهدت و تجتهد دائماً بصرف ما عندها من الطاقة و القدرة في هذا السبيل . فنشرت من تلقاء بعض أعضاء هذه المحلة ترجمة القرآن الكريم و غيرها من الرسائل الدينية للذين لا يعرفون غير اللغة الفنلاندية . فقد وزعت و لا تزال توزع هذه التراجم و الرسائل الدينية من تلقاء

إدارة هذه المحلة الإسلامية في مدينة تامبيري . فببركة هذه الإجتهدات المتواصلة قد انكشفت و علمت كثيرة من حقائق الإسلام و القرآن لكثير من أهل هذه البلاد . فاعترفت بحقيقة الإسلام . فصار غير قليل من الناس ( بالطبع هم المثقفون ) يتفكرون في الإسلام و يتساءلون عنه . و رسمت بين المسلمين و بين أهل هذه المحلة مودة و محبة .

فالمحلة الإسلامية هي أسوة حسنة لغيرها من المؤسسات في هذه البلاد . كما أن المحلة الإسلامية في مدينة هيلسينكي قد تحذو حذوها في الأعمال . و قد فتشت عن عالم ديني لائق يرشد أهل هذه المحلة أيضاً إلى الدين . و قد طلبت عالماً تركيا للإمامة في مدينة هيلسينكي أيضاً لعله يحثي إليهم في هذه الأيام إنشاء الله .

خلاصة الكلام أن لواء الإسلام قد يترفرف في سماء هذه البلاد الشمالية و لو ضعيفاً و ضئيلاً بسبب و بحركة هؤلاء المسلمين . إلا أنهم يرجون و يأملون من إخوانهم المسلمين أن يشاركوا و يساهموا في رفع هذا اللواء المبارك إلى أرفع و أعلى من هذا الشمال البعيد إنشاء الله . إذ أن أهل المحلة الإسلامية في مدينة تامبيري يعتقدون بأنه لا يمكن لهم أن يمشوا إلى الإمام بدون معاونة إخوانهم المسلمين .

حبيب الرحمن شاكر

### المسلمون في فنلندا

هناك في شمال أوروبا دولة واسعة الأرجاء عريقة في المجد .  
نزع إليها من كل أمة من أمم العالم أناس متباينون . ولكنهم  
يعيشون بها الآن في وئام و تحت سماء واحدة . تلك هي فنلندا .  
نزع إليها منذ زمن بعيد نفر قليل من المسلمين فاستوطنوها  
و مارسوا فيها التجارة و غيرها ؛ و قد نجحوا فيها نجاحاً جعل  
الحكومات الفنلندية تقربهم و تحلمهم محل أبنائها . كان هذا  
سبباً في تمتعهم بحريتهم الدينية دون أن يضطهدوا بسبب دينهم  
جاهد هؤلاء الأبطال ، و عاشوا بين أبناء مختلف الديانات الأخرى ،  
و ظلوا محافظين على جميع تعاليم دينهم الاسلامي ، رغم بعد  
الشقة و عدم وجود من يرشدهم و يقودهم إلى الدعوة الحققة .  
و قد شامت عناية الله أن ترسل لهم رجلين من خيرة رجال الاسلام  
زهدا و علماً ، ألا وهما الاستاذ الفاضل عمر صالى ، رئيس  
الجمالات الاسلامية في فنلندا ، و الامام الكبير حبيب الرحمن  
شاكر ، إمام المسلمين و المبلغ للدعوة الاسلامية في فنلندا ، و من

العجيب إن يظل هؤلاء الاخوان بعيدين عن الاتصال  
بالعالم الاسلامي ، و لا يعرفون عن تعليم دينهم إلا الشئ القليل  
لعدم وجود كتب دينية عريضة عندهم ، و هم لا يملكون من  
الكتب غير القرآن .

و من الأسف الشديد أن هؤلاء المسلمين لم يوفقوا للآن  
إلى تشييد مسجد لاقامة شعائرهم الدينية فيه ، و أنهم الآن يستأجرون  
احدى دور السينما لساعات قليلة كل يوم جمعة لتأدية صلاة الجمعة  
و كذلك الحال في الأعياد و المواسم الدينية .

فيا أيها المسلمون في بلاد الجزائر و غيرها من البلدان  
الاسلامية ! هل يليق بكم أن تسمعوا عن اخوانكم المسلمين في فنلندا  
هذه الأخبار المحزنة .

إن إمام المسلمين في مدينة تامبيرى بفنلندا يطلب منكم أن  
تساهموا معهم و تساعدوهم على تشييد مسجد للمسلمين في تامبيرى  
بفنلندا لاقامة شعائرهم الدينية فيه و الله لا يضيع أجر من أحسن عملاً .

محمد فهمى محمد عوض

الممثل الرسمي لمسلمى فنلندا بمصر



## الدعوة الإسلامية في ألمانيا

قد كنت قبل عام تقريباً في إدارة جريدة « ندائى حق » الإسلامية الأسبوعية ، في طهران ، إذ جاء هناك الأخ الأستاذ الدكتور على العمادى الذى ينشر مبادئ الإسلام العالية في بلاد ألمانيا الغربية و جامعاتها . و ما كنت أعرفه من قبل ، فعرفنى به الأستاذ سيد حسن عرفانى ، مدير جريدة « ندائى حق » ، و من حيث أنكم أردتم إصدار عدد من مجلتيكم الغراء . تبحت حول الحركات الإسلامية ، فأردت أنا أيضاً أن أكتب مقالا حول الحركة الإسلامية في ألمانيا الغربية ، التى يحمل لوائها شاب إيرانى انتقل إلى هناك للدراسة في الطب .

إن الأخ الدكتور على العمادى كان يعلم أنه إذا انتقل إلى أوروبا و أمريكا ، إلى ألمانيا الغربية ، أو غيرها ، لا ينتهى واجبه للدعوة في سبيل الإسلام سبيل الله إنه يعلم أن العبء كان ثقيلا ، و هو عبء أمانة حمل الرسالة الإسلامية و تعريفها لأوروبا و أمريكا بأسرها .

حين أشتغل بالتحصيل والدراسة في الطب ، أشتغل بالدعوة أيضاً ، و بعد مجاهدات كثيرة أسس بمعاونة إخوانه الإيرانيين هناك جمعية تسمى « الجمعية الإسلامية في هامبورج » ، و قد بدأ الدعوة في سبتمبر ١٩٥٥ رسمياً ، و بعد فقد ذهب من جانب المرجع الأعلى ثمانين مليوناً من الشيعة لاثني عشرية ، المفتى الكبير و رئيس الحوزة العلمية بقم ، الحاج سيد حسين الطباطبائى البروجردى ، رئيس و إمام لهم هو الأستاذ الشيخ محمد محققى الذى كان من مدرسى الحوزة العلمية و من أساتذة جامعة طهران ، و قد بلغ أسرة الجمعية في أوائل الدعوة إلى مائتين ، و بعد ذلك اجتمع مئات من المسلمين المقيمين هناك تحت راية هذه الجمعية و تشرف زهاء ٥٠ نسمة من الألمانين بقبول الإسلام ، بواسطة هذه الجمعية قبل عامين .

و من برنامج هذه الجمعية تعليم اللسان العربى و الفارسى مجاناً و بلا عوض ، و تعليم الألمانين مبادئ الإسلام ، و قراءة القرآن و القيام بواجبهم في الأعياد الإسلامية « عيد الأضحى و عيد الفطر ، و مولد النبى صلى الله عليه و آله و سلم » ، و تأسيس مهرجانات و حفلات ، و نشر البيانات ، و اليوم رئيس الجمعية هو الأستاذ الشيخ محمد المحققى و مديرهم هو الحاج على نقى الكاشانى التاجر الإيراني ، و السكرتير هو الأخ الدكتور عمادى ، و قد عين هذه الجمعية مكاناً خاصاً لقبور المسلمين و هياً أسباب الغسل و الكفن على ما أمره به الإسلام و قد أسس أخيراً

# الاسلام لغزو الغرب

قصة الشباب المسلم في الجدة واولمانيا وفرنسا

بقلم

الدكتور اشتياق حسين

• صديقنا الدكتور اشتياق حسين من شبابنا المؤمن الذين  
ونقهم الله للدعوة والتبليغ في مهد الكفر والالحاد و قلب المادية  
واللادينية ، وهو الآن يقص علينا بعض ما رأى و شاهد في  
هذه البلاد و كيف وجد الشباب المسلم فيها .

## على متن الباخرة :

إني الآن على متن الباخرة التي تزن ٢٣٠٠٠ طناً ، اليئة في  
الباخرة مثيرة للغاية ، تجلت فيها الحضارة الأوربية عارية سافرة  
كما هي .

سألتني فتاة الانجليزية كانت في الغرفة المجاورة « ألا تذهب  
إلى الرقص ؟ فقلت لها : كلا ، الإسلام لا يسمح بذلك ، فقالت :  
إنك ستجد السهولة في لندن إذا رقصت معهم ، فقالت لها : الإسلام  
ليس عقيدة و طقوساً فحسب كما يظن كثير من الناس بل إنه نظام

في المركز العام لهذه الجمعية ، مكتبة عامة كبيرة ، يبلغ تعداد  
الكتب هناك إلى ٣٠٠٠ مجلدات ، بالألسنة العربية والفارسية والألمانية  
وانكليزية والتركية . . . . و أخيراً قد بدأوا بناء مسجد عظيم في  
هامبورغ . قد أعطت نصف ثمن أرضها التي يباغ ٥٥٠٠ متر  
وزارة الداخلية الألمانية .

هذه نبذة من نتائج دعوة إخوانكم الإيرانيين في ألمانيا  
( في بلد هامبورغ ) ولكن يجب أن أطلعكم على أن اخواننا في كل  
بلاد ألمانيا ، يقيمون بواجبهم في سبيل الدعوة إلى الله ، و منهم  
الأخ السيد مجيد الكنى الذي انتقل إلى ألمانيا للدراسة ، و هو  
بمعاونة اخوانه يدعو شباب ألمانيا في بلد « هايدلبرغ » إلى الاسلام  
ولنا اخوان غيرهم في شتى أقطار ألمانيا مثل ( البرمن و « مانهايم »  
و « مونيخ » و غيرها . . . .

شامل لجميع نواحي الحياة ، وهو لا يسمح لأتباعه بمثل هذه  
الأشياء !  
في زنجبار :

بعد أسبوع وصلنا إلى زنجبار ، وكنا قد وجدنا من قبل  
نشرة في الباخرة تدلنا على أن زنجبار بلد مسلم ولذلك ينبغي للركاب  
أن ينزلوا فيها في لباس محتشم ، جاء بعض التجار في قوارب  
صغيرة إلى الباخرة فسألت عن الشخصيات الإسلامية في هذا البلد  
وسجلت عناوينهم إن عدد سكان زنجبار ثلاثمائة ألف ، نسبة  
المسلمين فيها ٩٨ في المائة ، وهي جزيرة خصبة خضراء ، ركبت  
سيارة الأجرة و تحولت ٢٥ أو ٣٠ ميلا في هذا البلد ، رأيت  
مسجداً يعود تاريخه إلى ما قبل ٦٠٠ سنة و مسجداً آخر غارقاً في  
القدم إلى ٩٠٠ سنة المساجد كثيرة ، والحجاب سائد حتى القرويات  
لا يخرجن من البيت إلا متحجبات ، الأجانب يحترمون فيها شهر  
رمضان و يمسون عن التدخين علنا في هذا الشهر ،

قبل العصر وصلنا إلى دكان الحاج عبدالله فرحب بنا ترحيباً  
كبيراً ، إنه شخصية محببة في هذا البلد ، و هو يزور الهند بين حين  
لآخر ، و قد قدم خمسمائة شلن لكل من يحفظ القرآن تشجيعاً  
للطلبة ، تحدث إلى فقال « إن الحاجة ماسة إلا أن يزور علماء الهند  
و دعائها هذا البلد و يتعاونوا في سبيل الدعوة والتبليغ ، توجهنا  
أخيراً للاجتماع ببعض أعيان البلد . فلمحنا في الطريق « سلطان هروب »  
ترافقه قرينته إلا أنها كانت مبرقة تماماً ، كان السلطان

يبدأ بالسلام أيها يمر ، علمت من إخواني أنه يتمتع بشعبية كبيرة  
التقينا بالشيخ عمر عبدالله ، و هو عضو المجمع العلمي العربي بزنجبار  
أسلم على يديه كثير من المسيحيين ،

لقد رأيت في هذا البلد نشاطاً إسلامياً عجيباً ، أهديت إلى  
الحاج عمر عبدالله عند انصرافي نسخة من الترجمة الأردية لكتاب  
« ماذا خسر العالم » للأستاذ أبي الحسن علي الحسيني الندوي  
و « تاريخ الإصلاح والتجديد » و « أسبوعين في تركيا » للاستاذ  
المذكور و كتاب « بين التصوف والحياة » للشيخ عبدالباري الندوي .  
كيب تاون :

نزلنا في كيب تاون فبينما كنا واقفين أمام مكتب الساحة إذ  
رأينا شاباً تركياً يلبس الطربوش ، فتقدمت إليه و سألته عن المسلمين  
في هذا البلد فقال : إن هناك ٥٠ ألفاً من المسلمين و ٢١ مسجداً  
و دلتني على عنوان الشيخ بهاء الدين و رقم تليفونه ، فاتصلنا به ،  
و حددنا موعد اللقاء .

المدينة نظيفة جميلة ، ولكن التعصب العنصري يبلغ ذروته حتى  
أن عجلات النقل والبريد والمصارف حتى الشوارع مخصصة لكلا  
الفريقين ، وصلنا إلى منزل الشيخ في الموعد المحدد ، فاذا هو شيخ  
وقور مهيب الطلعة ذو لحية نقية بيضاء فرحب بي ترحيباً حاراً ، و  
قال إن الحكومة تراقب نشاطنا مراقبة شديدة . فكثير منا في  
المعتقلات . و قال إنني متأسف فالوقت ضيق و إلا صاحبك في  
أماكن هامة فودعناه و واصلنا رحلتنا ،

داكر

إن المستعمرة الفرنسية في أفريقيا الغربية الشمالية ، نسبة المسلمين في هذا البلد ٩٠ في المائة و عدد سكانها ثلاثمائة ألف ، المسلمون يلبسون الطربوش عامة و يظهرون في زي عربي ، الناس هناك في فقر و بؤس شديدين ، بينما الفرنسيون يسكنون في قصور ضخمة ، يتمتعون بثروة البلاد ، الأسعار عالية جداً رأيت فيها مسجدين ، لم أستطع أن أطلع على حالة البلاد بالتفصيل و أتبادل الآراء والأفكار لأنى لا أعرف اللغة الفرنسية .

في لندن معقل الحضارة المادية و أمها :

أقمت في لندن في منزل مسلم هندي ، و كذلك جنبى الله عن كثير من المتاعب قالت لى سيدة الانجلو الهندية ، أنها لما زارت لندن لأول مرة رأت أن الناس يهربون بسرعة كأنما حدث حادث فسألت الناس هل شب هنا حريق ؟ قالوا لا بل إن أهل هذا البلد يمشون هكذا بسرعة دائماً ، إن عدد سكان لندن ٨ ملايين نسمة ، تستطيع أن ترى فيها كل نوع من الرجال نسبة التعصب العنصرى فيها أقل درجة من البلاد الأوربية الأخرى و هى أكبر مركز للمادية والعرى والخلاعة فى الدنيا إنها لندن ، مقبرة الشباب ، و مدفن آمال الانسانية ، حقاً ، إنها مقبرة هائلة واسعة اختفت وراء الناطحات للسحاب وراء البنوك والمصارف والمؤسسات والمصانع يساوم فيها صباح مساء يحظ الشعوب الصغيرة ، ولكن الآن قد تغير الزمن وها يقرا عكسه فى

مرآة

و إن النشء الجديد لم يعد يملك بعد صلاحية القيادة ، ولا يزال يتدهور يوماً بعد يوم قال عالم ألماني ، إن انحطاط رومة لم يكن من أجل الانهيار الاقتصادى أو السياسى بل إن جذور الطبقة الحاكمة أصبحت مأكولة منخرة ، فى رومة كان هذا الوباء خاصاً بالطبقة الراقية أما هنا فقد ابتلى به الجميع ،

إن شاباً عمره ١٢ أو ١٤ سنة يعشق هو لا يرقص « الروك اند رول » ، و إن عدد المسلمين فى انجلترا مائة ألف ، فى لندن منهم ٣٠ ألفاً و هنا أربعة مساجد الأول ( مسجد لندن الشرقى ) و يشرف عليه مسلموا الهند و باكستان ، والثانى مسجد المركز الاسلامى و يديره مسلموا الشرق الأوسط ، و هما مسجدان آخران بعيدان عن المدينة و هنا تحت إشراف القاديانيين

أما المركز الاسلامى بلندن فهنا يصلى الطلبة العرب الذين جاؤا هنا فى بعثات علمية أو لا كمال دراساتهم العالية و طلبة آخرون ، و ترافق هذا المركز مكتبة لا شك أن هذا المركز مكان صالح للدعوة إذا أراد القائمون عليه أن يستخدموه لهذا الغرض فى هذا المركز قابلت بعض أعضاء وفد نيجريا و علمت منهم أن المسلمين فى نيجريا ٢٥ مليوناً فى الواقع و لكن الانجليز قد أفسدوهم و مسخوهم حتى أنهم لا يعرفون و استغلوهم بمكر و دهاء حتى قضوا على حريتهم و نشاطهم تماماً و أصبحوا منهم فى مأمن و قال إننا أردنا أن نضع دستورنا على ضوء الدستور الباكستانى

ولكن الأوضاع السيئة هناك أسأت ظننا بذلك ،  
كما التقيت هنا الشاب آخر اسمه يوسف مجمل و تحدثت معه ،  
فعلت أنه أسلم حديثاً و قال لي إن بلاده في حاجة شديدة إلى  
مرشدين و علماء و موجهين كما التقيت بشابين من غانا عبد الرحمن  
وارن و محمد آيبي إن أبويهما مسيحيان حتى الآن أما هؤلاء فقد  
أسلموا و رحلوا إلى مصر حيث أقاما فيها مدة طويلة تعلموا خلالها اللغة  
العربية و بعض العلوم الدينية ، قالوا لي أنهما يريدان التوسع في  
دراستهما العلمية ليكونا أكثر توفيقاً و نجاحاً في مهمتهما الدينية و أن  
يستخدموا العلم في هذا السبيل ،

اجتمعت في لندن بالسيد عبدالرشيد والامير عبدالرشيد الذين  
زارا الهند و باكستان في رحلة دينية برفقة جماعة التبليغ بالهند  
و عادوا إلى وطنهم ، لقد وجدت فيهما من الايمان واليقين  
والروح الإسلامية ما يغبطهم عليها المسلمون القدامى والعريقون  
في الإسلام ،

عدد المسلمين في برمنجهام ما يقارب ١٢ ألف نسمة و فيها  
مسجدان : وهنا مسلمة من سلالة إنجليزية اسمها  
"بني مريم" والحق إنها ملك في صورة إنسانة ، لقد قامت  
بخدمات رائعة للمسلمين في هذه البلاد و لها قصة يطول ذكرها ،

قد أسلم هنا أربعة من الانجليز بمحمود جماعة التبليغ الهندية و  
حكى لي الشيخ يعقوب أحد أعضاء وفد التبليغ أنني كنت أدرس  
أحد هؤلاء اللغة العربية إذ قال لي أخوه الأكبر عبدالرحمن ، لنصل

أولا قلت له سنصلي بعد قليل فقال لي لقد قلت لي أن الصلاة ينبغي  
أن تكون في أول وقت و الآن توخرها فحجرت منه ، ثم أذنت  
للصلاة فقال عبد الرحمن أراك ترفع صوتك في المسجد و تخفضه  
في هذا المكان قلت لئلا ينزعج به الجيران فقال ، بل أريد أن  
أزعجهم متعمداً و أهزهم و أنبههم على هذا الخطر الذي هم عنه غافلون  
و ألح علي أن أؤذن مرة أخرى ففعلت !

فلما زرته في اليوم التالي قال : هل تعرف يا سيدي ماذا  
حدث ؟ قال كان الجيران والأقارب يسألونني ماذا كنتم تفعلون  
بالأمس و لماذا كنتم تصرخون هكذا ؟ و ذلك ما كنت أحب  
فشرحت لهم الإسلام بالتفصيل و عرضت عليهم محاسنه و خصائصه  
ففرحوا كثيراً بهذا الشيء الجديد و طلبوا المزيد ...

زرت جلاسيجو ، أدنبرج ، ماتشير ، شيفيلد ، كيمرج آكسفورد  
وجدت آفا من المسلمين في جلاسيجو و شيفيلد ، كما وجدت في  
جلاسيجو مدرسة دينية بجانب مسجد يدرس فيها القرآن و  
آداب الصلاة في شيفيلد ألفان من العرب المسلمين و لكن جمع الأسف  
لأنهم نسوا واجبهم و انساقوا مع تيار المادية فلا ترى منهم من يدعو  
إلى الإسلام و يتمسك بشعائره إلا قليلا ،

لقد كان انطباعي الأول في هذه الزيارات التي أمضيتها في  
لندن لدراستي الطبية أن هذه البلاد و إن كانت مظلمة تماماً ولكن  
تتخلل هذا الظلام الدامس أشعة من النور تتلألأ في القلوب هنا  
و هناك و جذور من الايمان لا تزال تكمن في رماذ فهناك

- في ذلك الجو المادى - عيون فائضة و قلوب خافقة ، إنهم متعطشون إلى مرشد و داعية يحول وجهة حياتهم ، و يخلق من هذا الفتات الآدمى إنساناً ذا كرامة و دعوة و رسالة و هدف ، الإنسان الذى يكون خليفة الله فى أرضه ، ينفذ فيه أمره و يطبق عليه قانونه ،

و لو أن الطلبة والشباب الذين يزورون هذه البلاد لدراساتهم العلمية المختلفة جعلوا نصب أعينهم الدعوة الإسلامية لاستطاعوا أن يفعلوا الكثير و يأتوا بالمعجزات و غيروا وجه التاريخ و صفحة الزمن .

فرنسا :

التقيت فى اليوم التالى بالدكتور حميد الله البجائة المعروف إنه مقيم فى هذه البلاد منذ عشر سنوات ، لقد أفنى نفسه فى خدمة الدين والعلم ، نقل كتاب حجة الله البالغة للإمام عبدالرحيم الدهلوى إلى اللغة الفرنسية ، و وضع حديثاً كتاب «

« و هو كتاب مفيد لغير المسلمين ، قال لى إذا كسبت من هذا الكتاب شيئاً انتقلت إلى أمريكا و واصلت جهودى هناك ، و ألف كتاباً فى جزئين فى موضوع السيرة ، و بدأ فى ترجمة القرآن الكريم إلى اللغة الفرنسية قال إن فى فرنسا ٢١ ترجمة للقرآن كلها ناقصة لا تنى بغرضها ، و كان ينوى إصدار مجلة باللغة الفرنسية إذا جمعت لديه ٣ آلاف جنية ،

كانت هناك حفلة بمناسبة المولد النبوى ، حضرتها ، كان المكان

ضيقاً ، و لكن شهدها المسلمون من كل قطر ، الذين يسكنون باريس فى باريس نصف مليون من المسلمين ، و نصف مليون فى باقى المدن ، يبدو الجزائريون فى كل مكان من باريس و ٣٠ أو ٤٠ مطعماً من مطاعم المسلمين من الجزائر .

ألمانيا :

أعجبت بألمانيا أكثر من إنجلترا ، الرجل الألمانى متواضع هادئ ، ذو خلق حسن ، و أنت تعلم أن منتجاتها معروفة فى العالم بجودتها و جمالها و دقتها ، فى ألمانيا ثلاثة آلاف مسلم خاصة فى هامبرغ ، تحدثت إلى الأطباء عن الإسلام فى هذا المستشفى الذى كنت فيه ، سألتهم ماذا كان يقصد هتلر من وراء هذه الحرب الساحقة الماحقة و أى شئ حفزه إلى ذلك ؟ قالوا كان يريد ضم بعض المناطق التاريخية ذات المعادن الهامة إلى بلاده التى كانت من قبل فى ألمانيا قلت و لكن الإسلام لا ينظر إلى الجنس واللون و لا يؤمن بالقومية المتطرفة بل إنه يعمل لاسعاد البشرية كلها ، بخلاف الفرنسى أو الألمانى مثلاً الذى لا يحارب إلا لصالحه و لا يحارب إلا لنفسه ، قال إن حالة الدول الإسلامية و ملوكها لا تختلف عن حالتنا شيئاً ، قلت إن حكوماتنا المسلمة لا تمثل الإسلام الصحيح بل إنها تمثل نفسها ، و لو كانت القيادة فى أيدي رجال يؤمنون بالله و يخشونه فى السر والعلن و يؤمنون بالدار الآخرة و لا يريدون علواً فى الأرض و لا فساداً ، لأصبحت هذه الدنيا جنة و أصبحت الإنسانية فى ظلها مرتاحة سعيدة آمنة مطمئنة يأتونها رزقها رغداً و لكنها كبرت بأنعم الله .

## النهضة الإسلامية في الفلبين

إن النهضة الإسلامية في الفلبين حديثة العهد ، نشأت منذ أربع سنوات يغذيها حماس شديد بين صفوف الشباب المسلم . و يتركز إهتمامها حالياً في انشاء مدارس توفر للناشئة التعليم الديني ، و هيئات تأخذ بيد المسلمين في مختلف النواحي لرفع مستواهم الاجتماعي بصفة عامة . و يرمى هذه النهضة « إتحاد مسلمي الفلبين » ، و هي هيئة معترف بها رسمياً .

و قد نظم الإتحاد ثلاثة مؤتمرات دولية للبحث في شؤون مسلمي الفلبين في سنوات ١٩٥٥ و ١٩٥٦ و ١٩٥٧ حضرها ممثلون لأكثر الدول الإسلامية . و تقرر في هذه المؤتمرات انشاء معهد إسلامي يضم الآن أكثر من ألف طالب يرعاهم من مراحل التعليم الأولى حتى التعليم الجامعي . و يشمل الآن كلية التجارة و كلية الفنون و كلية لتخريج المعلمين سدا لحاجات النهضة التعليمية . و تعترف الحكومة بهذه الكليات و تمنح خريجها درجة بكالوريوس ، إلا أنه لم يتخرج فيها أحد بعد .

و هناك قسم عربي خالص في لغته و جميع مناهجه ، إلا أنه لم يتجاوز المستوى الابتدائي حتى الآن نظراً للصعوبة التي يلقاها المعهد في الحصول على المدرسين . والمعهد يحاول سد هذا النقص بإيفاد بعض طلابه إلى الخارج ، و يدرس الآن في الأزهر ٢٢ طالباً ، وكذلك باستقدام المدرسين من البلاد العربية ، و تقدم مصر النصيب الأكبر منهم ، كما وعد العراق بتقديم عدد من المدرسين .

يشرف على هذه المعاهد هيئة التعليم الإسلامية و يرأسها رئيس الجمهورية الحالي ، و قد عرضت عليه الرئاسة بناء على اقتراح سفير باكستان في اندونيسيا الذي مثل بلاده في المؤتمر ، و كان الرئيس في ذلك الحين نائباً لرئيس الجمهورية و وزيراً للخارجية و هو معروف بعطفه على المسلمين .

و اتفق المؤتمر على انشاء مركز إسلامي يضم مسجداً و مكتبة و مدارس و منازل للطلاب ، و كان المؤمل أن يتم انشاؤه هذا العام إلا أن ذلك قد يتأخر عامين آخرين .

المسلمون في الفلبين بصفة عامة أكثر تأخراً من بقية المجتمع لا أن النهضة القائمة تسير حثيثاً ، و فيهم الآن أكثر من مئة من خريجي الجامعات معظمهم محامون ، و منهم ضباط في الجيش بعضهم برتبة ( كولونيل ) ، و بعض كبار الموظفين في الدولة والجامعات .

و يقوم اتحاد مسلمي الفلبين حالياً بالتمهيد لعقد مؤتمر إسلامي لمسلمي جنوب شرق آسيا : الهند و باكستان و سيلان و اندونيسيا

و تايلاند والملايو والفلبين و بورما و كمبوديا - بناء على اقتراح تنجو عبد الرحمن رئيس وزراء الملايو .

إن النهضة الاسلامية في الفلبين حالياً قائمة على أساس من حماس شديد ، يدل عليه تقدم المسلمين جميعاً في الفلبين للتطوع للقتال مع مصر في معركة القناة أثناء الهجوم الثلاثي المين رغم إن المسافة بين مصر والفلبين تقارب ٨٠٠٠ ميل ، كما يدل عليه ان عدد حجاج هذا الموسم بلغ ٣٠٠٠ حاجا و هو أكثر من حجيج كثير من البلاد الاسلامية . هذه النهضة مبعثها في القلوب أشد منه في العقول ، و هي بحاجة إلى تغذية ثقافية فكرية ترسي على قواعد ثابتة من فهم عميق للدين ، لأن من طبيعة النهضات العاطفية ألا تعيش طويلا على هذه الصورة .

إن مسلمي الفلبين بحاجة إلى قادة يجمعون بين الثقافة الدينية الواسعة والثقافة المدنية ، و لذلك هم يعدون بعض خريجيهم للدراسة في الأزهر ، و للدراسة في الجامعات .

ليس في المدارس الحكومية تعليم ديني من أى نوع . والمسلمون ليس بوسعهم تلافى هذا النقص إذ لا يستطيعون تحمل نفقاته على حين يستطيعه المسيحيون . و هم يعانون صعوبات كثيرة لتحقيق هذه الغاية ، و ينتظرون العون من البلاد العربية والاسلامية لامدادهم بالمسال والمدرسين الذين يجيدون العربية والانجليزية .

## جماعة التبليغ في الخارج

بقلم الأستاذ محمد الرابع الندوى

إن جماعة التبليغ جماعة متواضعة في وسائلها و أسبابها ضعيفة في مادياتها و إمكانياتها و لذلك لم يكن يرجى في أول الأمر أنها ستجرح نجاحاً ملموساً في جهودها و دعوتها في القطر الهندي فضلا عن الخارج ثم إن دعوتها دعوة بسيطة ساذجة و ليست علمية فلسفية معقدة والعالم كله لا ينظر إلى البسيط الساذج إلا نظرة إزدراء و احتقار لكن الله قد جعل في البساطة بركة أعظم و قوة أشد لأنها تخاطب القلب والضمائر قبل أن تخاطب العقول والأذهان ، والقرآن كذلك قد أثر البساطة على التعقيد والقلب على العقل في توجيه دعوته و في مخاطبته للناس ثم إن الطريقة التي اختارها الرسول الأسمى الكريم في دعوته هي أفضل طريق في هذا المجال و هي طريقة الأنبياء والرسل في كل الأزمان ، هذه هي الحقائق التي فطن إليها قائد جماعة التبليغ مولانا محمد إلياس فأصر على اختيارها والعمل بها فكان لدعوته نجاح مبین ،



قطعت جماعات التبليغ بلدان الهند و باكستان و مدينتها ناشرة للدين والأخلاق ، وكان المسلمون هم الميدان الوحيد لجهودها و دعوتها و أحوال الهند تقتضى ذلك و لكنها لما خرجت إلى أقطار مجاورة أوسعت دعوتها لجميع الناس و بذلت جهدها قدر ما استطاعت و لقد تأثرت بفضل جهودها بيئات كثيرة في أقطار مختلفة غير الأقطار الإسلامية من أقطار آسيا المختلفة و أقطار أفريقيا الشرقية و بعض الأقطار الأميركية ، و لقد زار الهند من هذه البلاد المختلفة رجال تأثروا بهذه الدعوة واعتنقوها و أموا مراكز العلم والدين ينهلون منها .

كان قادة جماعة التبليغ يتحدثون في بداية الأمر بوصول دعوتها إلى الأقطار الأخرى غير الهند و باكستان ، و كانوا يرجون أن دعوتهم ستعم بلاد الكفار كما ستعم بلاد الإسلام ، و كان الناس من غيرهم يستبعدون ذلك لكنه جاء أخيراً ذلك اليوم و دخل حاملو الدعوة أولاً إلى الحجاز ثم إلى الأقطار العربية الأخرى من السودان و مصر و سوريا و الأردن و العراق و اتخذوا الحجاز في ذلك كله مركزاً يثون منه الدعوة إلى الأقطار المجاورة و قد ساهم أهل الحجاز في ذلك مساهمة كبيرة في قبول هذه الدعوة و نشرها في البلدان و القرى و كانوا جديرين بذلك لأنها كانت بضاعة ردت إليهم ،

و لم تكف الجماعة بتوغل دعوتها في الأقطار العربية فحسب بل اعتنت بتوجيه الدعوة إلى أقطار أخرى من إسلامية و غير إسلامية فزار رجالها أولاً البلاد التي كانت تجاور الهند من سيلان و بورما

و الملايو و غيرها و استوفدوا منها مسلمين تأثروا بالدعوة و قبلوها فوفد منهم أناس إلى الهند و باكستان يستقون من منابعها الدينية الصافية و يعودون بعد ذلك إلى بلادهم ممتلين ديناً و ورعاً و عاطفة دينية و تفانياً لنشر الدين والأخلاق في كل الجهات

و قد زار رجال التبليغ الأقطار البعيدة أيضاً مثل اليابان و أميركا و لم يتلكأوا من دخولها مع ما كانوا يختلفون عن أهلها في اللغة والثقافة و في مظاهر الحياة و قد عانوا في ذلك صعوبة و شدة و خصوصاً حينما كانوا يوجهون الدعوة إلى أناس بعيدين عن لغتهم كل البعد ، واضطروا في ذلك أحياناً إلى ترجمة عديدين ينقل واحد منهم كلام الداعي إلى مترجم آخر و هو ينقله إلى الثالث و هو ينقله إلى السامعين فكانت من دون شك أزمة شديدة تغلبت الجماعة بفضل الله عليها أخيراً و أصبح لديها دعاة من نفس تلك الأقطار يعملون بأنفسهم و لا يحوجون غيرهم في ذلك إلا قليلاً ،

و أول ما خرج وفد من جماعة التبليغ إلى أميركا لم يكن يرجي من نجاحه شيء و إن كان الوفد مؤلفاً من رجال متعلمين مثقفين و قد كانوا على حظ عظيم من الورع والدين و لكنهم عملوا في ذلك الحقل واستطاعوا بفضل الله استيفاد عدة رجال من سكان أميركا منهم سود و منهم بيض إلى باكستان و الهند ، مكث هؤلاء في هذين القطرين مدة يسيرة و امتلأوا ديناً و ورعاً ثم رجعوا إلى بلادهم عاملين مجاهدين و ما هي إلا مدة يسيرة حتى استطاعوا نقل مات من إخوانهم من دينهم القديم إلى الدين الإسلامي و لا يزالون إلى الآن في

جهد مستمر و نجاح متصل

و كذلك اليابان خرج إليها رجال الجماعة في عام ١٩٥٨ م و حينما نزلوا في ذلك القطر لم يعرفوا بأية طريقة يبدأوا الدعوة و يبذلوا الجهود و لكنهم استخدموا جميع الوسائل الطبية فاستطاعوا هداية أناس أصبحوا لهم فيما بعد وكلاء دينيين في هذه البلاد يفدون منها إلى الهند و باكستان و ينهلون من مناهلها الدينية ثم يرجعون إلى بلادهم حاملين مشعل الهداية والنور يعملون بكل جهد و عناية ، و لا شك أن اليابان من أعظم الحقول للدعوة والارشاد و إنها متعطشة إلى النور الديني أكثر من غيرها فقد زرع إيمانها بألقتها واحترامها لامبراطورها ما رأت من هزيمة منكرة في الحرب الماضية فان حكومتها التي تمثل آلتها في نظرهم كانت و عدتهم بالنصر المبين في تلك الحرب و حفزتهم على الفداء والتضحية لقاء أجر عظيم . و قد حسبت أوروبا المسيحية لهذه الحقيقة كل الحساب فبثت دعاة الدين المسيحي والمبشرين في هذه البلاد كما تبث في أقطار أفريقيا السوداء و قد نجح هؤلاء المبشرون بعض النجاح لكنه توجد بين اليابان و بين أميركا خصومة سياسية تعوق بين قبولهم لدينها أما الاسلام فلا يوجد بينهم و بين قبوله أى عائق و لذلك نرجو للدعوة الاسلامية في القطر الياباني أعظم نجاح و من الواجب علينا أن نلفت أنظار الحكومات الاسلامية أيضاً إلى هذه الحقيقة لتبني هذه الفكرة المقدسة و تؤدي ما عليها من حق نحو الدين .



## رحلات علمية و أخبار ثقافية

عودة سعيدة :- سيعود عند صدور هذا العدد (١) الأخ سعيد الأعظمي زميلنا في « البعث » و مدرس في دارالعلوم لندوة العلماء بلكهنؤ من زيارة للعراق استغرقت ستة شهور و ذلك لدراسة الأدب العربي في مركز من مراكزه والاطلاع عليه عن كثر ، و قد قوبل بحفاوة و ترحيب من إخوانه في الجمهورية العراقية ، و هو يثنى على كرم إخوانه العراقيين و يشكرهم على ما قاموا به من مساعدات و تسهيلات له أثناء إقامته في هذا البلد الشقيق .

والبعث تتمنى له عودة سعيدة مباركة و تدعو له بالتوفيق في الحل والترحال ،

رحلة علمية إلى الجمهورية العربية :- سيغادر الأخ حبيب ربحان الندوي الهند في رحلة علمية إلى الأقليم المصري و هو شاب متحمس نشيط تخرج من دارالعلوم لندوة العلماء و الآن محرر صحيفة « نشان منزل » الصادرة من بهوپال ، و غرضه دراسة الأدب العربي في الجمهورية العربية المتحدة ، مع دراسة نهضتها الصناعية والاقتصادية والاطلاع على تياراتها الفكرية الحديثة و هو يؤمل إقامة طيبة بين إخوانه المصريين الذين عرفوا بدمائة الخلق و إكرام الضيف .

والبعث تتمنى له النجاح في مهمته ، و سيكون الأخ سفير

مجلة « البعث » و وكيلها في مصر إن شاء الله  
 و رحلة عليية إلى الجمهورية العراقية :- يسافر في نهاية شهر ديسمبر  
 ١٩٥٨ م الأخ محمود حسن الندوي إلى الجمهورية العراقية بناءً على  
 طلب الحكومة العراقية لدراسة العلوم الإسلامية فيها ، و يمكن فيها  
 سنة أو سنتين فترجو الله أن يكون التوفيق حليفه والنجاح رائده ،  
 كما نرجو أنه سيجد عند إخوانه العراقيين كل راحة و سهولة  
 السامرائي يزور الهند :- إن الأخ صالح مهدي السامرائي وكيلنا  
 السابق في العراق الآن في باكستان في مهمة تعليمية و سيزور الهند  
 إن شاء الله في شهر مايو ١٩٥٩ م والأخ من أنشط الاخوان في  
 الدعوة والكفاح والعمل المتواصل ، و سيكون الأخ ضيف إدارة  
 « البعث » فترحب به أحر ترحيب و تمنى له رحلة موفقة و زيارة  
 طيبة ، و إقامة مباركة و عودة سعيدة .

في عالم الكتب :- ظهر كتاب « الثقافة الإسلامية في الهند »  
 للعلامة المؤرخ عبد الحى الحسنى مدير ندوة العلماء سابقاً ، نشره  
 المجمع العلمي العربي بدمشق والكتاب موسوعة عليية و تاريخية كبيرة  
 يغنى عن مكتبة بأسرها .

صدر كتاب « القادياني والقاديانية » للأستاذ أبي الحسن علي  
 الحسنى الندوي أصدره مجلس « تحفظ ختم نبوت » في ملتان  
 باكستان و هو أول محاولة ناجحة باللغة العربية لعرض القاديانية في  
 صورتها الصحيحة بلا رتوش ،



## محتويات العدد

- دعاء طارق لشاعر الاسلام محمد إقبال الأستاذ أبو الحسن علي الندوي ١  
 حاجتنا إلى التوجيه الديني  
 والترية الخلقية محمد الحسنى ٦  
 الدعوة الإسلامية في الهند و  
 تطوراتها الأستاذ أبو الحسن علي الندوي ١٢  
 الاسلام رسالة تقدم و نهضة للسيد حسين جميل ٤٢  
 قصة الدعوة في لبنان كاملة بقلم الأستاذ عمر داعوق ( لبنان ) ٤٥  
 الدعوة الإسلامية في الأردن بقلم الأستاذ عبد الرحمن خليفه ٥٥  
 الأخوات المسلمات في العراق الأخت نهال الزهاوى ( العراق ) ٦٥  
 الدعوة الإسلامية في ليبيا الأستاذ محمد سعد الخياط ( ليبيا ) ٧٣  
 السيد أحمد السنوسي و جهاده الأستاذ محمد أسد ٧٧  
 الحركة الإسلامية في تركيا للأستاذ أحمد رمضان صالح ( العراق )  
 الشهيد نواب صفوي و كفاحه  
 ضد الاستعمار الأخ تبريزي ( إيران ) ٩٠  
 النهضة الإسلامية في إيران الشيخ مصطفى رهنما ( إيران ) ١٠٤  
 جمعية الأخوة الإسلامية بالعراق الأستاذ صالح مهدي السامرائي  
 نشأتها و نشاطها ( العراق ) ١٠٩  
 رسالة من مراکش مجلة « المسلمون » ١١٣

اندونيسيا المسلمة في الماضي

والحاضر « التوجيه الاسلامي » بغداد ١١٦

ماذا تعرف عن نيجيريا ؟ مجلة « الارشاد » الكويت ١٢٥  
الدعوة الاسلامية في بورما الاستاذ صالح مهدي السامرائي

( العراق ) ١٢٩

الدعوة الاسلامية في فنلندا الاستاذ حبيب الرحمن شاكر

( فنلندا ) ١٣٢

المسلمون في فنلندا الاستاذ محمد فهمي محمد عوض

« البصائر » ١٣٦

الدعوة الاسلامية في المانيا

الديمقراطية الاستاذ تبريزي ( إيران ) ١٣٨

الاسلام يغزو الغرب الدكتور اشتياق حسين قريشي

( الهند ) ١٤١

النهضة الاسلامية في الفلبين مجلة « المسلمون » ١٥١

جهود جماعة التبليغ في الخارج الاستاذ محمد الرابع الندوي

( الهند ) ١٥٣

رحلات علمية و اخبار ثقافية التحرير ١٥٧

الاشتراك في باكستان

يرسل إلى

مجلة « فاران » كيمبل اسٲريٲ كراچي ١

